

جواد شبر

أدب اللطف

أو شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

للمؤلف

دار المصطفى

بيروت - لبنان





أَدَبُ الْظَفِّ^{او}
شِعْرُ الْحُسَيْنِ عليه السلام

جواد شبر

أَدَبُ الْطِفْلِ

شِعْرُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى جُرَيْجِي حَتَّى الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ

المجلد الرابع

دار المرصنة

حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دارالمستضيء - مطبع - نشر - توزيع
لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الربيع - ص ١٥٥ / ٢٥ الغبيري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهذا هو الجزء الرابع يتضمن أدباء القرن السابع والثامن والتاسع من شعراء الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهناك طائفة منهم بعد لم يتسن لنا الوقوف على شعرهم حيث غطت على آثارهم يد العصبية المقيتة وأخفتها النفوس المريضة .

لقد كان من الأولى أن امجّل في هذه الموسوعة كل من نظم وقال الشعر في يوم الحسين ، سواء وجدت أشعاره أم فقدت ، لكنني قد نويت يوم شرعت بتأليف هذا الكتاب أن أجمع الرائق من الشعر الذي جاء في سيد الشهداء لذا أطلقت عليها اسم (أدب الطف) . وإليك انموذجاً من الشعراء الذين عدّوا من هذه الحلبة وإن لم يكتب لهم الجري في الميدان .

١ - ابراهيم بن هرمة من أهل المائة الثانية ، كان حياً سنة ١٤٦ هـ .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : هو شاعر مفلق ، فصيح مسهب ، مجيد محسن القول ، سائر الشعر .

، ادرك الدولتين : الأموية والعباسية ، وكان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين .

قال السيد الامين في الجزء ٥ من اعيانه : ويكفي دليلاً واضحاً على تشييعه أن يكون مشهوراً بالانقطاع الى الطالبين في العصر الاموي والعباسي عصر الملك العضوض واكثره من مدائح الطالبين وروايتهم منها قصائد كثيرة في عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، وزيد بن الحسن بن علي ، ومراث في الحسين عليه السلام . وله قصائد تعرف بالهاشميات يرويها الرواة .

ومن شعره ما رواد ابن عساكر في تاريخه .

ومها ألام على حبتهم	فإني أحبُّ بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكيات	وبالدين والسنن القائمة
ولست أبالي بحبي لهم	سوام من النعم السائمة

٢ - محمد بن وهيب الميري البصري البغدادي ، من شعراء القرن الثالث . قال الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٥ ص ١٧٩ : وكان يتشييع وله مرث في آل البيت ولد بالبصرة ، وتوفي سنة مائتين وثيف وعشرين ببغداد .

قال أبو الفرج في الاغانى : حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا ابو هفان قال : كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس علي فيها فضائل الخلفاء الثلاثة ، ولم يذكر شيئاً من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب .

آتي يزيد بن هارون أدالجه	في كل يوم ومالي وابن هرون
فليت لي بيزيد حين أشده	راحاً وقصفاً وندماناً يسليني
أغدو الى عصبة صمت مسامعهم	عن الهدى بين زندق ومأفون
لا يذكرون علياً في مشاهدم	ولا بنيه بني البيض الميامين
إني لأعلم اني لا احبتهم	كما هوا ييقين لا يحبوني
لو يستطيعون من ذكرى أبا حسن	وفضله ، قطعوني بالسكاكين

وفيه : اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان حدثني اسحق بن محمد بن القاسم
ابن يوسف قال : كان محمد بن وهيب يأتي أبي ، فقال له أبي يوماً انك تأتينا
وقد عرفت مذاهبتنا فنحجب أن نعرفك مذهبك فتوافقك أو نخالفك ، فقال له
في غد أبيت لك أمري ، فلما كان من غد كتب إليه .

أيها السائل قد بينت إن كنت ذكياً
أحمد الله كثيراً بأباده علياً
شاهد أن لا إلهاً غير ما دمت حياً
وعلى أحمد بالصدوق رسولاً ونبياً
ومنحت الواد قريباً = وواليت الوصي

٣ شاعر يحدثنا عنه الثعالبي وقد نظم في أهل البيت عليهم السلام
خمسین قصيدة ، ولم نعثر على واحدة من الخمسين ، وإليك القصة كما رواها في
(البتيمة) ج ١ ص ٤٢٢ .

في ترجمة أبي القاسم علي بن بشر الكاتب قال : قال لي الزاهر : اخبرني
ابن بشر أنه كان له جدُّ أمة يعرف بكولان ، وكان هو من أهل الأدب
والكتابة ، وحسن الشعر والخطابة ، قال لي : حججت سنة من السنين ،
وجاورت بمكة حرسها الله فاعتلت علة تطاولت بي وضاق معها خلقي ثم
صلحت منها بعض الصلاح ففكرت في أنني عملت في أهل البيت تسعاً
وأربعين قصيدة مدحاً فقلت : أكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت .

بني أحمد يا بني أحمد

ثم أرتج علي ، فلم أقدر على زيادة معظم ذلك علي واجتهدت في أن أكمل
البيت فلم أقدر فحدث لي من النعم بهذه الحالة ما زاد علي همي بإضافتي وعلي

فتمت اهتماماً بالحال فرأيت النبي ﷺ فجئت إليه فشكوت إليه ما أنا فيه من
الأضاقه وما أجده من العلة وأخرى من القلة فقال لي : تَهْدَقُ يُوسَعُ عَلَيْكَ
وَصُمُ يَصْحُ جَسْمُكَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَعْظَمُ مِمَّا شَكَوْتَهُ إِلَيْكَ أَنَّنِي
رَجُلٌ شَاعِرٌ أَتَشِيْعُ وَأَخْصُ بِالْحَبَّةِ وَلَدَكَ الْحُسَيْنِ وَتَدَاخَلَنِي لَهُ رَحْمَةٌ لِّمَا جَرَى
عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ وَكُنْتُ قَدْ عَمَلْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ تَسْعًا وَأَرْبَعِينَ قَصِيدَةً فَلَمَّا
خَلَوْتُ بِنَفْسِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ حَادَوَاتٍ أَنْ أَكْمَلَهَا خَمْسِينَ فَبَدَأْتُ قَصِيدَةً قُلْتُ
فِيهَا مَصْرَاعًا وَارْتَجُّ عَلَى إِجَارَتِهِ وَنَفَرَ عَنِّي كُلُّ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ فَمَا أَقْدِرُ عَلَى
قَوْلِ حَرْفٍ قَال : فَقَالَ لِي قَوْلًا نَحَا فِيهِ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ هَذَا إِلَيَّ ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ
تَعَالَى : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) ثُمَّ قَالَ لِي : اذْهَبْ إِلَى صَاحِبِكَ وَأَوْمَأْ
بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنْ نَوَاحِي الْمَسْجِدِ وَأَمْرٌ رَسُولًا أَنْ يَمْضِيَ بِي إِلَى حَيْثُ
أَوْمَأَ فَمَضَى بِي الرَّسُولُ عَلَى نَاسٍ مَعَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ
الرَّسُولُ : اخُوكَ وَجَّهَ إِلَيْكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ، فَاسْمَعْ مَا يَقُولُهُ قَالَ : فَسَلَّمْتُ
عَلَيْهِ : وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي كَمَا قَصَصْتَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي : فَمَا
الْمَصْرَاعُ ؟ قُلْتُ :

بني أحمد يا بني أحمد

فقال للوقت : قل :

بكيت لكم 'عند' المسجدِ
أبي القاسم السيد الأصيدِ
وذرتُ على الأرض كالأنثدِ
لإعظامِ فعل بني الاعبدِ
وما بالبنية من جلدِ
ولو شاء كان طویل اليدِ

بيثرب واهتز قبر النبي
وأظلمت الأفق أفق البلاد
ومكة مادت ببطحاءها
ومال الحطيم بأركانها
وكان وليكم خاذلا

قال : وردها علي ثلاث مرات ، فانتبهت وقد حفظتها .

* * *

أما ما زال به القلم ، والانسان معرض للخطأ والنسيان . فهو ما يلي :

١ - جاء في الجزء الأول من أدب الطف في ترجمة مصعب بن الزبير هذا

البیت :

وإن الأولى بالطف من آل هاشم نأسوا فسنوا للكرام التأسي

وقد تحقق لدينا أنه لسليمان بن قتة كما ذكره ابو الفرج في الأغاني وليس

لمصعب كما روى ذلك الطبرسي في مجمع البيان ج ١ ص ٥٠٧ طبع صيدا -

لبنان .

٢ - وجاء في الجزء الأول أيضاً عند ذكر النجاشي وأبياته في الحسين

وأخيراً وقفت على تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ٤٤ والمسعودي في مروج الذهب

ج ٢ ص ٤٢٧ ان الأبيات في الامام الحسن السبط عليه السلام وهي أنسب

بالمقام لأن النجاشي مات قبل مقتل الحسين على الأكثر ولم يدرك وقعة الطف

ولا يوم الحسين (ع) ولا أدري كيف رواها مصعب الزبيري في الحسين وهو

مؤرخ قديم توفي سنة ٢٣٦ هـ .

على أن الدكتور عمر فروخ في تاريخ الأدب العربي ج ١ ص ٣١٣ يقول

أنه أدرك مقتل الحسين .

٣ - ذكرنا في الجزء الثالث لشعراء القرن السادس الشاعر (صردر)

المتوفى سنة ٤٦٥ هـ كما ذكر ابن خلكان فكان من الواجب عدّه في شعراء القرن

الخامس ، وقد أوقعنا في ذلك السيد الأمين رحمه الله إذ عدّه من شعراء القرن

السادس حيث ذكر وفاته سنة ٥٦٥ هـ .

٤ - ترجمنا في الجزء الثالث للشاعر صفوان المرسى ، وليس لدينا من

شعره غير قصيدة واحدة ، أما وقد عثرنا على محاضرة الأديب المغربي عبد اللطيف السعداني من مدينة (فاس) وقد نشرها في مجلة العرفان م ٥٩ فكان في ثنايا محاضراته القيمة قصيدة لشاعرنا المرسى ، وقد اقتطفنا جزءاً من المحاضرة مع القصيدة .

وكان عنوان المحاضرة : حركات التشيع في المغرب ومظاهره .

وبعد أن أتى على ما يقوم به المغربيون من مظاهر شعائر الحسين عليه السلام في شهر المحرم والرواسب القديمة منذ العصور المتقدمة قال :

ان أحد أعلام الفكر والمفكرين في القرن الثامن الهجري هو لسان الدين ابن الخطيب أتحننا بإشارة ذات أهمية كبرى . والفضل في ذلك يعود الى إحدى النسخ الخطية الفريدة من مؤلفه التاريخي (إعلام الأعلام فيمن يوسع بالخلافة قبل الاحتلام) .

التي حفظتها لنا خزانة (جامعة القرويين) بمدينة فاس من عادات الزمن^(١) وهذه الإشارة تنحلّ العقدة المستعصية وينكشف لنا ما كان غامضاً من قبل بما أغفل الحديث عنه المؤرخون مما كان يجري في الأندلس من أثر التشيع . ذلك أن ابن الخطيب عند حديثه عن دولة يزيد بن معاوية انتقل به الحديث الى ذكر عادات الأندلسيين وأهل المغرب خاصة في ذكرى مقتل سيدنا الحسين من التمثيل بأقامة الجنائز وانشاد المراثي .

وقد أفادنا عظيم الفائدة حيث وصف إحدى هذه المواسم وانشاد المراثي وصفاً حياً شيقاً حتى ليخيل اننا نرى أحياء هذه الذكرى في بلد شيعي . وذكر

(١) يعود الفضل في اكتشاف هذه النسخة من هذا الكتاب وإطلاعنا عليه الى العلامة السيد العابد الفاسي مدير خزانة جامعة القرويين .

أن هذه المراثي كانت تسمى الحسينية وإن المحافظة عليها بقيت مما قبل تاريخ عهد ابن الخطيب إلى أيامه . ونبادر الآن إلى نقل هذا الوصف على لسان صاحبه :

« ولم يزل الحزن متصلاً على الحسين والمآتم قائمة في البلاد يجتمع لها الناس ويختلفون لذلك ليلة يوم قتل منه بعد الأمان من نكير دول قتلته ولا سيما بشرق الأندلس فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أهل المشرق (يعني مشرق الأندلس) يقيمون رسم الجنازة حتى في شكل من الثياب يستخبي خلف سترة في بعض البيت وتحفل الأطعمة والشموع ويجلب القراء المحسنون ويوقد البخور ويتغنى بالمراثي الحسنة » .

وفي عهد ابن الخطيب كان ما يزال لهذه المراثي شأن أيضاً فإنه في سياق حديثه السابق زادنا تفصيلاً وبياناً عن الحسينية وطقوسها فقال :

« والحسينية التي يستعظمها إلى اليوم المستمعون فيلويون لها العيائم الملونة ويبدلون الأثواب في الرقص كأنهم يشقون الأعلى عن الأسفل بقية من هذا لم تنقطع بعد وإن ضعفت ومهما قيل الحسينية أو الصفة لم يدر اليوم أصلها . وفي المغرب اليوم ما يزال أولئك المسمعون الذين أشار إليهم ابن الخطيب يعرفون بهذا الاسم وينشدون وكثرت في أنشادهم على الأخص الأمداح النبوية . كما أن الموسيقى الأندلسية الشائعة اليوم في بلاد المغرب تشتمل في أكثرها على الأمداح النبوية أيضاً .

كما أفادنا ابن الخطيب بنقله نموذجاً لهذه المراثي مدى عناية الشعراء بهذا الموضوع وعرفنا بأحد شعراء الشيعة في الأندلس الذي اشتهر برثاء سيدنا الحسين وهو أبو البحر صفوان بن إدريس التجيبي المرمي (٥٦١ - ٥٩٨) . وهذه القصيدة كانت مشهورة ينشدها المسمعون وهي كما يلي :

سلام كآزهار الربى يتنسم
 على مصرع للفاطمين غيّبت
 على مشهد لو كنت حاضر أهله
 على كربلا لا أخلف الغيث كربلا
 مصارع ضجت يثرب لمصاها
 ومكة والاستار والركن والصفاء
 وبالبحر المثلث عنوان حسرة
 وروضة مولانا النبي عمده
 ومنبره المملوك للجذع أعولا
 ولو قدرت تلك الجمادات قدرهم
 وما قدر ما تبكي البلاد وأهلها
 لو أن رسول الله يحيى بعيدهم
 وأقبلت الزهراء قدس تربها
 تقول أبي هم غادروا ابني نهبه
 سقوا حسنا للسم كأساً رويته
 وهم قطعوا رأس الحسين بكربلا
 فخذ منهم ثاري وسكنن جوانحاً
 أبي وانتصر للسط وأذكر مصابه
 وأمر بنيه بعده واحتملهم
 ونقر يزيد في الثنايا التي اغتدت
 إذا صدق الصديق حملة مقدم
 وعات بهم عثمان عيث ابن مرة
 وجب لهم جبريل أنعلك غارب

على منزل منه الهدى يتعلم
 لأوجههم فيه بدور وأنجم
 لعانيت أعضاء النبي تقسم
 وإلا فان الدمع أندى وأكرم
 وناح عليهن الخطم وزمزم
 وموقف جمع والمقام المعظم
 ألت تراه وهو أسود أسحم
 تبدى عليه الشكل يوم تخرم
 عليهم عويلا بالضائر يفهم
 لدك حراء واستطير يلم
 لآل رسول الله والرزؤ أعظم
 رأى ابن زياد أمه كيف تعقم
 تنادي أباهـا والمدامع تسجم
 كما صاغه قيس وما مج أرقم
 ولم يقرعوا سنناً ولم يتندموا
 كأنهم قد أحسنوا حين أجرموا
 وأجفان عين تستطير وتسجم
 وغلته والنهر ريات مفعم
 كأنهم من نسل كسرى تسفتموا
 ثناياك فيها أيها النور تلم
 وما فارق الفاروق ماض ولهدم
 وأعلى علي كعب من كان يهضم
 من الغي لا يعلى ولا يتسم

ولكنها أقدار رب بها قضى	فلا يتخطى النقض ما هو يبرم
قضى الله أن يقضى عليهم عبيدهم	لنشقى بهم تلك العبيد وتنقم
هم القوم أما سعيهم فمغيث	مضاع وأما دارهم فجهنم
فيا أيها المغرور والله غاضب	لنت رسول الله ابن تيمم
ألا طرب يلقى، ألا حزن يصطفى	ألا أدمع تجرى، ألا قلب يضرم
قفوا ساعدونا بالدموع فإنها	لتصغر في حق الحسين ويعظم
ومها سمعتم في الحين مراثيا	تعبّر عن محض الأمل وتترجم
فمدتوا أكفأ مسعدين بدعوة	وصلتوا على جد الحسين وسلموا ^(١)

(١) اعلام الاعلام فيمن يبيع بالخلافة قبل الاحتمام، ان الخطيب نسخة خطية ص ٣٧-٣٨.

شعراء القرن السابع

سنة الوفاة

٦٠٨	ابن سناء الملك القاضي السعيد هبة الله بن جعفر
٦١٠	الشيخ ابراهيم بن نصر
٦١٤	أبو الحسن المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان
٦٢٩	علي بن المقرب الاحساني
٦٣٥	عبد الرحمن الكتاني
٦٥٢	كمال الدين الشافعي محمد بن طلحة
٦٥٥	عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي
٦٥٨	محمد بن عبدالله القضاعي الشهير بابن الابار
٦٦٤	احمد بن صالح السنبلي
٦٧٢	أبو الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم
٦٧٥	شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ
٦٧٧	عبدالله بن عمر بن نصر الوزان
٦٨٠	نجم الدين الربيعي جعفر بن نجيب الدين محمد
٦٩٣	علي بن عيسى الاربلي
٦٩٤	البوصيري محمد بن سعيد الصنهاجي
٦٩٥	سراج الدين الوراق

ابن سناء الملك

قال ابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ من قصيدة :

ونظمتها في يوم عسا	شوراء من همي وحزني
يوم يناسب غنبن ممن	قتلوه ظلماً مثل غبني
يوم يناء به وفيد	به كنز شيعي وسُنِّي
إت لم أعز الملهي	ن به فاني لا أهني
أو كنت ممن لا ينو	ح به فاني لا أغني
قتل الحسين بكل ضر	ب للبغاة وكل طعن
شنتوا عليه وما سقوا	ه قطرة من ماء شَنّ
أنت الولي له تصر	ح بالولاء ولست تكني
ولأنت أولى ممن يبا	كر قاتليه بكل لعن
وهو الشفيع حاجتي	ليزيدني ممن لم يردني
وقصيدتي أطلقها	بالبث من صدر كسجن

القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك محمد السعدي المعروف بابن سناء الملك ، ولد سنة ٥٥٠ هـ كثير النعم وافر الثروة اشتهر بالنظم والنثر الجيدين وسنته دون العشرين ، جرت بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة .

من آثاره : روح الحيوان ، فصوص الفصول ، ديوان رسائل ، ديوان شعره المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٨٨ هـ .

وكان ملماً ببعض اللغات الاجنبية ، فهو يجيد الفارسية ويتقنها ويشير الى ذلك في احدى قصائده التي وجهها إلى القاضي الفاضل :

وعزّ على العرب اني حفظت برغمي بعض لغات المعجم

قال ابن سعيد في كتابه (الاغتباط في حلي مدينة القسطنطين) ج ٢ ص ٢٩٣ انه كان مغالياً في التشيع ، أما شارح الديوان فينفي عنه ذلك ، ومن قوله في مدح القاضي الفاضل :

أصبحت في مدح الاجل موحداً ولكم أتتني من أيادي ثنى
وغدت من حُبِّي له متشيعاً يا من رأى متشيعاً متسنناً
أبوه القاضي الرشيد كان يشغل منصباً هاماً ويعتني بتربية ولده هذا .

كانت وفاة الشاعر في العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ .

ودفن بالقاهرة كما ذكر ابن خلكان في الوفيات .

ولما كان قد حرم عطف أبويه بوفاتها وهو في ريعان الشباب أكثر من رثائها فيقول في رثاء امه

مالي أنهنه عنك آمالي وأصد عنك كاذني قالي

وبرثي أذاه في لهفة عارمة كما رثى أمه .

أيا دار في جنات عدن له داراً ويرى جوار إن الله فيها له جوار

وهي قصيدة بلغ فيها الذروة لأنها عصاراة نفس .

سأبكي أبي بل ألبس الدمع بعدد وإني لذيل الدمع فيه لجراراً

وإن فنيت من ناظري فيه أدمع لما فنيت من مقولي فيه أشعار

لعمري بعد الموت ألقاه شافعاً إذا أثقلتني في القيامة أوزار

وقد بلغت هذه القصيدة تسعة وستين بيتاً وكثير من أبياتها فرائد نفيسة،

وقال في رثاء أمه في قصيدته التي مطلعها :

صح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء

والقصيدة طويلة تبلغ تسعة وستين بيتاً ، وفي هذه القصيدة يضيق صدره

ولا ينطق لسانه فيقول :

أنت عندي أجل من كل تأبين ولو صغت بالثريا رثائي

في ضميري ما ليس يبرز شعري لا ولو كنت أشعر الشعراء

ثم يخاطب القبر ويناجيه فيقول :

وإذا ما دعوت قبرك شوقاً فبحقني ألا تحيي ندائي

هل درى القبر ما حواء وما أخى فناء من ذلك السنى والسناء

فلكم شفت بـأهر النور منه فرأيت الإغضاء في إغضائي

فاحتفظ أيتها الضريح ببدر
وترفق به فإنك تسدي
أنت عندي لما حوت من الظ
لك حجبتي وهجرتي ولما فيه

الجنة تحت أقدام الأمهات :

اذكريني يوم القيامة يا أم
واسفعي لي فجننتي تحت أقدام
فقريب لا شك بأتيك عنى
عجل الله راحتى من حياتي
وإذا ما الحياة كانت كمثل الداء

وقوله في الفخر :

سواي يهاب الموت أو يرهب الردى
ولكننى لا أرهب الدهر إن سطا
ولو مدّ نحوي حادث الدهر كفته
توقد عزمى بترك الماء جمرة
وأظما إن أبدى لي الماء مينة
ولو كان إدراك الهدى بتدليل
وإنك عبدي يا زمان واننى
وما أنا راض أننى واطىء الثرى

وغيري يسوى أن يعيش مخلدا
ولا أحذر الموت انزوام إذا عبدا
حدثت نفسى أن أمد له يسدا
وحيلة حيلى تترك السيف مبردا
ولو كان لي نهر المجررة مورا (١)
رأيت الهدى ألا أميل الى الهدى
على الرغم منى أن أرى لك سيدا
ولي همّة لا ترتضي الأفق مقعدا

(١) المجررة.. قطعة من السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر.

ولي قلمٌ في أنقلي إن هزرتُه فما ضرني ألا أهزُ المنهدا
إذا صال فوق الطرس وقعُ صريره فبدرٍ صليلٍ المشرقي له صدى
وقال في رثاء صديق له :

بكيتُ فما أجدي حزنتُ فما أغنى ولا بد لي أن أجهد الدمع والحزننا
قبیحٌ قبيحٌ أن أرى الدمع لا يفي وأقبحٌ منه أن أرى القلب لا يَغنى
مضى الجوهر الأعلى وأي مروءة إذا ما أدخرنا بعده العراض الأدنى
ثكلتُ خليلاً صرتُ من بعدثُ كله فإردى وجاءَ الهمُّ من بعده مثنى
وقد كان مثوى القلب معنى سروره فقد خربَ المثوى وقد أقفر المغنى^(١)

وقال يرثي امرأة كان يحبها ويعشقها :

بكيتك بالعين التي انتِ أختُها وشمس الضحى تبكيك إذا انتِ بنتُها
وتضحك غزلان الفلاة لأنني - بعينيك لما أن نظرتُ فضحتُها
ويا منية يا ليتني لم أفزُ بها وأمنية يا ليتني ما بلغتُها
شهدتُ بأنني فيك الأمُّ ثاكل الليلة بين ميتٍ فيها وعشتُها
أفاديتي يا ليت أني فديتها وسابقتي يا ليت أنني سبقتها
وقد كنتِ عندي نعمةً وكأنني وقد عشت يوماً بعدها قد كفرتها
وما بال نفسي فيك ما كان بختُها مما لي لمّا لم يعش منك بختُها
نعم كبدي لا وجنتي قد لطمتها عليك وعيشي لا ثيابي شققها
أيا دهر قد أوجدتني مذ وجدتها فما لك لا أعدمتني إذ عدمتها
تطلبتها من ناظري بعد فقدما فضاعت ولكن في فؤادي وجدتها

(١) عن الديوان

شكلك بـدرأ في فؤادي شروقه
على رغبها خانت عهودي وإنه
وأنفقت من تير المدامع للأسى
وسالت على نخدي من لوعة الجوى
لآلىء دمي من لآلىء ثغرها
قد اعتذرت نفسي بأن بقاءها
وجهدي إما زفرة قد حبستها
أصارت حصاة القلب مني حقيقة
ومعشوقة لي لست أعشق بعدها
عشقت على رغب الحياة منيتي
أزور فؤادي كلما اشتقت قبرها
وأشرق بالماء الذي قد شربته
وأمنعها نفسي وروحي وأدمي
محاسنها تحت الثري ما تغيبت
ولو بليت تلك الحلى وتكرت
يريني خيالي شخصها وبهاءه
غدت في ثراها عاطلاً ويجيدها
فيها لحدها يا ليت أني سكنته
فلا تجعدي إن قلت قبرك جنة

وفاكهة في جنة الخلد نبتها
جزاء لأنني كم وقت لي وخنتها
كنوزاً لهذا اليوم كنت ذخرتها
سيول دموع خضتها ثم عمتها
ففي وقت لثمي كنت منه سرقتها
لتندبها لكنني ما عذرتها
عليها وإما دمة قد سكبتها
حصاة لأنني بعدها قد نبتتها
نعم لي أخرى بعدها قد عشقتها
تراني لما أن عشقت أغرتها
غراماً لأنني في فؤادي دفنتها
وما شريقي إلا لأنني ذكرتها
ولو طلبت مني الزيادة زدتها
كذا يحناني لا بعقلي خلتها
وأبصرتها بعد البلى لعرفتها
ونصرتها حتى كأنني نظرتها
عقود لآل من دموعي نظمها
وأكفانها يا ليت أني لبستها
فرائحة الفردوس منه شممتها (١)

قاضي السلامية

الشيخ ابراهيم بن نصر قاضي السلامية بالموصل وفاته سنة ٦١٠ هـ

يا شهر عاشوراء أذكرتني	مصارع الاشراف من هاشم
أبكى ولا لوم على من بكى	وإنما اللوم على اللائم
ما من بكى فيك أشد البكا	وناح بالمعاصي ولا الآثم
رزية ما قام في مثلها	نانحة تشدب في مأثم
آل رسول الله خير الوري	وصفوة الله على العالم
مثل مصابيح الدجى عفرت	وجوههم في الريح القاتم
رؤوسهم تحمل فوق القنا	مظلومة شلت يد الظالم
ساروا بها يا قببحها فعلة	مثل مسير الظافر الغاتم
كأنما الزهراء ليست لهم	أمتا ولا الجد أبو القاسم
قل لابن مرجانة لا بد أن	تعض كف الخاسر النادم
محمد خير بني آدم	خصلك يا شر بني آدم
يطلب منك الثأر في موقف	ما فيه للظالم من عاصم
وفيه يقتص من المعتدي	بالنار لا بالسيف والصارم ^(١)

(١) عن مجلة البلاغ الكاظمية السنة الأولى العدد الثاني ص ٧ بقلم الدكتور مصطفى جواد .

الشيخ إبراهيم بن نصر قاضي السلامة بالموصل تلقى دراسته في المدرسة النظامية ببغداد وسمع بها الحديث على الوزير عون الدين يحيى بن محمد الحنبلي. وكانت وفاته في السنة العاشرة بعد الستائة للهجرة. وقد جاء ذكره في كتاب (الطبقات) للشافعي وكتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان ج ١ ص ٨ ما نصه : أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر الملقب بظهير الدين قاضي السلامة ، الفقيه الشافعي الموصل .

ذكره ابن الدبشي في تاريخه فقال: أبو إسحق من أهل الموصل تفقه على القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصل بالموصل وسمع منه ، قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامة - إحدى قرى الموصل - وروى باري عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي شيئاً من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه. وكان فقيهاً فاضلاً أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامة وهي بلدة بأعمال الموصل مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمن شعره :

لا تنسبوني يا ثقياني إلى غدر فليس الغدر من شيمتي
أقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرات التي ولت
إني على عهدكم لم أحل وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره أيضاً :

جود الكريم إذا ما كان عن عدة وقد تأخرت لم يسلم من الكدر
ان السحاب لا تجدي بوارقها نفعا إذا هي لم تمطر على الأثر

وما ظل الوعد مذموم وإن سمحت
يا دوحه الجود لا عتب على رجل
يداه من بعد طول المظل بالبدر
يهزها وهو محتاج إلى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامة زاوية لجماعة من الفقراء
إسم شيخهم مكبي فعمل فيهم :

ألا قل لمكي قول النصوح	فحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس في دينهم	بأن الغناسنة تقبمع
وأن يأكل المرء أكل البعير	ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشاجائعا	لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الآله	وما أسكر القوم إلا القصع
كذلك الحمير إذا أخصبت	ينقرها ريتها والشبع

ذكره أبو البركات بن المستوفى في تاريخ إربل وأثنى عليه وأورد له
مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال
شاب فاضل ومن شعره قوله :

أقول له صلني فيصرف وجهه	كأنى أدعوه لفعل محرم
فإن كان خوف الأثم يكره وصلني	فمن أعظم الآثم قتلة مسلم

توفي يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستائة بالسلامية رحمه
الله تعالى، وكان له ولد اجتمعت به في حلب وأنشدني من شعره وشعر أبيه
كثيراً وكان شعره جيداً ويقع له المعاني الحسنة ، والسلامية بفتح السين المهمة
وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهي بليدة على شط الموصل
من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي
وقد خربت السلامة القديمة التي كان الظهير قاضيها وأنشئت بالقرب منها
بليدة أخرى سموها السلامة أيضاً .

أبو الحسن المنصور بالله

المتوفي سنة ٦١٤

بني عمتنا إن يوم الغدير
أبونا عليّ وصيّ الرسول
لكم حرمة بانتساب إليه
لأن كان يجمعنا هائم
وإن كنتم كنجوم السماء
ونحن بنو بنته دونكم
حماء أبونا أبو طالب
وقد كان يكم إيمانه
وأبي الفضائل لم نخود
فقفونا محمد في فعله
هدى لكم الملك هدي العروس
ورثنا الكتاب وأحكامه
فإن تفرعوا نحو أوتاركم
أشرب الخمر وفعل الفجور
يشهد للفرس المعلم
ومن خصه باللوا الأعظم
وها نحن من لحمه والدم
فأين السنام من المنسم ؟
فنحن الأهلّة للأنجم
ونحن بنو عمه المسلم
وأسلم والناس لم تسل
فأما الولاء فلا يكم
ببذل الزوال وضرب الكرم ؟
وأنتم قفوتم أبا مجرم^(١)
فكافيتموه بسفك الدم
على مفصح الناس والأعجم
فزعنا إلى آية الحكم
من شيم النفر الأكرم^(٢)

(١) يعني أبا مسلم الخراساني عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة ١٢٩ .

(٢) عن الحقائق الوردية .

قَتَلْتُمْ هِدَاةَ الْوَرَى الطَّاهِرِينَ كَفَعَلُ يَزِيدُ الشَّقَى الْعَمَى
فَخَرْتُمْ بِمَلِكٍ لَكُمْ زَائِلٍ يَقْضِرُ عَنْ مَلَكُنَا الْأَدُومِ
وَلَا بَدْءَ لِلْمَلِكِ مِنْ رَجْعَةٍ إِلَى مَسَلِكِ الْمَهْجِ الْأَقُومِ
إِلَى النَّفْرِ الشَّمِّ أَهْلُ الْكَمَا وَمَنْ طَلَبَ الْحَقَّ لَمْ يَظْلَمْ

هذه الأبيات نظمها المترجم له في جمادى الأولى سنة ٦٠٢ يعارض بها قصيدة ابن المعتز المبيّة التي أولّها :

بَنِي عَمَّنَا ! ارْجِعُوا وَدُّنَا وَسِيرُوا عَلَى السَّنَنِ الْأَقُومِ
لَنَا مَفْخَرٌ وَلَكُمْ مَفْخَرٌ وَمَنْ يُوَثِّرُ الْحَقَّ لَمْ يَنْدَمْ
فَأَنْتُمْ بَنُوا بَقْتَهُ دُونَنَا وَنَحْنُ بَنُوا عَمَّهُ الْمُسْلِمِ

وقال :

عَجِبْتُ فَهَلْ عَجِبْتَ لَفَيْضِ دَمْعٍ لَمُوحِشَةٍ عَلَى طَلَلٍ وَرَسْمٍ
وَمَا يَغْنِيكَ مِنْ طَلَلٍ عَمِيلٍ لَهْنَدٍ أَوْ لَجَلٍ أَوْ لَنَعْمٍ
فَمَدَّنَ عَنِ الْمَنَازِلِ وَالتَّصَابِي وَهَاتَ لَنَا حَدِيثَ غَدِيرِ خَمٍّ
فِيَا لَكَ مَوْقِفًا مَا كَانَ أَسْفَى وَلَكِنْ مَسْرُوفًا فِي آذَانِ صَمٍّ
لَقَدْ مَالَ الْأَنَامُ مَعَا عَلَيْنَا كَأَنَّ خُرُوجَنَا مِنْ خَلْفِ رَدَمٍ
هَدَيْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا وَكَمْ بَيْنَ الْمَيْتِنِ وَالْمَعْمَى ؟
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ قِرَاعًا بَبِيضِ الْهَنْدِ فِي الرَّهْجِ الْأَجَمِ
مَنْ قَتَلُوا أَبَا حَسَنِ عَلِيًّا وَغَالُوا سَبْطَهُ حَسَنًا بِسَمٍّ
وَمَنْ حَضَرُوا الْفِرَاتَ عَلَى حَيْنٍ وَمَا صَابُوهُ مِنْ نَصْلِ وَسَهْمٍ

في الحداثق الوردية .

أبو الحسن المنصور بالله ولد سنة ٥٦١ هـ وتوفي سنة ٦١٤ هـ .

هو الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة
ابن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن أبي محمد عبدالله بن الحسين بن
ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل بن إبراهيم طباطبا بن الحسن بن
الحسن بن الإمام علي أبي طالب عليه السلام .

أحد أئمة الزيدية في ديار اليمن ، ألّف كتباً ممتعة في شتى المواضيع من
الفقه وأصوله والكلام والحديث والمذهب والادب . ذكر الشيخ الأميني جملة
منها وقال : أنه قرن بين شرف النسب والمجد المكتسب وضمّ إلى شرفه
الوضاح علماً جماً وإلى نسبه العلوي الشريف فضائل كثيرة جمع بين السيف
والقلم فرفّ عليه العلم والعلم ، فأصبح إمام اليمن في المذهب ، وفي الجبهة
والسنام من فقهاءنا ، كما أنه عدّ من أفذاذ مؤلفيها وأشعر الدعاة من أئمتها بل
أشعر أئمة الزيدية على الإطلاق كما قال صاحب الحقائق ونسمة السحر .

وكان آية في الحفظ . قرأ في الأصولين على حسام الدين أبي محمد الحسن بن
محمد الرصاص وألّف كتباً ممتعة في شتى المواضيع من الفقه وأصوله والكلام
والتحديث والمذهب والادب منها :

١ - صفوة الاختيار في أصول الفقه .

٢ - الشافي في أصول الدين . أربعة أجزاء .

٣ - الأجوبة الكافية بالأدلة الوافية .

- ٤ - الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية .
 - ٥ - كتاب الفتاوي ، مرتب على كتب الفقه .
 - ٦ - الرسالة الحاكمة بالأدلة العامة .
 - ٧ - العقيدة النبوية في الأصول الدينية .
 - ٨ - الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة .
 - ٩ - الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة ، في جزئين ، الأول في أصول الدين والثاني في فضائل العترة الطاهرة .
 - ١٠ - حديقة الحكم النبوية شرح الأربعين السلفية .
 - ١١ - الرسالة الفارقة بين الزيدية والمارقة
 - ١٢ - الرسالة الكافية الى أهل العقول الوافية
 - ١٣ - الرسالة القاهرة بالأدلة الباهرة في الفقه
 - ١٤ - الجوهرة الشفافة في جواب الرسالة الطوافة^(١)
- وغير ذلك من المؤلفات التي جاء ذكرها في كتب السيرة

كان المترجم يجاهد ويحادل دون دعايته في الإمامة ، وله في ذلك مواقف ومجاهدات ، وكان بدء دعوته سنة ٥٩٣ هـ في شهر ذي القعدة ، وبإيعه الناس في ربيع الأول سنة ٥٩٤ هـ وأرسل دعائه الى خوارزم شاه المتوفى ٦٢٢ وتلقاهم السلطان بالقبول والاكرام ، واشغل ردحا من الزمن منصة الزعامة في الديار

(١) والطوافة رسالة أنشأها رجل متفلس أشعري مصري تحتوي على نيف وأربعين مسألة في أصول الدين .

اليمنية الى أن توفي سنة ٦١٤ وكانت ولادته سنة ٥٦١ ومن مختار ما رثي به
قصيدة ولده الناصر لدين الله أبي القاسم محمد بن عبد الله .

وفي الحقائق الوردية ترجمة ضافية للمترجم له في ستين صحيفة تحتوي على
جمل من كتاباته وخطاباته في دعاياته وجهاده وشطراً واقياً من شعره
في مواضع متنوعة .

علي بن المقرب

المولود سنة ٥٧٢ والمتوفي ٦٢٩

قال يرثي الحسين

يا واقفا بدمنة ومربع	إبكِ على آل النبي أودع
يكفيك ما عانيت من مصابهم	من أن تبكى طللاً بلعلم
تُحبهم قلت وتبكي غيرهم	إنك فيما قلتَ لدع
أما علمت أن إفراط الأسي	عليهم علامة التشيع
أقوت مغائيرهم فهنّ بالبسكا	أحق من وادي القضا والأجرع
يا ليت شعري من أنوح منهم	ومن له ينهل فيض أدمعي
أللوصي حين في محراب	نعم بالسيف ولما بركع ^(١)
أم للبتول فاطمة إذ منعت	عن إرثها الحق بأمر مجمع
وقول من قال لها يا هذه	لقد طلبت باطلا فارتدعي
أبوك قد قال بأعلى صوته	مصرحاً في مجمع فجمع

(١) عن ديوانه المطبوع بمصر سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م

نحن جميعُ الأنبياء لا نرى
وما تركناه يكون مغنياً
قالت فهاتوا نخلي من والذي
قالوا فهل عندك من بينة
فقلت إني وبعلي حيدر
فأبطلوا إلهادهم ولم يكن
ولم تزل مهضومة مظلومة
وأحدث في ليها لفيضها
ومنها :

أم للذي أودت به جفدتهم
وإن حزننى لقتيل كريبلا
إذا ذكرت يومه تحدثت
يا راكبا نحو العراق جرشعا
إذا بلغت نينوى فقف بها
والبس إذا اسطعت بها ثوب الأسى
فإن فيها للهدى مصارعاً
فاسفع بها دمك لا مستبقياً
فكل دمع ضائع منك على
يومئذ بكأس سُم منقع
ليس على طول البلى بمقلع
مدامعي لأربع في أربع
يُسمى لعبدى النجار جرشع^(١)
وقوف محزون الفؤاد موجه
وكل ثوب للعزاء المُفجع
رائحةً بمثلها لم يُسمع
في غربه وبسع غراماً واجزع
غير غريب المصطفى المضيع

(١) هذه القطعة من القصيدة التي تخص الزهراء فاطمة عليها السلام رواها صاحب كتاب
(إتياء الهداة)

(٢) الجرشع : العظيم من الابل والحيل .

لله يوماً بالطوف لم يسدع
 يومٌ به اعتلت مصابيح الدجى
 يومٌ به لم يبق من دعامة
 يومٌ به لم يبق من داعية
 يومٌ به لم يبق من غمامة
 يومٌ به لم يتبق قط رابية
 يومٌ به لم يتبق قط مارن^(١)
 يومٌ به لم تبق من وسيلة
 يومٌ به الكلب الدربيع يعتدى
 يومٌ به غودر سبط المصطفى
 لطفى له يدعو الطعان معلنًا
 يقول يا شر الأنام أستم
 كاتبتموني بالمسير نحوكم
 فنحن طوع لك لم ندرس الذي
 حق إذا جئت لما يصلحكم
 لقيستموني بسيف في الوغى
 هل كان هذا في سجلاتكم
 هل لكم في أن تفوا بديعتي
 قالوا له هيهات ذاك إنه
 بأبع يزيداً أو ترى سبوفنا
 فعندها جرّد سيفاً لم يضع

لم في العيش من مستمتع
 ببعارض من الضلال مفزع
 تشد ركن الدين لم تضع
 تدعو إلى الشيطان لم تبعد
 تحبى ترى الاسلام لم تشيع
 تهدي إلى ضلالة لم ترفع
 ومعطس للحق لم ينجده
 حقاً لآل المصطفى لم تقطع
 على هزبر الغاية المدرع
 للعاسلات والسباع الخنم
 دعاء مأمون الفرار أروع
 أكفر من عاد وقوم قبيح
 وقلتم خذ في المسير أودع
 لكم من العهد ولم تضيع
 من إرث جدي وذرائبه مني
 منتضيات ورماح شرع
 يا شر مرأى للورى ومسمع
 أن تسمحوا لي عنكم يرجع
 مالك في سلامة من مطمع
 هامكم يقعن كل موقع
 نجاده منه بأي موضع

(١) المارن : الأذف أو طرفه أو مسا لأن منه . والمعطس : الأذف أيضاً ، وجدع الأذف
 قطعه ، هو كناية عن القهر والارغام

وعاث في أبطالهم حتى اتقى
 وحوله من صحبه كل فتى
 كم غادر غادره مجسداً
 حتى رماه الرجس ثلث يده
 فخره والهفيا له كأنما
 من بعد أن لم يبق من أنصاره
 سمعت مالوا للخيام ميلة
 ضرباً ونهباً وانتهاك حرمة
 لقد رأوا في الفكر تعسا لهم
 وأين عقر ناقة مما جئوا
 ما مثلها في الدهر من عظيمة
 تسبي ذراري المصطفى محمد
 يا لهف نفسي للحسين بالعمرا
 لهفي لمولاي الشهيد ظامناً
 لم تسمح القوم له بشربة
 لهفي له والشمر فوق صدره
 لهفي له ورأسه في ذابل
 لهفي لشعر السبط إذ يقرعه
 يا لهف نفسي لبنات أحمد
 يسقن في ذل السبا حواسراً

من بأسه الحاسر بالمقتنع
 حامى الذمار بطل سمدع
 والحيل تردى والكماة تدعي
 عن بارع الرمية صلب المنزع
 عليه ردع أو خلوق أودع^(١)
 غير طعام أنسر وأضبع
 قالت لركن الدين إيهام فقع
 وذبح أطفال وسلب أذرع
 رأي قدار^(٢) رأيهم فيصدع
 يا للرجال للفعال الأشنع
 لقد تعدت كل أمر مفضع
 رضا لشانيه الزنيم الأوكم
 وقد أقيم أهله يجمع
 يذاد عن ماء الفرات المترع
 حتى قضى بغلة لم تنقع
 لحين أوداج وهشم أضلع
 كالبدر يزهي في أتم مطلع
 من سيود أنه لم يقرع
 بين عطاش في الفسلا وجوع
 إلى الشام فوق حسرى ضلوع

(١) الردع : الزعفران أو لطح من الدم . والخلوق ضرب من الطيب .

(٢) قدار اسم امرأة سمعت في عقر ناقة النبي صالح .

يقدمهنّ أرضاً في فئاته
يندبن يا جداه لو رأيتنا
نُهدي إلى الطاغى يزيدَ لُعنًا
يُحدي بنا حادٍ عنيفٍ سِرّاه
يتعبنا السير فيستحثنا
ولو ترى السجّاد في كبوله
يعزز عليك جدّنا مقامنا
استأصلوا رجالنا وما اكتفوا
ثم يصحن يا حيناه أمّا
خلفتنا بعدك وقفاً مُحجّراً
واعجباً للأرض كيف لم تسخ
فلعنّة الرحمن تغشى عصبه
يا آل طه أنتمُ وسيلقي
واليتكم كما أكون عندكم
وإن منعم من يوالي غيركم
إليكم نفثة مصدور أنت
مقربيّ عربيّ طبعه
يُنمى إلى البيت العيونيّ إلى
عليكم صلى الإله وسقى

هديةً إلى الدعي ابن الدعي
نُسلَبُ كل مِعْجَرٍ وبُرقع
شعثاً بأسوا حالة وأبدع
لو قيل إربع ساعة لم يربع
إذا تخلّفتنا بضربٍ موجه
بضرب ضرب النعم الملتع
ومصرع في الطف أي مصرع
بسي نسوان وذبح رضع
بعد فراق اليوم من تجمع
على الحنين والنوى والجزع
وللساء كيف لم تُزعزع
غزتهم وعصبه لم تدفع
عند الإله وإليكم مفزعي
تحت لواء الأمن يوم الفزع
إن يرد الخوض غداً لم أمتع
من مصقع ندبٍ وأي مصقع
ونجّره ، وليس نندترع
أجل بيت في العلى وأرفع
أجدانكم بكل غيث ممرع

أقول وهذه القصيدة ذكر قسماً من أبياتها السيد الأمين في الجزء ٤١ من
أعيان الشيعة ورواها عن كتاب (مطلع البدور وجمع البحور) لصفى الدين
أحمد بن صالح بن أبي الرجال .

علي بن المقرب الاحسائي

توفي سنة ٦٢٩ وله ديوان شعر مطبوع. ذكره صاحب أنوار البدرين قال :
ومن أدبائها البلاء وامرائها النبلاء الامير علي بن مقرب الاحسائي ينتهي نسبه
الى عبد الله بن علي بن ابراهيم العيوني الذي ازال دولة القرامطة لذلك قال
في بعض قصائده

سل القرامط من شطى جماجمهم طراً وغادرهم بعد العلا خدماً
وما بنوا مسجداً لله فعلمه بل كلما وجدوه قائماً هدموا

له شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام وفي الحسين عليه السلام خاصة
منها المراثية في نظم مقتل الحسين (ع) ومنها القصيدة المشهورة التي أولها

من أي خطب فادح نتالم ولأي مرزية ننوح ونلطم

وقال الحر العاملي في (أمل الامل) : الامير الكبير علي بن مقرب ، عالم
فاضل جليل القدر شاعر أديب ، له ديوان شعر كبير حسن ، فمن شعره قوله
يا واقفا بدمنة ومربع . القصيدة

اقول : ذكره السيد الأمين في الأعيان في ثلاثة مواضع

١ - الجزء ٤١ ص ٣٢٧ وقال : هو من آل عيون أمراء الاحساء ، توفي في حدود سنة ٦٥١ ومن شعره قوله

خذوا عن يمين المتحنى أياها الركب' لنسأل ذاك الحى ما فعل السرب

٢ - الجزء ٤٢ ص ١٦٤ وقال : كان المترجم أديباً فاضلاً ذكياً أبيباً شاعراً مصقفاً من شعراء أهل البيت ومادحيهم المتجاهرين ، ذا النفس الأبية والأخلاق المرضية والشم الرضية ، وقد كشف جامع ديوانه وشارحه كثيراً من أحواله بتفصيله وإجماله ثم ذكر أبياتاً من قصيدته التي أولها

من أيّ خطب فادح نتألم' ولأي مرزبة ننوح ونلطم'

وفي نظمه الحماسة والأمثال الجيدة مع البلاغة المستحسنة ، وقد أصابته من بني عمه فكبات أوجبت له تجشم الغربات .

٣ - الجزء ٥٦ ص ٣ وقال : نشرت' له ترجمة موجزة في الجزء الواحد والاربعين ثم نشرت له ترجمة أكثر تفصيلاً في الجزء الثاني والاربعين ولكن وقع خطأ في تاريخ وفاته ، ونضيف هنا الى ما في الجزء الثاني والاربعين ما جاء في كتاب : (ساحل الذهب الاسود) وقد جعل تاريخ وفاته سنة ٦٢٩ نظم الشعر في سن مبكرة وهو لا يتجاوز العاشرة من العمر وقضى أيام شبابه بالاحساء ، وكان طموحاً للملك وقد شاهد بأم عينه مدى التناحر والانشقاق في الأسرة العيونية وطمع كل امير في الاستئثار بالملك حتى تجزأت بلاد البحرين الى امارات بين أسرته وظل كل امير يثب على ابن عمه او اخيه فيقاتله او يقتله . وقد اصاب الشاعر شيء من هذه المحنة فصادر ابو المنصور املاكه وسجنه ، ولما اطلق سراحه غادر الاحساء الى بغداد ، وحين تولى محمد بن ماجد عاد الى مسقط رأسه فمدحه أملاً منه في استرجاع أملاكه فهاطل في وعده ووشى به بعض الحساد من جلساء الأمير فخاف الشاعر على نفسه

فغادرها الى القطيف ولبت فيها فترة مدح اميرها الفضل بن محمد دون جدوى ،
ثم عاد اخيراً الى الاحساء أملأ منه في اصلاح الوضع فلما يشن غادرها الى
الموصل حيث مدح اميرها بدر الدين بقصائد كما هجاء اخيراً إذ لم يصل منه
الى غاياته - وكان هذا الأمير مملوكاً أرمنياً ، فها قال فيه

تسلط بالحدباء عبد للؤمه بصير بلا عن كل مكرمه عمي
إذا ايقظته لفظه عربيّة الى المجد قالت ارمنيته كنم

أقول وكتب عنه الدكتور مصطفى جواد في مجلة البلاغ الكاظمية العدد
الثاني من السنة الاولى ص ١٥ تحت عنوان: شعراء منسيون من محبي آل البيت
عليهم السلام فقال :

كمال الدين علي بن مقرب الميوني من قرية المييون بالبحرين وبها ولد سنة
٥٧٢ ولكنه طوّف في بلاد العرب ووزع شعره بينها ومدح الخلفاء والملوك
والامراء والكبراء والعلماء بشعره العربي الناصع العروبة البدوي اللهجة المفعم
حكياسة وحماة .

قدم ابن المقرب بغداد وأقسام بها سنة ٦١٠ وسنة ٦١٤ وسمع الرواة
والادباء عليه شعره أو كثيراً منه ، وكانت ولادته بالاحساء من البحرين وتوفي
بالبحرين في المحرم سنة ٦٣١ وكان لبداوته يعقد القاف كافاً فيقول (الكلب)
بدلاً من القلب

أقول وذكر قسماً من قصيدته التي أولها

يا باسكيا لدمنة في مربع ابلِكِ على آل النبي أودع
والله ما تكذيبهم لفاطم والحسين والإمام الانزع
بل للنبي والكتاب والذي أنزله لوجيه المعتنع

وقال ، وهي بما قاله بالاحساء .

إلى مَ انتضاري أنجمَ النحاسِ والسعدِ
وحتى مَ صمتي لا أعيد ولا أبدي
لقد ملّ جنبي مضجعي من إقامتي
وملّ حسامي من مجاورة الغمد
ولسجَ نجبي في الحين تشوقاً
إلى الرحل والأنساع والبيد والوخد
واقبل بالتصهل مهري يقول لي
أبقى كذا لا في طراد ولا طرد
لقد طال إغضائي جفوني على القذى
وطال امترائي الدرّ من بَحْر جُدّ
عدوليّ جوزا بي فليس عليكما
غواي الذي أغوى ولا لكما رشدي
أجدّكما لا أبرح الدهر قابلاً
وعندي من العزم الهامس ما عندي
أمثلي من يعطى مقاليد أمره
ويرضى بأن يُجدي عليه ولا يُجدي
إذا لم تُلدني حاصنٌ وائلية
مقابلة الآباء منجبة الولد
خثولتها للحوفزات وتنتمي
إلى الملك الوهاب مسلمة الجمد
يظن نحولي ذو السفاهة والغبا
غراماً بهندٍ واشتياقاً الى دعد

ولم يدرك أني ما جددت شئ جسمه
 لقاء هموم خيلها أبداً تردي
 قليل الكرى ماض على الهول مقدم
 على الليل والبيداء والحر والبرد
 عدمت فؤاداً لا يبيت وهمته
 كرام المساعي وارتقاء إلى المجد
 لعمرى ما دعت بهمى وإن دنت
 ولا لي بهند من غرام ولا وجد
 ولكن وجدي بالعلا وصباي
 لعارفة أسمى ومكرمة أجدي
 إلى كم تقاضاني العلا ما وعدتها
 وغير رضا إنجازك الوعد بالوعد
 وكم أندب الموتى واسترشد الصفا
 وأستنفض الزمنى وأعتان بالرمد
 وأمنح سمي والمودة معشراً
 أحق بمقت من سواع ومن ودة^(١)
 إلى الله أشكو عثرة لو تدوركت
 بتمزيق جلدي ما أسفت على جلدي
 مديحي رجالاً بعضهم أتقى به
 أذاه وبعضاً للمراعاة والبودر
 فلا الودة كافي ذا ولا ذا كفى الاذى
 ولا نظروا في باب ذم ولا حمد

(١) اسمان لصنمين من اصنام الجاهلية .

فكيف بهم لو جنتهم متشكياً

خصاصة أيامي وسمتهم رفدي

فكنت وإهدائي المديح إليهم كغايط أذئاب المهلبة العقد

وقائلة هوّن عليك فإنها متاع قليل والسلامة في الزهد

فإن علمت الروس الذنابي لسكرة

من الدهر فاصبر فهو سكرٌ إلى حدّ

فقد تملك الانثى وقد يلثم الخصى ويتبعُ الاغوى ويُسجدُ للقرد

ويعلو على البحر الغشاء ويلتقى على الدر أمواج تزيد على العد

وكم سيد أمسي يكفّر طاعة لأسود لا يزجي لشكم ولا شك

ولا يد هذا الدهر من صحو ساعة يبين لنا فيها الضلال من القصد

فقلت لها : عني إليك فقلّما يعيش الفتي حتى يوسد في اللحد

أبى الله لي والسوددان بأن أرى

بأرضٍ بها تعدو الكلاب على الأسد

ألم تعلمي أن العتوّ نباهة وأن الرضا بالذلّ من شيمة الوغد

وأن مداراة العدو مهانة

إذا لم يكن من سكرة الموت من بُدّ

أأرضي بما يرضى الدنيّ وصارمي

حسامٌ وعزمي عزم ذي لبدة ورد

سأمّتي : على الأيام عزم ابن حرة يُفدّي بآباء الرجال ولا يُفدى

فإن أدرك الأمر الذي أنا طالب فياجد مستجديّ ويا سعد مستعد

وإن اخترت من دون ما أنا آمل

فيا خيبة الراجي ويا ضيعة الوغد

وإني من قوم يبين بطفلهم
لذي الحدس عنوان السيادة في المهدي
فإن لم يكن لي ناصر من بني أبي

فحزمي وعزمي بغنسياني عن الحشد
وإن يدرك العليا همّامٌ بقومه
فنفسي تناجيني بأدراكها وحدي
وإني لبدر ربيع بالنقص فاستوى
كلاً وبجر يعقب الجزر بالمد
إذا رجفت دار العدو مخافتي
فأت لقومي يوم أصبح ثاوياً
على ماجد يحيى مكارمهم بعدي
وإني في قومي كعمرو بن عامر
ليالي يعصى في قبائله الازد
أراهم أمارات الخراب وما بدا
من الجرذ العيثا في صخرها الصلد
فلم يروعوا مع ما لقوا فتمزقوا

أيادي سبا في الغور منها وفي النجد
وكم جرد في أرضنا تطلع الصفا
وتقذف بالشم الرعان على الصمد
خليلى ما دار المذلة فاعلما

بداري ولا من ماء أعدادها وردي
ولا لي في أن أصحاب النذل حاجة
لصحة علمى أنه جربٌ يعدي
أينهب عمري ضلّة في معاصر
مشائم لا تهدي لخير ولا تهدي
سهادهم فيما يسوء صديقهم
إذا وعدوا الأعداء خيراً وفوا به
وأفوم عن غم العدو من الفهد
وشرم حق الصديق فإن هذوا
وفاء طغام الهند بالندر للبد
ستعلم هند أنني خير قومها
بخير له فلينتظر فتحة السد
وأنى الفتى المرجو للحل والعقد
وأنى إذا ما جلّ خطب وردته
بعزمة ذي جد وإقدام ذي جد
وأن أيادي القوم أبسطها يدي
وإن زناد الحى أثقبها زندي

وأني متى يدعى إلى البأس والندى
 فأحضرها نصري وأجز لها وردى
 وأن كرام القوم لا تنهر العدى
 ليوجعها عني ويؤلمها فقدى^(١)
 وقال :

غداً نغتدي للبين أو نغروحُ
 غداً تقفر الأطلال ممن نودّه
 غداً تذهب الأظعان يني ويسرةً
 فبا باكياً قبل النوى خشية النوى
 ولا تعجلن واستبق دمعك إنني
 إذا كنت تبكي والأحبة لم يرد
 فكيف إذا ما أصبحت عين مالك
 فكف شئون الدمع حتى تحشها
 خليلي هُبّاً من كرى النوم وانظرا
 لقد كدتُ مما كاد أن يستفزني
 ذكرت به ثغر الحبيب وحسنه
 وبأحبذا ذاك الجبين الذي غدا
 [فكم ليلةٍ قد كاد يخطف ناظري
 وعند النوى يبدو الغرامُ المبرحُ
 ويمسي غراب البين فيها ويصبح
 ويحدو تواليها نجاح ومنجح
 رويداً بعين جفنها سوف يقرح
 رأيت السحاب الجون بالقطر ينزح
 بينهمُ إلا حديث مطروح
 وحبل الفضا من دونهم والمسيح
 غداً ثم تهمي كيف شاءت وتسفع
 مخائل هذا البرق من حيث يلمح
 أبوح بسري في الهوى وأصرح
 إذا ما تجلى ضاحكاً وهو يرح
 يلوح عليه الزعفران المذروح
 ونحن بميدات الدعابة نمرح^(٢)

(١) عن الديوان المطبوع .

(٢) عن الديوان ص ١٣٠ .

عبد الرحمن الكتاني

وفاته ٦٣٥

بدر الدين عبد الرحمن الكتاني العسقلاني كان في بغداد فجاء مطر كثير
يوم عاشوراء - وكان فصل الصيف فقال :

مطرت بعاشورا وتلك فضيلة	ظهرت فما للناصبي المعتدي
والله ما جاد الغمام وإنما	بكت السماء لرزء آل محمد ^(١)

(١) رواها ابن شاکر في فوات الوفيات وفريد وجدي في دائرة معارف قرن العشرين .

عبد الرحمن بن ابي القاسم بن غنائم بن يوسف ، الاديب ، بدر الدين
الكتاني العسقلاني ، بن المسجف ، الشاعر .

قال ابن شاکر في فوات الوفيات ج ١ ص ٥٣٧ .

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة . وكان
اديباً ظريفاً خليعاً ، وتوفي فجأة وكان بدر الدين يتجر ، وله رسوم على
الملوك واكثر شعره في الهجو فمن شعره قوله :

يا رب كيف بلوتني بعصاة	ما فيهم فضل ولا إفضال
متنافري الاوصاف يصدق فيهم	الهاجي وتكذب فيهم الآمال
غطى الثراء على عيوبهم وكم	من سوء غطى عليها المال
جُبِنَا اذا استنجدتهم للمنة	لؤما اذا استرفدتهم بُخْتَال
فوجوهم غرف على أموالهم	وأكفهم من دونها أقفال
هم في الرخاء اذا ظفرت بنعمة	آل وهم عند الشدائد آل ^(١)

وفي دائرة معارف فريد وجدي مادة (سجف) هو عبد الرحمن بن القاسم
ابن غنائم بن يوسف قال : القوصى في معجمه :

كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة ابن ابي الحسن الحسيني
رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الناصر الكتابة على الطالبين من الأشراف

(١) آل الأول أصله اهل ، وآل الثاني هو السراب الذي تراه وسط النهار فتحسبه ماء
وليس بماء .

اجتمع في داره لينهشه جماعة الولاية والقضاة والصدور وسألني الجماعة إنشاء
خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين
أهل البيت عليهم السلام وبين شكر السلطان على توليته وما أولاه من
الأحسان ، فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس وأنشد هذه
الآبيات لنفسه :

دار النقيب حوت بمن قد حلها شرفاً يقصر عن مداه المطيب
أضحت كسوق عكاز في تفضيلها وبها شهاب الدين قسّ يخطب
الفاضل القوسي أفصح من غدا عن فضله في العصر يعرب معرب
ومن شعره يمدح أبا الوفاء راجع الاسدي :

يقولون لي ما بال حظك ناقصاً لدى راجع رب الشهامة والفضل
فقلت لهم إني سمى ابن ملجهم وذلك اسم لا يقوله به (حيلي)^(١)
وقال يمدح الكمال القانوني :

لو كنت عاينت السرور وجهه أوثار قسانون له في المجلس
لأريت مفتاح السرور بكفته اليسرى وفي اليمنى حياة الانفس
وقال :

ولقد مدحتهم على جهل بهم وظننت فيهم للصنيعة موضعاً
ورجعت بعد الاختبار أذمهم فأضعت في الحالين عمري أجمعاً

(١) نسبة الى الحلة السيفيّة وهو يشير الى أن أهل الحلة شيعة فهم لا يسمون عبد الرحمن .

وذكر له جملة من الأهاجي أعرضا عنها .

تعلق على البيتين الاولين في بكاء السماء

نواتر النقل ببكاء المخلوقات لمقتل الحسين بن علي عليه السلام قال ابن عساكر في تاريخه : لم تبك السماء على احد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي ، وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة كثيراً في هذا الباب ، منها ما رواه بإسناده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وقد مرّ بكربلاء . فقال : ها هنا مناخ ركاهم ، وها هنا موضع رحالهم ، وها هنا مهراق دماهم فتيه من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض

وأخرج الحافظ أبو نعيم في كتابه (دلائل النبوة) وأورده ابن حجر في صواعقه بإسناده ، قالت نصرية الازدية لما قتل الحسين ابن علي أمطرت السماء دماً فأصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوءة دماً .

وقال ابن حجر في الصواعق : ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أن السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رؤيت النجوم نهراً

قال ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

وعن الثعلبي أن السماء بكّت وبكاؤها حمرتها . وعن ابن سعد أن هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله . وإلى ذلك يشير أبو العلاء المعري بقوله

وعلى الدهر من دماء الشهيد علي ونجده شاهدان
ثبتا في قيصه ليجيء الحشر مستعدياً إلى الرحمن
فهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

وقال عبد الباقي المعري في ملحمة

فَضَى الحسِين نَحْبَهُ وَمَا سِوَى اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ بَكَى وَانْتَحَبَا

وَقَالَ الْحَاجُّ جَوَادٌ بَدَكَتْ مِنْ قَصِيدَةٍ

بَكَتِ السَّمَاءُ دَمًا وَلَمْ تَبْرُدْ بِهِ كَبَدٌ وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ عَيُونَ

وَذَكَرَ الشَّيْخُ يَوْسُفُ الْبَحْرَانِيُّ فِي الْكَشْكُولِ عَنْ كِتَابِ (زَهْرِ الرَّبِيعِ) قَالَ:

ذَكَرَ بِهَاءِ الْمَلَّةِ وَالْدِينَ نَوَّارَ اللَّهِ مَرْقَدَهُ إِنْ أَبَاهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَجَدَ فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ فَصَّ عَقِيقٍ مَكْتُوبٍ عَلَيْهِ

إِنَّمَا دُرٌّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَرَوْنِي يَوْمَ تَرْوِيسِجٍ وَالِدِ السَّبْطَيْنِ

كَنتَ أَصْفَى مِنَ اللَّجَيْنِ بَيَاضًا صَبَغْتَنِي دَمَاءَ نَحْرِ الْحُسَيْنِ

وَوَجَدَ حَجَرًا آخَرَ مَكْتُوبٍ فِيهِ

حَمَرْتَنِي ذِي مِنْ دَمَاءٍ قَدْ أُرِيقَتْ نَصَبَ عَيْنٍ

أَنَا مِنْ أَحْجَارِ أَرْضٍ ذَبَحُوا فِيهَا الْحُسَيْنَ

قَالَ عَلِيُّ أَحْمَدُ الشَّهِيدِيُّ فِي كِتَابِهِ (أَبُو الدُّنْيَا)

إِنَّ السَّمَاءَ مَطَرَتْ دَمًا أَحْمَرَ أَدْهَشَ سَكَّانَهَا إِدْهَاشًا عَظِيمًا بَلْ أَدْهَشَ

(إِيطَالِيَا) بِأَسْرَافِهَا عِنْدَمَا شَاعَ الْخَبَرُ أَنَّ السَّمَاءَ أَمْطَرَتْهُمْ مِيَاهًا دُمُومِيَّةً وَذَلِكَ

فِي بَلَدَةِ إِيْطَالِيَا اسْمُهَا (سِينِيَادِي) بِتَارِيخِ ١٥ مَآيُو سَنَةِ ١٩٠٠

أَقُولُ وَعِنْدَ رَجُوعِي إِلَى كِتَابِ (التَّوْفِيقَاتِ الْإِلَهَامِيَّةِ فِي مَقَارَنَةِ التَّوَارِيخِ

الْمُجَرِّيَةِ بِالسَّنِينَ الْإِفْرَنْكِيَّةِ وَالْقِبْطِيَّةِ) لِتَأْلِيفَةِ اللُّوَاءِ الْمَصْرِيِّ مُحَمَّدِ نَخْتَارٍ بِأَشَأْمَامُورِ

الْخَاصَّةِ الْخُدْيُومِيَّةِ الْجَلِيلَةِ، وَالْمَطْبُوعِ بِالْمَطْبَعَةِ الْمِيرِيَّةِ بِبُولَاقِ مِصْرَ سَنَةِ ١٣١١ هِجْرِيَّةٍ

أَقُولُ وَعِنْدَ رَجُوعِي لِلْكِتَابِ الْمَذْكُورِ وَجَدْتُ أَنَّ هَذِهِ السَّنَةَ الَّتِي مَطَرَتْ

السماء فيها دماً تتفق في محرم الحرام الذي استشهد فيه سيد الشهداء
أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام

وفي كتاب (أبو الدنيا) : ان الاستاذ (بالاتسو) العالم الايطالي الشهير اهتم
كثيراً بفحص ذلك المطر فحسب كيمائياً فأتضح له ان الدم الذي سقط مع
المطر هو من دماء الطيور ، ناسباً حصول ذلك لاحتمال وجود أسراب كثيرة
من الطيور كانت محلقة في الجوّ فصدمتها بعض الزوابع الشديدة فهضرت
بعضها حتى تقطر دمها فسقط مع المطر على الأرض فأوجد ما أوجده من ذلك
الاندهاش

أقول : هذا تعليل بارد لا يؤيده العلم ولا يقبله الذوق ولم يرو التاريخ
ما يشابهه وانما الصحيح أنها آية سماوية تنبئ بعظم الفاجعة الكبرى التي
حلت بعتره الرسول والحادثة الدامية التي قلّ ما شهد التاريخ لها نظيراً في
فضايعها وفجائيعها

فحقيق بأن يظهر الله تعالى من المخاوف والقوارع ما فيه عظة وعبرة للخلق
ليعتبر بها المعتبرون يقول السيد الشريف الرضى في مقصورته

كيف لا يستعجل الله لهم بانقلاب الارض أو رجم السما
لو بسبطن قيصر أو هرقل فعلموا فعل يزيد ما عدا

محمد بن طلحة الشافعي

المتوفي ٦٥٢

ألا أيها العادون إن أمامكم وموقف حكم والخصوم محمد وإن علياً في الخصام مؤيداً فماذا تردون الجواب عليهم وقد سؤتموهم في بنيتهم بقتلهم ولا يرتجي في ذلك اليوم شافع ومن كان في الحشر الرسول خصمه وكان عليكم واجباً في اعتمادكم فإنيتهم آل النبي وأهله مناقبهم بين الوري مستنيرة مناقب جللت أن تحاط بحصرها مناقب من خلق النبي وخلقه

مقام سؤال والرسول سؤال وفاطمة الزهراء وهي تكول له الحق فيما يدعي ويقول وليس إلى ترك الجواب سبيل ووزر الذي أحدثتموه ثقيل سوى خصمكم والشرح فيه يطول فإن له نار الجحيم مقليل رعايتهم أن تحسنوا وتنبأوا ونهج هدام بالنجاة كليل لها غرر مجلوة وحجول فمنها فروع قد زكت وأصول ظهرن فما بغتالهن أقول

كال الدين الشافعي المتوفي سنة ٦٥٢

ابو سالم كال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المفتي الرحال ، كان اماماً في الفقه الشافعي بارعاً في الحديث والاصول ، مقدماً في القضاء والخطابة ، له تأليف منها كتاب (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) قال الشيخ الأميني في الجزء الخامس من الغدير : ولد المترجم سنة ٥٨٢ كما في طبقات السبكي وشذرات الذهب وتوفي بحلب في ١٧ رجب سنة ٦٥٢ .

سمع الحديث بنيسابور عن ابي الحسن المؤيد بن علي الطوسي ، وحدث بحلب ودمشق وبلاد كثيرة ، وروى عنه الحافظ الدمياطي ، ومجد الدين بن العديم قاضي القضاة ، وفقه الحرمين الكنجي .

أقام بدمشق في المدرسة الامينية ، وفي سنة ٦٤٨ كتب الملك الناصر المتوفي ٦٥٥ صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل فلم يقبل منه ، فتولاهما بدمشق يومين كما في طبقات السبكي ، وتركها وانسل خفية وترك الأموال الموجودة وخرج عما يملك من ملابس ومملوك وغيره ، ولبس ثوباً قطنياً وذهب فلم يُعرف موضعه .

وتولّى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين ، ثم قضاء مدينة حلب ، ثم ولي خطابة دمشق ، ثم لما زهد حجّ فلما رجع أقام بدمشق قليلاً ثم سار الى حلب فتوفى بها .

بعض تأليفه :

١ - الدر المنظم في اسم الله الأعظم .

٢ - مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح .

٣ - كتاب دائرة الحروف .

٤ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ، طبع أكثر من مرة ، قال معاصره الأربلي في كشف الغمسة ص ١٧ : مطالب السؤل في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ المسلم كمال الدين محمد بن طلحة وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً ، أظنه مات سنة أربع وخمسين وستائة ، وحاله في ترفعه وزهده وتركه وزارة الشام وانقطاعه ورفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها ، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب وكتاب الدائرة ، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم .

وفي كتاب (أعلام العرب) : هو أحد الصدور الرؤساء والعلماء الأدباء ولد سنة ٥٨٢ هـ بالعمرية من قرى نصيبين وطلب العلم ورحل من أجله وبلغ نيسابور ، تفقه فبرع في علم الفقه والاصول والخلاف فكان إماماً في القضاء والخطابة متضلعا في الأدب والكتابة أقول وذكره الصفدي في الوافي بالوفيات وعدد سجاياه وحسن سيرته .

ومن شعره في الامام امير المؤمنين كما جاء في مؤلفه (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول .

أصبح واستمع آيات وحى تنزلت	بمدح إمام بالهدى خصه الله
ففى آل عمران المباهلة التي	بأنزالها أولاه بعض مزاياه
وأحزاب حامي وتحريم هل أتى	شهود بها أثنى عليه فزكاه
وإحسانه لما تصدق راكم	بخاتم يكفيه في نيل حسناه

وفي آية النجوى التي لم يفز بها
وأزلفه حتى تبوأ منزلاً
وأكتفه لطفاً به من رسوله
وأرضعه اخلاف اخلاقه التي
وانكحه الطهر البتول وزاده
وشرفه يوم « الفدير » فخصه
ولو لم يكن إلا قضية خبير

سواه سنا رشد به تم معناه
من الشرف الأعلى وآتاه تقواه
بوارق أشفاق عليه قرباه
هداه بها نهج الهدى فتوختاه
بأنك منى يا علي وآخاه
بأنك مولى كل من كنت مولاه
كفت شرفاً في مآثرات سجاياه

ومن شعره الذي ذكره في مطالب السؤل قوله :

رويدك إن أحببت نيل المطالب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم
مناقب آل المصطفى قدوة الورى
مناقب تجلى سافرات وجوهها
عليك بها سرراً وجهراً فإنها
وخذ عند ما يتلو لسانك آياتها
لمن قام في تأليفها واعتنى به
عسى دعوة يزكو بها حسناته
فكسّن سأل الله الكريم أجابه

فلا تعدّ عن ترتيل أي المناقب
إلى نعم التقوى ورغبي الرغائب
بهم يبتغي مطلوبه كلّ طالب
ويجلى سناها مدلهم الغياهب
يحلّك عند الله أعلى المراتب
بدعوة قلب حاضر غير غائب
ليقضى من مفروضها كلّ واجب
فيحظى من الحسن بأسمى المواهب
وجاوره الإقبال من كل جانب

وقوله :

هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقب في الشورى وسورة هل اتى

مناقبهم جساءت بوحي وإنزال
وفي سورة الأحزاب يعرفها التالي

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم
فضايلهم تعلمو طريقة متنها
على الناس مفروض بحكم وإسجال
رواة " عكّوا فيها بشدة وترحال

ومن شعره في العترة الطاهرة قوله :

يا رب بالخسة أهل العبا	ذوي الهدى والعمل الصالح
ومن هم سفن نجاة ومن	واليهم ذو متجر رابح
ومن لهم مقعد صدق إذا	قام الورى في الموقف الفاضح
لا تحزني واغفر ذنوبي عسى	اسلم من حرّ لظى اللاّفح
فانني ارجو بحبي لهم	تجاوزاً عن ذنبي الفادح
فهم لمن والاهم جنة	تنجيه من طائره البسارح
وقد توسلت بهم راجيا	نجح سؤال المذنب الطالع
لعلّه يحظى بتوفيقه	فيهتدي بالمنهج الواضح

ابن ابي الجسد المعتزلي

المتوفى ٦٥٥

بالطفّ حتى كل عضو مدمع
ما يستباح بها وماذا يصنع
نهب تقاسمه اللئام الوضع
يعنف بهن وبالسباط تقنّع
وكريمة تسبى وقرط يُنزع
تحت السنابك بالعراء موزّع
بالخضر من فردوسه يتلّفع
والأرض ترجف خيفة وتضعض
والدهر مشقوق الرداء مقنّع
أيدي طغاة أمية وتضيّع

ولقد بكيت لقتل آل محمد
عقرت بنات الأعوجية هل درت
وحريم آل محمد بين العدى
تلك الظعائن كالإماء متى تسق
فمصفتد في قيده لا يفتدى
تالله لا أنسى الحسين وشلوه
متلفعا حمر الثياب وفي غد
تطأ السنابك جوفه وجبينه
والشمس ناشرة ذوائب تاكل
لهفى على تلك الدماء تراق في

وفي روضات الجنات للسيد الخونساري

الشيخ الكامل الاديب المؤرخ عز الدين عبد الحميد بن أبي الحسين محمد بن محمد ابن الحسين بن ابي الحديد المدايني الحكيم الاصولي المعتزلي المعروف بابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة المشهور ، وهو من أكابر الفضلاء المتبعين وأعظم النبلاء المتبحرين مواليا لاهل بيت العصمة والطهارة وان كان في زي أهل السنة والجماعة ، منصفاً غاية الإنصاف في المهادنة بين الفريقين ومعترفاً في ذلك المصاف بأن الحق يدور مع والد الحسينين ، وهو بين علماء العامة بمنزلة عمر بن عبد العزيز الأيوبي بين خلفائهم فكما ورد في حديث الشيعة انه يحشر يوم القيمة أمة واحدة فكذلك يبعث هذا الرجل انشاء الله بهيئته على حده ، وحسب الدلالة على علو منزلته في الدين وعلوه في ولاية أمير المؤمنين شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة وغريب والحاوي لكل نافحة ذات طيب ، من الأحاديث النادرة والاقاصيص الفاخرة والمعارف الحقائقية والعوارف الايمانية وكذلك الكلمات الالف التي جمعها من أحاديث أمير المؤمنين (ع) وألحقها بشرحه المذكور المتين والقصائد السبع التي أنشدها في فضائله ومدائحه وأشير فيها سبق الى ذكر بعض من شرحها من العلماء الاعلام وذكر بعض متأخري علمائنا الاماجد أن شرح ابن أبي الحديد على مذاق المتكلمين مع ضفت من التصوف وضفت من الحكمة ، وشرح الميثم على مذاق الحكماء وأهل العرفان ، وشرح الميرزا علاء الدين الحسيني الاصفهاني الملقب بكستانة على مذاق الاخباريين ، وقال أيضاً أن ابن ابي الحديد متكلم كتب على طرز الكلام وابن ميثم حكيم كتب على قانون الحكمة وكثير ما يسلط يد التأويل

على الظواهر حتى فيما لا مجال للتأويل فيه وابن أبي الحديد مع تسننه قد يتوهم من شرحه تشينه وابن ميثم ، بالعكس انتهى ، وظاهر كثير من أهل السنة أيضاً انكار تسنن الرجل رأساً بعد تثبيت الشيعة في اسكاتهم والالزام عليهم بكلماته المقيدة واضافاته المجيدة واعترافاته المكررة الحميدة ، هذا وقد ذكره الشيخ ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن ابي المعالي الشيباني الغوطي الاديب المؤرخ المشهور بنسبه الذي تصدر به العنوان الى قولنا الاصولي ثم قال بعد ذلك : كان من اعيان العلماء الافاضل وأكابر الصدور والامائل حكيماً فاضلاً وكاتباً كاملاً عارفاً باصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة وخدم في الولايات الديوانية والخدم السلطانية وكان مولده في غرة ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة واشتغل وحصل وصنف والف فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلداً وقد احتوى هذا الشرح على مسائل يحتو عليه كتاب من جنسه ، صنف لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين بن محمد بن العلقمي رضي الله عنه ولما فرغ من تصنيفه انقذه على يد اخيه موفق الدين ابي المعالي فبعث له بمائة الف دينار وحلعة سنية وفرش ، فكتب الى الوزير هذه الابيات :

يا رب العباد رفعت ضبغى	وطلت بنكبي وبلات ريقى
وزيغ الاشعري كشفت عني	فلم اسلك بمعوج الطريق
أحب الاعتزال وناصريه	ذوي الالباب والنظر الدقيق
واهل العدل والتوحيد اهلي	نعم وفريقهم ابداً فريقى
وشرح التهج لم ادركه إلا	بعونك بعد مجهدة وضيق
تمثل انت بدأت به لعيني	أشم كذروة الطود السحيق
فتم تحسن عينك وهو أنأى	من العيتوق أو بيض الغسوق
بآل العلقمي ورت زفادي	وقامت بين أهل الفضل سوقى

فكم ثوب انيق نلت منهم ونلت بهسم وكم طرف عتيق
أدام الله دولتهم وأنحى على أعدائهم بالحنقنيق

ومن تصانيفه أيضاً كتاب العبقري الحسان وهو كتاب غريب الوضع وقد
اختار فيه قطعة وافرة من الكلام والتواريخ والاشعار وأودعه شيئاً من
انشائه وترسلاته ومنظوماته ، ومن تصانيفه كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة
في اصول الشريعة للسيد المرتضى قدس الله روحه وهو ثلاث مجلدات ، منها
كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الاثير الجزري ومنها كتاب شرح
المحصل للامام فخر الدين الرازي وهو يجري مجرى النقض له ، ومنها كتاب
نقض المحصول في علم الاصول له ايضاً ، ومنها شرح مشكلات الغرر لأبي
الحسن البصري في اصول الكلام ، ومنها شرح الياقوت لابن نوبخت وغير
ذلك انتهى . وقال صاحب مجمع البحرين : وابن ابي الحديد في الاصل معتزلي
يستند الى المعتزلة مدعين انهم يستندون الى شيخهم امير المؤمنين (ع) في
العدل والتوحيد ، ومن كلامه في اول الشرح للنهج : الحمد لله الذي قدم
المفضول على الافضل لمصلحة اقتضاها التكليف . قال بعض الافاضل كان
ذلك قبل رجوعه الى الحق لأننا نشهد من كلامه الاقرار له (ع) والتبري من
غيره ممن تقدم عليه وذلك قرينة واضحة على ما قلناه انتهى . وقال بعض
آخر وهذا الذي ذكره الرجل وجماعة من المعتزلة كلام غير مقبول ووجهه
انه يقبح من اللطيف الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الكامل
الفاضل عقلاً ونقلاً سواء جعلناه منوطاً باختيار الله تعالى او باختيار الامة
لأنه يقبح في العقول تقديم المفضول على الفاضل كما اشرنا إليه في النبوة ولكن
الرجل إنما اراد الاول لأنه نسب هذا التقديم الى الله عز وجل وهذا القول
في غاية ما يكون من السخف لأنه نسب ما هو قبيح عقلاً الى الله عز وجل

مع انه عدلي المذهب فقد خالف مذهبه فلهذا حمل الشكايات الواردة عن علي (ع) من الصحابة والتّظلم منهم في الخطبة الموسومة بالشقشقية على ذلك .

في فوات الوفيات ج ١ ص ٥١٩ : عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد ، عزّ الدين المدائني المعتزلي ، الفقيه الشاعر ، أخو موفق الدين .

ولد سنة ست وثمانين وخمسةائة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وستائة وهو معدود في أعيان الشعراء ، وله ديوان شعر مشهور ، روى عنه الدمياطي ومن تصانيفه « الفلك الدائر » ، على المثل السائر ، صنفه في ثلاثة عشر يوماً ، وكتب إليه أخوه موفق الدين .

المثل السائر يا سيدي	صنفت فيه الفلك الدائر
لكنّ هذا فلك دائر	أصبحت فيه المثل السائر

وَنَظَّمَ فصيح ثعلب في يوم وليلة ، وشرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً وله تعليقات على كتاب المحصل والمحصل للامام فخر الدين :

ومن شعره :

وحقك لو أدخلتني النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه
وأفانيت عمري في دقيق علومه وما بغيتي إلا رضاه وقربه
هبوني مسيئاً أوضع العلم جهله وأوبقه (١) دون البرية ذنبه
أما يقتضي شرع التكرم عفوه أحسن أن ينسى هواه وحبه

(١) أوبقه : املكى .

أما ردّ زيغ ابن الخطيب وشكّه وتمويهه في الدين إذ عزّ خطبه
أما كان ينوي الحق فيما يقوله ألم تنصر التوحيد والعدل كتبه
وغاية صدق الصب أن يعذب الأسى إذا كان من يهوى عليه يصبّه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى بقوله :

علمنا بهذا القول أنك آخذ بقول اعتزال جلّ في الدين خطبه
فتزعم أن الله في الخسر ما يرى وذاك اعتقاد سوف يرديك غبه
وتنفي صفات الله وهي قديمة وقد أثبتتها عن إلهك كتبه
وتعتقد القرآن خلقاً ومحدثاً وذلك داء عزّ في الناس طبه
وتثبت للعبد الضعيف مشيئة يكون بها ما لم يُقدّره ربّه
وأشياء من هذه الفضائح جمّة فأيكما داعي الضلال وحزبه
ومَن ذا الذي أضحى قريباً إلى الهدى

وجاء عن الدين الحنيفي ذبّه
وما ضرّ فخر الدين قول نظمته وفيه شناعٌ مفرط إذ تسبّه
وقد كان ذا نور يقود إلى الهدى إذا طلعت في حندس الشك شبهه
ولو كنت تعطي قدر نفسك حقه لاخذت جمرأً بالمحال تشبّه
وما أنت من أقرانه يوم معرك ولا لك يوماً بالإمام تشبّه
ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى :

لولا ثلاث لم أخف صرعتي ليست كما قال فتى العبد
أن أبصر التوحيد والعدل في كل مكان باذلاً جهدي
وأن أتاجي الله مستمتعاً بخلوة أحلى من الشهد

وَأَنْ أَتِيَهُ الدَّهْرُ كِبَرًا عَلَى كُلِّ لَثِيمٍ أَصْعَرَ الْخَدَّ
كَذَاكَ لَا أَهْوَى قَتَاةً وَلَا خَمْرًا وَلَا ذَا مِيعَةٍ نَهْد

قوله « كما قال فتى العبد » هو طرفة بن العبد حيث يقول وقد سئل عن
لذات الدنيا ، فقال : مركب وطى* ، وثوب بهى* ، ومطعم شهى* ، وسئل
امرؤ القيس فقال : بيضاء رعبوبة ، بالشحم مكرووبة ، بالمسك مشبوبة ،
وسئل الأعشى فقال : صهباء صافية ، تمزجها ساقية ، من صوب غادية قال
المكوك : فحدثت بذلك أبا دلف فقال :

أَطِيبَ الطَّيِّبَاتِ قَتْلَ الْأَعَادِي وَاخْتِيَالَ عَلَى مَتُونِ الْجِيَادِ
وَرَسُولٌ يَأْتِي بِوَعْدٍ حَبِيبٍ وَحَبِيبٌ يَأْتِي بِلَا مِيعَادِ

وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال :

وَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَحَقْلٌ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي
فَمَنْ سَقَى الْغَانِيَاتِ بَشْرِبَةً كَمِيتٍ مَتَى مَا تُعْلَلُ بِالْمَاءِ تَزِيدُ^(١)
وَكُرْتِي إِذَا نَادَى الْمَضَافُ مُحْتَبَا كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتَهُ الْمَتُورِدِ
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مَعْجَبٌ بِيَهْكَنَةٍ تَحْتَ الْحَبَاءِ الْمَعْدِ

رجعنا الى ابن ابي الحديد .

وقال :

عَنْ رَيْقَهَا يَتَحَدَّثُ الْمَسَاوِكُ أَرْجَا فَهْلَ شَجَرِ الْأَرَاكِ أَرَاكِ

(١) في معلقة طرفة .

ولطرفها خُنْثُ الجبان فان رنت باللحظ فهو الضيفم الفتاك
 شرك القلوب ولم أخل من قلبها ان القلوب تصيدها الاشراك
 يا وجهها المصقول مساء شبابه ما الحتف لولا طرفك الفتاك
 أم هل أذاك حديث وقفنا ضحى وقلوبنا بشبا الفراق تشاك
 لا شيء أقطع من نوى الاحباب أو سيف الوصي كلاهما سفاك
 وقال الصفدي يعارض ابن أبي الحديد :

لولا ثلاث هنّ أقصى المنى لم أهب الموت الذي يرُدي
 تكميل ذاتي بالعلوم التي تنفعني إن صرت في الحدي
 والسعي في ردة الحقوق التي لصاحب نلتُ به قصدي
 وأن أرى الأعداء في صرعة لقيتها من جمعهم وحدي
 فبعدها اليوم الذي حمّ لي قد استوت في القرب والبعد

وجاء في الكنى والالقب للشيخ القمي :

عز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائني الفاضل
 الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة وصاحب القصائد السبع
 المشهورة ، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في إحدى قصائده في مدح
 امير المؤمنين (ع) بقوله :

ورأيت دين الاعتزال وإنني أهوى لأجلك كل من يتشيع

كان مولده غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦هـ وتوفي ببغداد سنة ٦٥٥هـ يروي آية الله
 العلامة الحلي عن أبيه عنه . والمدائني نسبة الى المدائن .

وقال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية : ابن ابي الحديد توفي سنة

٦٥٥ هـ. هو عبد الحميد بن هبة الله المدائني الفقيه الشاعر الملقب عز الدين .
ولد في المدائن قرب بغداد وتوفي ببغداد ، واشتهر باللغة والنحو والشعر
واشهر مؤلفاته .

١ - شرح نهج البلاغة ، وفي هذا الشرح فوائد تاريخية ودينية وشرعية
كثيرة .

٢ - الفلك الدائر على المثل السائر

٣ - العلويات السبع

واليك قصيدته العينية التي عدد فيها مزايا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام وتخلص الى مصيبة الحسين (ع) وقد كتبت هذه القصيدة على قبة
الإمام ثم كتبت بالميناء على ضريح الإمام

والقصيدة احدى علوياته السبع

يارسم لارسمك ربحٌ زعزعٌ	وسرت بليل في عراصك خروعٌ
لم ألف صدري من فؤادي بلقعا	الا وأنت من الأحبة بلقع
جارى الغمام مدامعي بك فانشئت	جون السحائب وهي حسرى ضلعت
لا يحلك الهتن الملت فقد محا	صبري دثورك مذمتك الأدمع
لله درك والضلال يقودني	بيد الهوى وانا الحرون فأتبمع
يقتادني سكر الصبابة والصبأ	ويصيح بي داعي الغرام فاسمع
دهر تقوض راحلا ما عيب من	عقباه الا أنه لا يرجع
يا ايها الوادي أجلك واديا	وأعز إلا في حماك فاخضع

وأسوف تريك صاغراً وأذل في
 اسفي على مغناك اذ هو غابسة
 والبيض تورد في الوريد فترتوي
 والسابقات اللاحقات كأنها الـ
 والربيع أنور بالنسيم مضمخ
 ذاك الزمان هو الزمان كأنما
 وكأنما هو روضة ممطورة
 قد قلت للبرق الذي شق الدجى
 يا برق إن جئت الغري فقل له
 فيك ابن عمران الكلم وبعده
 بل فيك جبريل وميكايل وامـ
 بل فيك نور الله جل جلاله
 فيك الإمام المرتضى فيك الوصي
 الضارب الهام المقنع في الوغى
 والسهرية تستقيم وتنحني
 والمترع الخوض المددع حيث لا
 ومبدد الأبطال حيث تألبوا
 والخبر يصدع بالمواعظ خاشعاً
 حتى اذا استمر الوغى مبتلياً
 متجلياً ثوباً من الدم قانيا
 زهد المسيح وفتكة الدهر التي
 هذا ضمير العالم الموجود عن
 هذي الأمانة لا يقوم بحملها
 هذا هو النور الذي عذباته
 تلك الربى وانا الجليد فأخنع
 وعلى سبيلك وهو لحب مهيع
 والسمر تشرع في الوتين فتشرع
 مقبان تردى في الشكيم وتمرع
 والجو أزهر بالعبير مروع
 قبض الخطوب به ربيع ممرع
 أو مزنة في عارض لا تقلع
 فكان زنجياً هناك بجذع
 أترك تعلم من بأرضك مودع
 عيسى يقفيه وأحمد يتبع
 راقيل والملا المقدس أجمع
 لذوي البصائر يستشف ويلع
 المجتبي فيك البطون الانزع
 بالخوف للبهمة الكهامة يقنع
 فكانها بين الأضالع أضلع
 واد يفيض ولا قلب يترع
 ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
 حتى تكاد له القلوب تصدع
 شرب الدماء بغلة لا تنقع
 يعلوه من نقع الملاحم برقع
 أودى بها كسرى وفوز تبع
 عدم وسر وجوده المستودع
 خلقاء هابطة وأطلس ارفع
 كانت يجهة آدم تتطلع

وشهاب موسى حيث أظلم ليله
يا من له ردت ذكاه ولم يفز
يا هازم الأحزاب لا يشيه عن
يا قالع الباب الذي عن هزه
لولا حدوثك قلت انك جاعل الأ
لولا مماثلك قلت انك باسط الأ
ما العالم العلوي إلا ترسة
ما الدهر إلا عبدك القن الذي
انا في مديحك أكن لا أهتدي
أقول فيك سميدع كلا ولا
بل انت في يوم القيامة حاكم
ولقد جهلت وكننت احدثق عالم
وفقدت معرفتي فلست بعارف
لي فيك معتقد سأكشف سره
هي نفثة المصدور يطفى بردها
والله لولا حيدر ما كانت الدنيا
من اجله خلق الزمان وضوئت
علم الغيوب لديه غير مدافع
واليه في يوم المعاد حسابنا
هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه
يا من له في أرض قلبي منزل
اهواك حتى في حشاشة مهجتي
وتكاد نفسي ان تذوب صباية

رفعت له الألاه تتشمش
بنظيرها من قبل إلا يوشع
خوض الحمام مدجج ومدرع
عجزت اكف اربعون واربع
رواح في الأشباح والمستنزع
رزاق تقدر في العطاء وقوس
فيه لجنتك الشريفة مضجع
بنفوذ أمرك في البرية مولع
وأنا الخطيب الهزبري المصقع
حاشا لملك ان يقال سميدع
في العالمين وشافع ومشفع
أغرار عزمك ام حمامك أقطع
هل فضل علمك ام جنابك أوسع
فليصغ أرباب النهى وليسمعوا
حر الصباية فاعذلوني اودعوا
ولا جمع البرية جمع
شهب كنس وجن ليل أدرع
والصبح أبيض مسفر لا يدفع
وهو الملاذ لنا غداً والمقزع
سيضر معتقداً له أو ينفع
نعم المراد الرحب والمستربع
نار تشب على هواك وتلذع
خلقاً وطبعاً لا كمن يتطبع

ورأيت دين الاعتزال وانني اعمى لأجلك كل من يتشيع
ولقد علمت بأنه لا بد من مهديكم وليوميه اتوقع
تحميه من جند الاله كتائب كاليم أقبل زائراً بتدفع
فيها لآل أبي الحديد دوارم مشهورة ورماح خص شرع
ورجال موت مقدمون كأنهم اسد العرين الريد لا تتكلمك
تلك المنى اما أغب عنها فلي نفس تنزعني وشوق ينزع
ثم تخلص الى مصيبة الحسين عليه السلام بالابيات التي هي في صدر
الترجمة .

وقال في احدى علوياته الشهيرة بعد أن عدد مناقب الامام امير المؤمنين
عليه السلام ذكر الحسين (ع) :

لقد فاز عبيد للولي ولاؤه وإن شابه بالموبقات الكبائر
وخاب معاديه ولو خلقت به قوادم فتخاء الجناحين كاسر
هو النساء المكنون والجوهر الذي تجسد من نور من القدس زاهر
روارث علم المصطفى وشقيقه أخاً ونظيراً في العلى والأواصر
تعاليت عن مدح فابلغ خاطب بمدحك بين الناس أقصر قاصر
فليت ترايا حال دونك لم يحل وسائر وجه منك ليس بسائر
لتنظر ما لاقى الحسين وما جنت عليه العدى من مفضعات الجرائر
فيالسك مقتولاً تهدمت العلى وثابت به أركان عرش المفاخر
ويا حسرتي إذ لم أكن في أوائل من الناس يتلى فضلهم في الأواخر
فانصر قوماً إن يكن فات نصرهم لدى الروع خطاري فمامات خاطري
عجبت لاطواد الاخاشب لم تمد ولا أصبحت غوراً مباد الكوافر^(١)

(١) جمع كافر : هو البحر أو النهر العظيم .

والشمس لم تكسف وللبدر لم يحل
أما كان في رزء ابن فاطم مقتض
ولكننا قدر النفوس سجية
بني الوحي هل ابقى الكتاب لناظم
إذا كان مولى الشاعرين وريحهم
فاقسم لولا انكم سبيل الهدى
ولو لم تكونوا في البسيطة زلزلت
سأمنحكم مني مودة وامر
ومن احدى علوياته :

حنانيك فاز العرب منك بسؤدد
فما ماس موسى في رداء من العلى
أرى لك مجداً ليس يجلب حمده
وفضلاً جليلاً إن وفي فضل فاضل
لذاتك تقديس لرمك طهرة
وقد قيل في عيسى نظيرك مثله
عليك سلام الله يا خير من مشى
وقوله يمدحه في ذكر فتح مكة :

طلعت على البيت العتيق بعارض
فألقى اليك السلم من بعد ما عصى
نجح نجيباً من ظبي الهند أحمر
جئلندي^(١) وأعيان تبعاً ثم قبصراً

(١) جئلندي يضم الحيم مقصوراً المهم ملك اعيان ، وتبع واحد التسابعة وهم ملوك اليمن .

واظهرت نور الله بين قبائل
وكسرت اصناما طعنت حماها
رقيت باسمى غارب احدثت به
بغارب خير المرسلين وأشرف ال
فسبح جبريل وقدرت هيبه
فيا رتبة لو شئت أن تلمس السها
ويا قدميه أي قدس وطائما
بحيث أفاءت سدره العرش ظلها
وحيث الوميض الشعشعاني فايض
فليس سواع بمدىها بمعظم

من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا
بسمر الوشيح اللدن حتى تكسرا
ملائك' يتلون الكتاب المستطرا
أثم وأزكى ناعل وطأ الثرى
وهلل إسرافيل رعبا وكبرا
بها لم يكن ما رمته متعذرا
وأي مقام قمعا فيه أنورا
بضوجيه^(١) فاعتدت بذلك مفخرا
من المصدر الاعلى تبارك مصدرا
ولا اللات مسجوداً لها ومعفرا

(١) الضوج : الجانب .

ابن الاسير

القضاعي المتوفي ٦٥٨

وأفلاذ من عاداهم تتودد	أنتهب الايام أفلاذ أحد
وبنت زياد وردها لا يصرد	ويضحى ويضما أحد وبناته
تضيق عليهم فسحة تتورد	أفي دينه في امنه في بلاده
به أصدر وافي العالمين وأوردوا	وما الدين إلا دين جدم الذي

رواها صاحب كتاب (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب) في الجزء الثاني ص ٦٠٤ وقال :

انتهى ما سنج لي ذكره من (درر السمط) وهو كتاب غاية في بابه ، ولم
أورد منه غير ما ذكرته لان في الباقي ما تشم منه رائحة التشيع ، والله
سبحانه يساعده بئنه وكرمه ولطفه .

جاء في محاضرة للدكتور عبد اللطيف السعداني من اهل المغرب (فاس)
وعنوان المحاضرة : حركات التشيع في المغرب ومظاهره

وبعد أن استطرد في بيانه روى لنا قصيدة صفوان بن ادريس التجيبي من
شعراء القرن السادس الهجري والتي يرددونها ابناء المغرب في شهر المحرم قال :

ونتلمس هذه الحركة فيما بعد عصر مبدع هذه القصيدة الحسينية فنعثر على
اثر آخر للفكر الشيعي حيث نلتقي بأحد ادباء الاندلس في النصف الاول
من القرن السابع الهجري هو القاضي ابو عبدالله محمد بن عبدالله القضاعي
البلنسي (المقتول في ٢٠ محرم سنة ٦٥٨ هـ) ونقف على اسم كتابين من مؤلفاته
العديدة موضوعهما هو رثاء سيدنا الحسين . اولهما : (اللجين في رثاء الحسين)
ولا يعرف اليوم اثر لهذا الكتاب غير اسمه وثانيهما : «درر السمط في اخبار
السبط» . وكان كل ما بقي من هذا الكتاب هو ما نقله المقرئ في كتابه نفح
الطيب من غصن الاندلس الرطيب . وقد اعترف المقرئ بأنه اغفل نقل بعض
الفقرات من الكتاب مما « يشم منه رائحة التشيع » ثم انه اكتفى بنقل جزء
من الباقي فقط . ونضيف هذا القول الواضح والشهادة الصريحة الى ما اشرنا
اليه سابقا عن علّة سكوت كتب التاريخ وغيرها من الاشارة الى آثار
التشيع في المغرب والاندلس . ولم يحل عمل المقرئ مع ذلك من اعطائه حكما
موضوعيا عن هذا الكتاب فقال : «وهو كتاب غاية في بابه » وقد اكتشف
هذا الكتاب برمته واستطعنا ان ندرك عن كثر اهميته البالغة في هذا الباب.

ومهما اطلنا في التنويه بهذا الكتاب واسلوبه الجميل وبيانه الرائع وتأثيره
البالغ في سامعيه بوصفه لتلك الحوادث المؤلمة في تاريخ الاسلام فانه لا يكفي

ليبيان منزلته في الادب الشيعي وهو على كل حال يقدم لنا الدليل القاطع على رواج حركة التشيع في الاندلس في هذا العصر . ولكي نأخذ فكرة واضحة عن ذلك انقل بعض الفقرات من هذا الكتاب بما لا يبقى معه شك بتشيع صاحبه . بدأ بتحية آل البيت والشهادة بحبهم :

« اولئك السادة احيى وافدتي والشهادة بحبهم أوفتي وأؤدّي ومن يكتمها فانه آثم قلبه . ثم خاطبهم وذكر نقاء حقيقتهم النبوية وعاقبة أمرهم :

« يا لـك أنجم هداية لا تصلح الشمس عن آية ، كفلتم في حجرها النبوة فله تلك النبوة ذرية بعضها من بعض . سرعان ما بلي منهم الجديد وغري بهم الحديد نسفت أجبلهم الشائخة وشدخت غررم الشاذخة ، فطارت بطرهم الارواح وراحت عن جسومهم الأرواح ، بعد ان فعلوا الافاعيل وعيل صبر اقتالهم وصبرهم ماعيل »

ويتحسر عليهم ويعرض باعدائهم فيقول :

« اشكو الى الله ضعف الامين وخيانة القوى قعد بالحسين حقه وقام بيزيد باطله واخلاقه حضر موقد القضاء الحصان وعنت الوجوه للرحمن جاء الحق وزهق الباطل ان الامامة لم تكن للثيم ما تحت العمامة من سبط هند وابنها دون البتول ولا كرامة ، يسر ابن فاطمة للدين بتسميه وابن ميسون للدنيا تستهويه اعمالوا فكل ميسر لما خلق له ، فأما هذا فتخرج وتأثم وأما ذاك فتلجلج وتلعثم ، مشى الواحد الى نور يسعى بين يديه وعشى الثاني الى ضوء نار لا يغرو ما لديه ، يا ويح من وازى الكتاب فقال والدنيا أمامه : كانت بنو حرب فراعنة فذهب ابن بنت رسول الله ليخرجهم من العراق فانعكس الروم وحورب ولا فارس والروم . وعندما يصف الحادث المفجع لقتل سبط الرسول نحس ان قلبه يكاد ينفطر من الأسى فيقول :

« عاشر محرم ابيعت الحرمات وافيضت على النور الظلمات ، فتفاقم الحادث وحمل على الطيبين الاخابث وضرب السبط على عاتقه ويسراه وما أجراً من أسان دمه وأجراه ، ثم قتل بعقب كلكم ذبحاً وغودر حتى العاديات ضبعا ، ويضيف مشيراً في الاخير الى ان هذه الداهية كانت السبب في ادبار عز المسلمين « آية فتنة عمياء ودامية دهياء لا تقوم بها النوادب ولا تبلغ معشارها النوائب ، طاشت لها النهى وطارت واقبلت شهب الدجى وغارت ، لولاها ما دخل ذل على العرب ولا الف صيد الصقر بالحزب نفس النبع بالغرب فانظر الى ذوي الاستبصار خضع الرقاب نواكس الابصار .

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلت،

وفي الأخير يعود الى تأكيد الايمان بهم والتعلق بحبهم وتفضيلهم على أعدائهم يقول :

ما عذرُ لأمية وأبنائها في قتل العلوية وإفنائها أم يقسمون رحمة ربك ؟ كم دليل في غاية الوضوح على انهم كسفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تحلف عنها غرق ، ثم يحسبهم آل الطليق ويطاردون آل الطريق . وما نعموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد . نساؤهم أيا من امية وسماؤهم أرض بني سمية .

من عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه بين يزيد لها وزيادها كان الحسين يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً ويزيد يتلف العمر تبريحاً وعدواناً عمرك الله كيف يلتقيان^(١) .

وقد بقي لهذا الكتاب ونزعتة الشيعية صدى انتقل الى المغرب وظل بها

(١) اعتمدنا فيها نقلنا مخطوطة كتاب (درر السمط في أخبار السبط) التي تبيأ للطبع بتحقيق الدكتور عبد السلام البهراس والاستاذ سعيد اعراب

زمننا طويلا فبعد ثلاثة قرون من تأليفه نعتز على شرح له لأحد المغاربة هو
 الفقيه الأديب سعيد الماغومي الملقب بوجعة المولود سنة ٩٥٠ هـ ويعتبر
 هذا الشرح اليوم من المفقودات . غير أن ابن القاضي يخبرنا في كتابه درة
 الحجال انه كان موجوداً في خزانة المنصور السعدي بمدينة مراکش . وتظهر
 عناية ملوك المغرب بمثل هذه التأليف فيما قيل من أن شارح هذا الكتاب
 أخذ مكافأة على تأليفه وزنه ذهباً .

جاء في قوافل الوفيات في ترجمة ابن الأبار ما يلي :

محمد بن عبد الله القضاعي البلسي الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار ولد
 سنة خمس وتسعين وخمسمائة عني الحديث وجمال في الاندلس وكتب العالي
 والنازل وكان بصيراً بالرجال عالماً بالتاريخ إماماً في العربية فقيهاً مفنناً
 أخبارياً فصيحاً له يد في البلاغة والانشاء كامل الرياسة ذا رياسة وافية وأبهة
 وتجمل وافر .

وله من المصنفات « تكلمة الصلة » لابن بشكوال كتاب « تحفة القادم »
 وكتاب « ايماض البرق » .

قتل مظلوماً بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج وشق العصا
 وقيل : ان بعض اعدائه ذكره عند صاحب تونس انه ألف تاريخاً وأنه تكلم
 فيه في جماعة فلما طلب وأحس بالهلاك قال لغلامه : خذ البغلة وامض بها
 حيث شئت فهي لك وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وستمائة .

ومن شعره :

منظوم الحدّ مورده	يكسوني السقم مجردة
شفاف الدر له جمد	بأبى ما اودع مجسده

في وجنته من نعمته
ريم يرمى عن الكحل
متداني الخطوة من ترف
ولائه الحسن وأمره

جرم بفؤادي موفده
زرقاً تصمي من يصمده
اترى الأحجال تقعده
وأناه السحر يؤيده

وقال ايضاً رحمه الله تعالى :

ونهر كما ذابت سبائك فضة
إذا الشفق استولى عليه احمراره

حكى بحانيه انعطاف الارقم
تراءى قضيباً مثل دامي الصوارم

وقال ايضاً رحمه الله تعالى :

لم تدر ما خللت عيناك في خلدي
افديك من رائد رام الدنو فلم
خاف الميون فوافاني على عجل
عاطيته الكأس فاستحييت مدايتها
حتى إذا غازلت اجفانه سنة
اردت توسيده خدي وقلت له
فبات في حرم لا غدر يذعره
بدر ألم وبدر الأفق ممتحق
تحير الليل فيه أين مطلع

من الغرام ولا ما كابدت كبدي
يسطعه من فرق في القلب متقد
معطلا جيده إلا من الجيد
من ذلك الشنب المعسول والبرد
وصيرته يد الصباء طوع يدي
فقال كفك عندي أفضل الوسد
وبت ظمآن لم اصدر ولم أرد
والجو محلو لك الأرجاء من جسدي
أما درى الليل أن البدر طوع يدي

وترجم له الصفدي في الوافي بالوفيات فذكر جملة من مؤلفاته وروائع من
اشعاره . كما ترجم له السيد الامين في الاعيان .

احمد بن صالح السبيلي

المتوفي ٦٦٤

قال في فوات الوفيات : فمن قوله - وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء :

يوم عاشوراء جادت بالحياة سحُبٌ تهطل بالدمع الهمول
عجباً حتى السماوات بكّت رزءَ مولاي الحسين ابن البتول^(١)

اقول وبهذه المناسبة ذكر العماد الاصفهاني الكاتب في (خريدة القصر)^(٢)
قول المذهب بن الزبير يرثي أحد الكبراء ، وقد نزل المطر عقب موته .

بنفسي من أبكى السماوات فقده بغيث ظنناه نوال عيشه
فما استعبرت إلا أسي وتأسفاً وإلا فماذا القطر في غير حينه

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٨٣ .

(٢) خريدة القصر ص ٢٢٢ .

احمد بن صالح السنبلي

قال ابن شاکر في فوات الوفيات ص ۸۳ من شعره في مکاری

هوئله مکاریاً	شرّده عن عینی الکری
کانه البدر ، فما	یَمَلُّ من طول السری

وله في سيف الدين عاملٍ الجامع :

ربیعُ المصالح دارس	لم یبق منه طائل
هیهات تعمر بقعة	والسيف فیها عامل

وله في زهر اللوز :

للوز زهر حسنه	یصبی الى زمن التصابی
شکت الفصون من الشتا	فأغارهما بیضَ الشّباب
وکأنه عشق الربیع	فشاب من قبل الشّباب

وشعره جيد وان كان من المقطعات وبدل مع قلّته على ذوق أصیل

ابو الحسين الجزار

المتوفي ٦٧٢

ويعود عاشورا ، يذكّرني	رزه الحسين فليت لم يعد
يا لبت عيناً فيه قد كحلت	بمسرة لم تخل عن رمد
ويدأ به لشهانة خضبت	مقطوعة من زندها بيدي
يوم سبيلي حين اذكره	ان لا يدور الصبر في خلدي
أما وقد قتل الحسين به	فابوا الحسين أحق بالكد ^(١)

(١) عن نسخة السمر فيمن تشيع وشعر - مخطوط مكتبة كلشف الفطاء العامة .

جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصري .

ولد سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٧٢ وفي شذرات الذهب توفي في شوال سنة ٦٧٩ وله ست وسبعون سنة أو نحوها ودفن بالقرافة .

وفي شذرات الذهب : الاديب الفاضل كان جزاراً ثم استقرق بالمدح وشاع شعره في البلاد وتناقلته الرواة جمع له الشيخ المعاصر الشيخ محمد السماوي رحمه الله من الشعر ديواناً يربو على الف ومائتين وخمسين بيتاً ، وله ارجوزة في ذكر من تولى مصر من الملوك والخلفاء وعما لها ذكرها له صاحب نسمة السحر .

قال ابن حجة في خزانة الادب : تماهد هو والسراج الوراق والهامي وتطارحوا كثيراً ومساعدتهم صنائعهم وألقابهم في نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق : لولا لقبك وصناعتك لذهب نصف شعرك .

قال صاحب نسمة السحر : وكان من اهل مصر وله الشعر الجيد والنكت الدالة على خفة روحه ، وله مع سراج الدين عمر الوراق لطايف شعرية وكان كنفس واحدة وشعرها متشابه الا انه محكم .

قال السيد الأمين في الأعيان هذه قصيدة وجدها صاحب الطليعة في مجموعة حلية .

حكم العيون على القلوب يحوز	ودواؤها من دأهن عزيز
كم نظرة نالت بطرف فاتر	ما لم ينله الذابل المهزوز

فحذار من تلك اللواحق غرة
يا ليت شعري والأمانى ضلة
هل لي إلى روض تصرّم عمره
وأزور من أليف البعاد وحبته
ظبي تناسب في الملاحة شخصه
والبدر والشمس المنيرة دونه
لولا تشنى خصره في ردفه
تجفوا غلالته عليه لطافة
من لي بدهرٍ كان لي بوصاله
والعيش مخضر الجناب أنيقه
والروض في حلق النبات كأنه
والماء يبدو في الخليج كأنه
والزهر يوم ناظريه إنما
فأقاحه ورق ومنتور الندى
والفصن فيه تغازل وتمايل
وكأنما القمرى ينشد مصرعاً
وكأنما الدولاب زمر كلما
وكأنما الماء المصفى ضاحك
هنيك يا صهر النبي محمد
أنت المقدم في الخلافة ما لها
صب الغدير على الألى جحدوا لظي
إن يهزوا في قول أحد أنت مو
لم يخش سولاك الجحيم فانتها

فأسحر بين جفونها مركوز
والدهر يدرك طرفه ويحوز
سبب فيرجع ما مضى فأفوز
بين الجوانح والحشا مرزوز
فالوصف حين يطول فيه وجيز
في الوصف حين يحرّر التمييز
سا خلت إلا أنه مغرور
فبحسبها من جسمه تطرير
سمحاً ووعدي عنده منجوز
ولأوجه اللذات فيه بروز
فرشت عليه دبابج وخزوز
ظلّ لسرعة سيره محفور
ظهرت به فوق الرياض كنوز
درّ ونور بهاره ابريز
وتشاغل وتراسل ورموز
من كل بيت والهمام يحيز
غنّت وأصوات الدوالب شيز
مستبشر مما أتى فيروز
يوم به للطيبين هزيز
عن فحو ما بك في الورى تبريز
يوعى لها قبل القيام أزيز
لى للورى؟ فالهامز المهموز
عنه إلى غير الولي تجوز

أُتْرَى تَمْرٌ بِهِ وَحْبَتُكَ دُونَهُ عَوِذٌ بِمَنْعَةٍ لَهُ وَحُرُوزُ
أَنْتِ الْقَسِمُ غَدًا فَهَذَا يَلْتَنِظِي فِيهَا وَهَذَا فِي الْجَنَانِ يَفُوزُ

وذكر له ابن حجة قوله مؤثرياً في صناعته :

أَلَا قُلْ لِلَّذِي يَسْأَلُ لَ عَنْ قَوْمِي وَعَنْ أَهْلِي
لَقَدْ تَسْأَلُ عَنْ قَوْمٍ كَرَامِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ
'تُرْجِيهِمْ' بَنُو كَاسٍ وَتُخْشَاهُمْ بَنُو عَجَلٍ

ومثله قوله :

إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرِ سَفَكِ الدِّمَاءِ لَهُمْ دَأْبٌ وَسَلٌ عَنْهُمْ إِنْ رَمَتْ تَصْدِيقِي
تَضْيِءُ بِالدِّمِ إِشْرَاقًا عَرَاصِمُ فَكُلُّ أَيْامِهِمْ أَيْامٌ تَشْرِيقُ

ومثله قوله :

أَصْبَحْتُ لِحَامًا فِي الْبَيْتِ لَا أَعْرِفُ مَا رَائِحَةُ اللَّتَمِ
وَأَعْتَضْتُ مِنْ فَقْرِي وَمِنْ فَاقِي عَنْ التَّذَازِ الطَّعْمِ بِالشَّمِ
جَهْلُهُ فَقْرًا فَكُنْتُ الَّذِي أَضْلَسَ اللَّهُ عَلَى عِلْمِ

وظريف قوله :

كَيْفَ لَا أَشْكُرُ الْجَزَارَةَ مَا عَشِ تَ حِفَظًا وَارْفُضِ الْآدَابَا
وَبِهَا صَارَتِ الْكِلَابُ 'تُرْجِيَّةً' نِي وَبِالشَّمِ كُنْتُ أَرْجُو الْكِلَابَا

ومثله قوله :

مَعْشَرُ مَا جَاءَهُمْ مَسْتَرْفَدُ رَاحَ إِلَّا وَهُوَ مِنْهُمْ مَعْسَرُ
أَنَا جَزَارٌ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ مَا رَأَوْنِي قَطُّ إِلَّا تَقْرَأُ

كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمامي مورياً عن صنعة :

ومذ لزمتم الحمام صرت بها خلاً يداري كمن لا يداريه
أعرف حرّاً الأشياء وباردةها وآخذ الماء من مجاريه
فأجابه أبو الحسين الجزّار بقوله :

حسن الثاني مما يعين على رزق الفقى والحفظ تختلف
والعبد مذ صار في جزارته يعرف من أين تؤكل الكتف
وله في التورية قوله :

أنت طوقتني صنيعاً وامم تلك شكراً كلاهما ما يضيع
فإذا ما شجاك سجمي فإني أنا ذلك المطسوق المسموع
ومن لطائفة ما كتب به إلى بعض الرؤساء وقد منع من الدخول إلى بيته
أمولاي ما من طباعي الخروج ولكن تعلمته من خول
أتيت لبابك أرجو الغنى فأخرجني الضرب عند الدخول
ومن مجونه في التورية قوله عند زواج والده :

تزوج الشيخ أبي ، شحنة ليس لها عقل ولا ذهن
لو برزت صورتها في الدجا ما جسرت تبصرها الجن
كانها في فرشها رمشة وشعرها من حولها قطن
وقائل لي قال : ما سنّها فقلت : ما في فمها سن
وله قوله في داره :

ودار خراب بها قد نزل ت ولكن نزلت إلى السابعة

طريق من الطرق مسبوكة	محبتها للورى شامعه
فلا فرق ما بين أني اكون	بها أو أكون على القارعه
تساورها هفوات النسيم	فتصفي بلا أذن سامعه
وأخشى بها أن أقيم الصلاة	فتسجد حيطانها الراكعه
إذا ما قرأت إذا زلزلت	خشيت بأن تقرأ الواقعه

وله في بعض ادباء مصر وكان شيخاً كبيراً ظهر عليه جرب فالتطبخ بالكبريت ، قوله ذكره له ابن خلكان في تاريخه ١ ص ٦٧ :

أيها السيد الأديب دعاءاً	من محب خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من النار	فكيف أدهنت بالكبريت

وله قوله :

مَنْ منصفٍ من معشر	كثروا عليّ وأكثروا
صادقتهم وأرى الخرو	ج من الصداقة يصر
كالخط يسهل في الطرو	س ومحوه يتعذر
وإذا أردت كشطه	لكن ذاك يؤثر

ومن قوله في الغزل :

بذاك الفتور وهذا الهيف	هون على عاشقك التلف
أطرت القلوب بهذا الجمال	واوقعتها في الأسى والأسف
تكلتف بدر الدجى إذ حكي	عيناك لو لم يشنه الكلف
وقام بعذري فيك العذار	وأجرى دموعي لما وقف
وكم عاذل أنكر الوجد فيك	عليّ فلما رءاك اعترف

وقالوا : به صلف زائد
لئن ضاع عمري في من سواك
فهاك يدي إنني تأتب
بجوهر ثغرك ماء الحياة
ولم أرَ من قبله جوهراً
أكاتم وجدي حتى أراك
وهيهات يخفى غرامي عليك

فقلت : رضيت بذاك الصلف
غراماً فإن عليك الخلف
فقل لي : عفى الله عما سلف
فماذا يضرّك لو يرتشف
من البهرمان^(١) عليه صدف
فيعرف بالحال لا من عرف
بطرف همى وبقلب رجف

ومنه قوله :

حمت خدّها والثغر عن حاتم شج
وكم هام قلبي لارتشاف رضائها

له أمل في مورد ومورد
فأعرف عن تفصيل نحو المبرد

ومن بديع غزله قوله :

وما بي سوى عين نظرت لحسنها
وقالوا : به في الحب عين ونظرة

وذاك جهلي بالعيون وغرقي
لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي

وله قوله يرثي حمارة :

ما كل حين تنجح الأسفار
خرجني على كتفي وما أنا دائر
ماذا عليّ جرى لأجل فراقه

نفقَ الحمار وبارت الأشعار
بين البيوت كأنني عطّار
وجرت دموع العين وهي غزار

(١) البهرمان : الباقوت الأحمر .

لم أنس حدة نفسه وكأنه
وتخاله في القفر جيناً طائراً
وإذا أتى للحوض لم يخلع له
وتراه يحرس رجله من زلّة
وبلين في وقت المضيق فيلتوي
ويشير في وقت الزحام برأسه
لم أدر عيباً فيه إلا أنه
ولقد تحامته الكلاب وأحجمت
راعت لصاحبه عهداً قد مضت
وقال في موت حمار صديق له :

مات حمار الأديب قلت ذم
من مات في عزه استراح ومن
وله قوله :

من ارت تسابقه الرياح يغار
ما كلّ جنّ مثله طيار
في الماء من قبل الورود عذار
برشاشها يتنجّس الحضار
فكأنما بيديك منه سوار
حتى يحيد أمامه النظار
مع ذا الذكاء يقال عنه حمار
عنه وفيه كل ما تختار
لما علمن بأنه جزّار

مضى وقد فات منه ما فاتا
خلف مثل الأديب ما ماتا

لأنّني بصنعة القصّاب
كان فضلي على الكلاب فذ صرّ
فهي أذكى من عنبر الآداب
ت أديباً رجوتُ فضل الكلاب

ومن ظريف التضمين قوله على روي قصيدة امرئ القيس .

قفا نيك من ذكرى قميص وسروال
ودراعة لي قد عفا رسمها البالي
وما أنا من يبكي لاسماء إن فأت
ولكنني أبكي على فقد اسمعالي

لو انّ امرء القيس ابن حجر رأى الذي
أكابده من فرط همّ وبلبال
لما مآل نعو الخدر خدر عنيزة
ولا بات الا وهو عن حبتها سالي
ولا سيما والبرد وافي بريدته
وحالي بما اغتدت من عسره حالي^(١)

ومن شعره كما في شذرات الذهب .

عاقبتني بالصد من غير جرم وبما هجرها بقية رسمي
وشكوت الجوى الى ريقها العذب فجارت ظلماً بمنع الظلم
انا حكمتها فجارت وشرع الحب يقضي أني احكمتم خصمي
وله :

أكلّف نفسي كل يوم وليلة هموماً على من لا افوز بخيره
كما سودت القصار في الشمس وجهه حريصاً على تبييض أثواب غيره

وكانت بينه وبين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد فاهدى
الجزار له تفاحاً وكثري وكتب مع ذلك .

أكافيك عن بعض الذي قد فعلته لأنّ لمولانا عليّ حقوقاً
بعثت خدوداً مع نهود وأعينا ولاغروا ان يحزني الصديق صديقا
وان حال منك البعض عما عهدته فما حال يوم عن ولاك وثوقا

(١) عن المجموعة الادبية المخطوطة للشيخ كلثف النطاء في المكتبة العامة برقم ٨٧٢ .

بنفسج تلك العين صار شقائقاً ولؤلؤ ذاك الدمع عاد غقيقاً
 وكم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقاً
 فلا عذمتك العاشقون فطالما أقمت لأوقات المسرة سوقاً
 وله :

يمضي الزمان وأنت هاجر أفما لهذا الهجر آخر
 يا من تحكم في القلوب بحاجب منه وناظر
 مولاي لا تنس المحب فانه لهواك ذاكر
 وإذا رقدت منعماً فاذكر شقياً فيك ساهر
 شتان ما بيني وبينك في الهوى ان كنت عاذر
 النار في كبدي وظلمك بارد والجفن فاطر

ومن أخباره مع السراج الوراق أنها اتفقا ببعض ديارات النصارى وفيه
 راهب مليح وجاء زامر مليح أيضاً ثم اتفق بحبيء بعض مشايخ الرهبان
 فضرب الراهب وهرب الزامر فقال أبو الحسين :

في فختنا لم يقع الطائر . فقال السراج : لا راهب الدير ولا الزامر

فقال أبو الحسين : فسدنا ليس له أول . فقال السراج :

ونحننا ليس له آخر

وذكر الصفدي أن أبا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين ابن
 الزبير فأذن لجماعة كانوا معه وتأخر اذنه ، فكتب إلى الصاحب

الناس قد دخلوا كالابر كلهم والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

فلما قرأها قال ليمض الغلمان مر فنادي ادخل يا خصي فدخل الجزار
وهو يقول : هذا دليل على السعة

وقال يتهم بالمتني ويعارضه :

فإن يكن أحمد الكندي متها بالعجز يوماً فاني لست أتهم
فباللحم والمعظم والسكين تعرفني والخلع والقطع والساطور والوضم

قال صاحب نسمة السحر : ومن المنسوب لابي الحسين ويشبهه في الظرف

أترى القاضي أعمى أم تراه يتمامى
سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى

شمس الدين الكوفي

المتوفي ٦٧٥

قال شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ يرثي النقيب محي الدين محمد
بن حيدر وقد غرق في الدجلة

يا ماء ما أنصفت آل محمد	وعلى كال الدين كنت المجتري
في الطف لم تسعد أباه بقطرة	واليوم قد أغرقته في أبحر ^(١)

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطي

جاء في الحوادث الجامعة لابن الغوطي ص ٣٨٦

سقط ركن الدين النقيب محي الدين محمد بن حيدر نقيب الموصل بفروسه الى دجلة ، وكان مجتازا على الجسر . فاصعد الى مشهد علي عليه السلام فدفن هناك . وكان شابا حسن الخلقة ، عمره سبع عشرة سنة ، فرثاه شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ .

وفي ص ٣٩٠ قال : سنة ٦٧٥ هـ فيها توفي شمس الدين محمد ابن عبيد الله الهاشمي الكوفي الواعظ ببغداد . وكان أديبا فاضلا ، عالما شاعرا ، ولي التدريس بالمدرسة التنشيه ، وخطب في جامع السلطان ، ووعظ بباب بدر . وكان عمره اثنين وخمسين سنة . وكان له شعر حسن ، ومما قاله في رثاء النقيب محي الدين حيدر نقيب الموصل بقصيدة طويلة قرأت في العزاء وذكر منها في صحيفة ٣٨٦

ألقاه في الماء الجواد كأنه	بدر هوى في جنبدل متموّر
أمواج دجلة أغرقته إذ طفت	وكذا الطغاة على الأكارم تحترق
ولقد تكدر صفوها من بعده	ومنى صفت لهم ولم تتكدر
بالله هل أغرقته شغفا به	يا ماء أو حسد لماء الكوثر
هلا رحمت شبابه وتركته	من أجل ولهى فيه ذات تحير
أو ما علمت بأنه رجب الفينا	والصدر عذب اللفظ حلو المنظر

ومنها

غاصوا عليه وأخرجوه معظما ومكرما وكذا نفيس الجوهر

والله ما نزعْت ملابس جسمه حتى تبغْت في الحرير الأخضر
فالشوق يظمئني اليه وكلما حاولتُ شرب الماء زاد تكدرِي
يا نفس ذوبي حسرة وكآبة وتأسفِي وتلهفِي وتحسري
ماذا يكون غير ما هو كائن نزل القضاء صبرتِ أولم تصبرِ

جاء في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢ ص ٩٧

شمس الدين الكوفي الواعظ محمد بن أحمد ابن أبي علي عبيد الله بن داود
الزاهد بن محمد بن علي الابراري شمس الدين الكوفي الواعظ الهاشمي خطيب
جامع السلطان ببغداد ، توفي في الكهولة سنة ست وسبعين وست مائة ،
وشعره متوسط وله موشحات نازلة ، ومن شعره

حنّت النفس إلى أوطانها	وإلى مَنْ بان من خلّاتها
بديار حيتها من منزل	سلم الله على سكّانها
تلك دار كان فيها منشأي	من غريبتها إلى كوفانها
وبها نوقُ الصبي أرسلتها	تمّلا ترح في أرسانها
فلکم حاورتُ فيها أحوراً	ولکم غازلتُ من غزلانها
لا يلامُ الصبُّ في ذكر ربّاً	بان من غير رضيّ عن بانها
ولکم قضيتُ فيها أرباً	آه واشواقا إلى كُثبانها
ليس بي شوقاً إلى أطلالها	انما شوقي إلى جيرانها
كلما رمتُ سلّوا عنهمُ	لا تدیمُ النفسُ عن أشجانها
شقيت نفسي بالحزن فمن	يسعد النفسَ على أحزانها

أقول ثم ذكر له موشحاً من شعره

وجاء ذكره في موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ج ٢ ص ١٨٣ وذكر
حفيدة ركن الدين الحسن بن محي الدين أبي طاهر محمد بن كمال الدين حيدرة
بن أبي منصور محمد الحسيني الموصل وأنه مات في المحرم سنة ٦٧٠ هـ فرثاه
بهاء الدين علي الأربيني بقوله

لله ما فعل المحرم بالحسين وبالحسن ذهباً فما صبري لذلك بالجميل وبالحسن

عبد الله بن نصر الوزان

قال عبد الله بن عمر بن نصر الوزان مخمساً مقصورة ابن دريد المتوفى ٦٧٧

لما أبيع للحسين صونه وخانه يوم الطعان عونه
نادى بصوت قد تلاشى كونه أما ترى رأسي حاكى لونه
طرة صبح تحت أذيال الدجى ؟

معفراً على الثرى بخدّه لم ترع فيه حرمة لجنّده !
والسيف من مفرقه في غمده واشتعل المبيض في مسوده
مثل اشتعال النار في جمر الغضا

هتك وفتك وأسار وجلا ونسوة تسبي على رأس المسلا
لو انني في الجاهلين الاولا ما خلت ان الدهر يشيني على
ضراء ، لا يرضى بها ضبة الكدى

انسا الذي قارعت القوارع وشيت عذاره الوقائع
فلم يرعني بعد ذاك رائع لا تحسبن يا دهر اني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى

عن كتاب (اعلام العرب) .

قال الاديب المعاصر عبد الصاحب الدجيلي في كتابه (اعلام العرب) .

من خمس مقصورة ابن دريد : ابو محمد موفق الدين عبدالله ابن عمر بن نصر الله الانصاري ، المعروف بالوزان ، ورثى بها الامام السبط أبا عبدالله - الحسين بن علي عليه السلام لرؤيا رأها .. وكان موفق الدين فاضلاً حكيماً وعالماً اديباً شاعراً شارك في علوم كثيرة منها الطب والكحل والفقه والنحو والادب .. اقام بالديار المصرية ثم بالشام مدة اكثرها ببلبك ثم عاد الى مصر ، وبها ادركته منيته فتوفي ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة سنة ٦٧٧ هـ عرض له ما يسمى بـ (القولنج) ففضى عليه . وله ترجمة في ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٢١ وفوات الوفيات ١ / ٤٨١ والنجوم الزاهرة ٧ / ٢٨٢ وشذرات الذهب ٥ / ٣٥٨ . اما تخميس المقصورة فمنه نسخة بالفوتوستات في معهد دار الكتب (فهرست المخطوطات ق ١ ص ١٤٥) وقد اثبت التخميس البيونيني قطب الدين موسى بن محمد المتوفي ٧٢٦ في ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٤١ - ٤٨٣ .

قال : رأى صاحب الترجمة الحسين بن علي عليها السلام في المنام يقول له :

مدّ المقصورة فوق في خاطره انه يشير الى مقصورة ابن دريد ، فخمّسها ورثى بها الحسين فبلغت مائتين وثلاثين دوراً .

وفي فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨١ : عبدالله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الانصاري المعروف بالوزان كان قادراً على النظم ، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه ، وكان حلو النادرة ، لا تمل مجالسته اقام

ببعلبك مدة ، وخمس مقصورة ابن دريد ومرتبة في الحسين بن علي عليه
السلام ، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

أنا أهوى حلو الشائل ألى مشهد الحسن جامع الأهواء
آية النمل قد بدت فوق خديته فيسموا يا معشر الشعراء
وكتب أيضاً الى بعض الكتاب :

أنا ابن السابقين الى المعالي وما في مدحه قال وقيل
لقد وصل انقطاعي منك وعدّ فمن قطع الطريق على الوصول (١)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

من لي بأسمر في سواد جفونه كيف التخلّص من لواظله التي
بيض وحرر للنايا تئنّضى بسهامها في القلب قد نفذ القضا
أو كيف أجعد صبوة عذريّة ثبتت بشاهد قدّم العدل الرضا

وقال :

تجور يحفن ثم تشكو انكساره فواعجباً تعدو عليّ وتستعدي
أحل أنفاس القبول سلامها وحسي قبولاً حين تسعف بالرد
تشتت فمال الغصن شوقاً مقبلاً من الترب ما جرت به فاضل البرد

وقال :

يا سعد إن لاحت هضاب المنحنى ربدت أثيلات منك تبين

(١) في البيتين اقواء .

عرّج على الوادي فإنّ ظباءه للحن في حركاتهن سكوت
وقال أيضاً :

لله أيا منّا والشمل منتظم نظم به خاطر التفريق ما شعرا
والهفّ نفسي على عيش ظفرت به قطعت بمجموعه المختار مختصرا
وقال :

أرى غدير الروض يهوى الصبا وقد أبت منه سكوناً يدوم
فؤاده مرتجف للنوى وطرفه مختلج للقدم
وقال :

حار في لطفه النسيم فأضحى رائحاً نحوه اشتياقاً وغادي
من رأى الظبي منه طرفاً وجيداً هام وجدأ عليه في كل وادي
وقال :

يذكرني نشر الحمى بهوبه زماناً عرفنا كلّ طيب بطيبه
ليال سرقناها من الدهر خلسة وقد أمنت عيناى عين رقيبته
فمن لي بذاك العيش لو عاد وانقضى وسكن قلبي ساعة من وجيبه
ألا إن لي شوقاً إلى ساكن الغضا أعيد الغضا من حرّه ولهيبه
أحن إلى ذاك الجناب ومن به ويسكرني ذاك الشذا من جنوبه
أخا الوجد إن جاوزت رمل محجر وجزت بأهول الجناب رحيبه
دع العيس تقضي وقفة برّبا الحمى ودع محرماً يحري بسفح كتيبته
وقل لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد وجد في هواك غريبته

متى غرّد الحادي سحيراً على النقا
وإن ذكرت للصب أيام حاجر

وقال :

رقّ النسيم لطافة فكأنما
وسرى يفوحُ تعطراً وأظنه

وقال :

أمال الهوى العذرى عطف طروبه
هناك يُقضى نخبه بنخبه

في طيه للعاشقين عتاب
لرسائل الأحباب فهو جواب

يا ليالى الحمى بعد الكتيب
أي عيش يكون أطيب من عي
يقطع العمر بالوصال سروراً
يتجلّى الساقى عليه بكأس
كلما أشرقت ولاح سناها
خلت ساقى المدام 'يوشع' لما
نضات الراوق يفقهها الكأ
فلهذا يميل من نشوة الكأ
يا نديمي أشمال أم شمول
أم قدود السقاة مالت فلنا
أم نسيم من حاجر هبّ وهناً
أم سرى في الأرجاء من عنبر الج
ما ترى الركب قد تمايل سكرأ
لست أبكي على فوات نصيب
وصديقي إن عاد فيك عدوى

إن تناءيت فارجمي من قريب
ش محبّ يخلو بوجه الحبيب
في أمان من حامد ورقيب
هو منها ما بين نور وطيب
آذنت من عقولنا بغروب
ردّ شمساً بالكأس بعد المغيب
من ويوحى بسرّها للقلوب
من طروباً من لم يكن بطروب
رقّ منها وراق لي مشروبي
طرباً بين واحد وسليب
فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
هو أريج بالبارق المشبوب
وأمالوا مناكباً لجنوب
من عطايا دهري وأنت نصيبي
لا أبالي ما دمت لي يا حبيبي

وقال :

لا غرو إن سلبت بك الألباب وبديع حسنك ما عليه حجاب
يا من يلدئ على هواه تهتكى شغفاً ويعذب لي عليه عذاب
حسبي افتخاراً في هواك بأن لي نسباً له تسمو به الأنساب
أحبابنا وكفى عبيد هواكم شرفاً بأنكم له أحباب
يا سعد ملّ بالعيس حلّة منزل أضحى لعزة ساكنيه بهاب
ربيع تودّ به الحدود إذا مشت فيه سليمى أنها أعتاب
كم في الخيام أهلة هالاتها تبدر لعينك برقع ونقاب
وشموس حسن أشرقت أنوارها أفلاكهن مضارب وقباب
شتوا على العشاق غارات الهوى فإذا القلوب لديهم أسلاب
من كل هيفاء القوام إذا أنثنت هزّ الغصون بقدها الإعجاب
تهب الغرام لمهجي في أسرها فجهاها الوهاب والنهاب
وغدت تجرّ على الكتيب برودها فإذا العبير لدى ثراه تراب

وقال :

طرفي على سنة الكرى لا يطرف
وبخيلة بخيالها لا تسعف
وأضالعي ما تنظفي زفراتها إلا وتذكيها الدموع الذرف
شميت الحسود لأن ضمنت ، وما درى
أني بأثواب الضنى أتشرّف
يا غائبين ومسا ألد ندام وحياتكم قسمي وعز المصحف
إن بشر الحادي بيوم قدومكم ووهبتة روحي فما أنا منصف
قد ضاع في الآفاق نشر خيامكم وأرى النسيم بعرفها يتعرّف

ابن نسا الرسي

وفاته سنة ٦٨٠ تقريباً

أضحت منازل آل السبط مقوية
 بأوا بمقتله ظلما فقد هدمت
 رزية عمّت الدنيا وساكنها
 لم يبق من مرسل فيها ولا ملك
 واستخطوا المصطفى الهادي بمقتله
 من الأنيس فما فيهن سكان
 لفقده من ذرى الاسلام أركان
 فالدمع من أعين الباكين هتان
 إلا عرته رزيات وأشجان
 فقلبه من رسيس الوجد ملآن

وله

وقفت على دار النبي محمد
 وأمست خلاء من تلاوة قارىء
 فأقوت من السادات من آل هاشم
 فعيني لقتل السبط عبرى ولوعى
 فالفيتها قد أقفرت عرصاتها
 وعطلت فيها صومها وصلاتها
 ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
 على فقدم ما تنقضى زفراتها

وقوله

يصلي الاله على المرسل
 ويغزى الحسين وأبنساؤه
 ألم بك هذا إذا ما نظرت
 وينعت في المحكم المنزل
 وهم منه بالمنزل الأفضل
 إليه من المعجب المعضل

نجم الدين بن نما الربعي

هو الشيخ الفقيه نجم الملة والدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي الربعي

كان من أعظم الفقهاء أحد مشايخ آية الله العلامة الحلبي وهو صاحب مقتل الحسين الموسوم بـ (مثير الأحزان) وكتاب (أخذ الثار) في أحوال المختار . وكان أبوه وجدده وجد جده جميعاً من العلماء العظام كانت وفاته رحمه الله سنة ستائة وثمانين تقريباً ، وفي الحلة قبر مشهور يعرف بقبر بن نما على مقربة من مرقد أبي الفضائل بن طاووس في الشارع الذي يبدأ من المهديّة وينتهي بباب كربلاء المعروف بباب الحسين: قال الشيخ اليعقوبي في كتابه «البابليات» ولا أعلم هل هو قبر المترجم خاصة أم هو مدفن أفراد هذه الأسرة الطيبة . وقد أثبت شيئاً كثيراً من شواهد أشعاره في كتابه (مثير الأحزان)

وقد أورد الشيخ السماوي في كتابه (الكواكب السماوية) بيتين في التجنيس من قول الشيخ ابن نما في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهما :

جاد بالقرص والطوى ملأ جنبه وعذاف الطعام وهو سفوب
فأعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب
ومن شعره قوله

إن كنت في آل الرسول مشككا فاقراً هداك الله في القرآن
فهو الدليل على علوّ محلّهم وعظيم فضلهم وعظم الشأن
وهم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن

وقوله في أصحاب الحسين عليه وعليهم السلام

إذا اعتقلوا سمر الرماح ويمعوا أسود الشرى فرت من الخوف والذعر
كأه رحى الحرب العوان فان سطوا فاقرانهم يوم الكربة في خسر
وان أثبتوا في مأزق الحرب أرجلا فوعدهم منه الى ملتقى الحشر
قلوبهم فوق الدروع وهمهم ذهاب النفوس السائلات على البستر

وعن إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قال كتب ابن نما
الحلي الى بعض الحاسدين له

انا ابن نما إما نطقت فمنطقي فصيح إذا ما مصقع القوم أعجبا
وإن قبضت كف امرئ عن فضيلة بسطت لها كفا طويلا ومعضبا
بنى والذي نهجا الى ذلك العلى وأفعاله كانت الى المجد سلتها
كبنيان جدي جعفر خير مانجدي وقد كان بالاحسان والفضل مغرما
وجدت أبي الحبر الفقيه أبي البقا فما زال في نقل العلوم مقدما
يود أناس هدم ما شيد العلى وهيئات للمعروف أن يتهدما
يروم حسودي نيل شأوي سفاهة وهل يقدر الانسان يرقى الى السما
منالي بعيد ويسح نفسك فئاتد فمن أين في الاحداد مثل التقى نسا

أقول وترجمه الشيخ القمي في الكنى فقال : هو الشيخ الفقيه نجم الدين
جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة بن نما الحلي ، كان رحمه الله من الفضلاء
الأجلة ومن كبراء الدين والملة عظيم الشأن جليل القدر أحد مشايخ آية الله
العلامة وصاحب المقتل الموسوم بمثير الأحزن .

يظهر أن أباه وجده وجد جدّه جميعاً كانوا من العلماء رضوان الله عليهم
أجمعين .

أقول ووالد المترجم له هو : نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله ابن نما بن علي بن حمدون الحلبي ، شيخ الفقهاء في عصره ، أحد مشايخ المحقق الحلبي ، والشيخ سديد الدين والد العلامة ، والسيد احمد ورضي الدين ابني طاروس ، قال المحقق الكركي رحمه الله وأعلم مشايخه بفقه أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحّد محمد بن نما الحلبي وأجل أشتاخه الإمام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلبي المعجلي برّاد الله مضجعه انتهى يروي عن الشيخ محمد بن المشهدي وعن والده جعفر بن نما عن ابن ادريس وعن أبيه هبة الدين بن نما وغير ذلك . توفي بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥ .

وقد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي

عيسى بن عيسى الأربلي

المتوفي ٦٩٣

يا بن بنت النبي دعوة عبيد	مخلص في ولائه لا يحول
لكم محض وده وعلى اعدا	كم سيف نطقه مسلول
انتم عونته وعروته الوثقى	اذا افكر الخليل الخليل
واليكم ينضي ركاب الاماني	فلها موخذ لكم وذميل
كرمت منكم وطابت فروع	وزكت منكم وطابت اصول
فليوث اذا دعوا لنزال	وغيوث اذا اقامهم نزيل
المجيدون من صروف الليالي	والمتيلون حين عزّ الثيل
شرف شايع وفضل شهر	وعلاء سام ومجد اثيل
وحلوم عن الجناة وعفو	وندى فائض ورأي أصيل
لي فيكم عقيدة وولاء	لاح لي فيها وقام الدليل
لم اقلد فيكم فكيف وقد شا	ركني في ولائكم جبرئيل
جزتم رتبة المديح ارتفاعاً	وكفاكم عن مدحي التنزيل
غير انا نقول ودأ وحباً	لا على قدركم فذاك جليل

للامام الحسين أهديت مدحاً	زان حقى كأنه سلسيل
وبودي لو كنت بين يديه	بأذلاً مهجتي وذاك قليل
ضارباً دونه مجيباً دعاه	مستميناً على عداه أصول
قاضياً حقى جدته وأبيه	فهما غايبة المنى والسؤل

علي بن عيسى الاربلي صاحب كشف الغمة :

قال الحر العاملي في (أمل الآمل) : الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي ^(١) .

كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً منشئاً جامعاً للفضائل والمحسن له كتب منها : كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة جامع حسن فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ وله رسالة الطيف ، وديوان شعر ، وعدة رسائل .

وله شعر كثير في مدائح الأئمة عليهم السلام ، ذكر جملة منها في كشف الغمة منها قوله من قصيدة :

وإلى أمير المؤمنين بعثتها	مثل السفين عمن في تيار
تحكي السهام إذا قطعن مفازة	وكأنها في دقة الأوتار
تنحوي بقصدها أغر شأى الورى	بزكاه أعراق وطيب نجار
حتمال ائقال ومسعف طالب	وملاذ ملهوف وموئل جار
شرف أقتر به الحسود وسؤدد	شاد العلاء ليعرب ونزار
ومآثر شهد العدو بفضلها	والحق أبلغ والسيوف عواري
يا راكباً يفلي القلاة بحسرة	زيتافة كالكوكب السيار
عرج على أرض الغري وقف به	والثم ثراه وزره خير مزار
وقل السلام عليك يا مولى الورى	وأبا الهداة السادة الأبرار

(١) نسبة الى اربل : بلد بقرب الموصل .

وقوله في أخرى :

سل عن علي مقامات عرفن به شدت عرى الدين في حلّ ومرتحل
مآثر صافحت شهب النجوم علا مشيدة قد سمت قدراً على زحل
كم من يد لك فينا يا أبا حسن يفوق ثائلها صوب الحيا الهطل

وقوله من قصيدة في مدح الحسن عليه السلام :

إلى الحسن بن فاطمة أثرت بحق أنيق المدح الجياد
أقر الحاسدون له بفضل عوارفه قلائد في الهواد

وقوله من قصيدة في مدح علي بن الحسين عليه السلام :

مديح علي بن الحسين فريضة عليّ لأنني من أخصّ عبيده
إمام هدىّ فاق البرية كلها بآبائه خير الورى وجدوده

وقوله من قصيدة في مدح الباقر عليه السلام :

كم لي مديح فيهم شائع وهذه تختصّ بالباقر
امام حقّ فاق في فضله العالم من باد ومن حاضر

وقوله من قصيدة في مدح الصادق عليه السلام :

مناقب الصادق مشهورة ينقلها عن صادق صادق
جرى إلى المجد كآبائه كما جرى في الحلبة السابق

وقوله من قصيدة في مدح الكاظم عليه السلام :

مدائحني وقف على الكاظم فما على العادل واللائم
ومن كموسى أو كآبائه أو كعلي وإلى القنائم

وقوله من قصيدته في مدح الرضا عليه السلام :

والثم الأرض إن مررت على مشهد خير الورى علي بن موسى
وأبلغت تحية وسلاماً كشذى المسك من علي بن عيسى

وقوله من قصيدة في مدح الجواد عليه السلام :

حماد حماد للمثنى حماد على آلاء مولانا الجواد
إمام هدى له شرف ومجد أقر به الموالي والمعادي

وقوله من قصيدة في مدح الهادي عليه السلام :

يا أيها الرائع الغادي عرج على سيدنا الهادي
وقل سلام الله وقف على مستخرج من صلب أجواد

وقوله من قصيدة في مدح العسكري عليه السلام :

عرج بسامراء والثم ثرى أرض الإمام الحسن العسكري
على ولي الله في عصره وابن خيار الله في الأعصر

وقوله من قصيدة في مدح المهدي عليه السلام :

عداني عن التشيب بالرشأ الأحوى
وعن بانتي سلم وعن علكمي حزوى
غرامي بناء عن عنائي وفكرتي
تمثله للقلب في الشر والنجوى

من النفر الفرّ الذين تملكوا
من الشرف العادي غايته القصوى
هم القوم من أصفام الودّ مخلصاً
تمسك في أخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مأثراً
محاسنها تجلى وآياتها تروى

قال الشيخ القمي في الكنى والالقب : بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي من كبار العلماء الامامية ، العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشئ التحرير والمحدث الخبير ، الثقة الجليل ، ابو الفضائل والمحسن المجتهد صاحب كتاب كشف الغمة في معرفة الاثمة ، فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧ وله ديوان شعر وعدة رسائل .

ملاحظة :

لا يخفى انه غير الوزير الكبير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر ، قال في ضافي ترجمته كان غنياً شاكراً صدوقاً ديناً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء وهو كثير البتر والمعروف والصلاة والصيام ومجالس العلماء توفي سنة ٣٣٤ .

وقال الشيخ الاميني : بهاء الدين ابو الحسن علي بن فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي تزيل بغداد ودفن بها . فذّ من أفذاذ الأمة ، وأوحدني من نياقد علمائها بعلمه الناجع وأدبه الناصع يتبلج القرن السابع ، وهو في أعظم العلماء قبلة في أغمة الأدب ، وان كان به ينضدجان الكتابة ، وتنظّم عقود القريض ، وبعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره الزاهي ، ترنعت به اعطاف الوزارة وأضاء دستها ، كما ابتسم به ثغر الفقه والحديث ، وحميت به ثغور المذهب ،

وسفره القيم - كشف النعمة - خير كتاب اخبرج للناس في تاريخ أئمة الدين ،
وسرد فضائلهم ، والدفاع عنهم ، والدعوة اليهم . وهو حجة قاطعة على
علمه الغزير ، وتضلعه في الحديث ، وثباته في المذهب ونبوغه في الأدب ،
وتبريزه في الشعر ، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم ، قال
الشيخ جمال الدين احمد بن منيع الحلبي ، قرظاً الكتاب :

ألا قل لجامع هذا الكتاب يميناً لقد نلتَ أقصى المرادِ
وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الأعادي

مشايخ روايته والرواة عنه :

يروي بهاء الدين عن جمع من أعلام الفريقين منهم :

١ - سيدنا رضي الدين جمال الملة السيد علي بن طاوس المتوفى ٦٦٤ .

٢ - سُدنا جلال الدين علي بن عبد الحميد بن فخر الموسوي أجاز له
سنة ٦٧٦ .

٣ - الشيخ تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعي
البغدادى السلامي المتوفى ٦٧٤ . يروي عنه كتاب - معالم العترة النبوية
العلية - تأليف الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنايذي المتوفى ٦١١
كما في كشف النعمة ص ١٣٥ .

٤ - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المتوفى
سنة ٦٥٨ ، قرأ عليه كتابه : كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب
والبيان في أخبار صاحب الزمان . وذلك بأربل سنة ٦٤٨ وله منه إجازة

بخطه وينقل عن كتابه «الكفاية» كثيراً في كشف الغمّة .

٥ - كالدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح نزيل بغداد الفقيه الحنبلّي المتوفى ٦٧٢ ، يروي عنه بالأجازة ومما يروي عنه كتاب - الذريعة الطاهرة تأليف أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠ ، وكان مخطوطاً بخطّ شيخه ابن وضاح المذكور ، كشف الغمّة ١٠٩ .

٦ - الشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم قرأ كتاب - المستفيثين - « في كشف الظنون المستعين بالله » تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفى ٥٧٨ ، والشيخ رشيد الدين قرأ - المستفيثين - على محيي الدين أبي محمد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وهو يروي عن مؤلفه إجازة قال المترجم له في « كشف الغمّة » ص ٢٢٤ : كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ست وثمانين وستمائة بداري المظلة على دجلة ببغداد .

وينتقل كثيراً عن عدّة من تأليف معاصره منها : تفسير الحافظ أبي محمد عبد الرزاق عزّ الدين الرسعني الحنبلّي المتوفى ٦٦١ ، كانت بينه وبين المترجم له صداقة وصلة ، راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا ص ٢٢٠ .

ومنها : مطالب السؤول تأليف أبي سالم كال الدين محمد بن طلحة الشافعي ، كما أسلفناه في ترجمته ص ٤١٥ من هذا الجزء .

ومنها تأليف شيخنا الأوحد قطب الدين الراوندي ويروي عنه جمعٌ من أعلام الفريقين منهم :

١ - جمال الدين العلامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهر كما في إجازة شيخنا الحرّ العاملي صاحب « الوسائل » .

٢ - الشيخ رضي الدين علي بن المطهر كما في إجازة السيد محمد بن القاسم
ابن معية الحسيني للسيد شمس الدين .

٣ - السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني .

٤ - ولده الشيخ تاج الدين محمد بن علي .

٥ - الشيخ تقي الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم .

٦ - الشيخ محمود بن علي بن أبي القاسم .

٧ - حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد بن علي .

٨ - حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن علي أخو الشرف المذكور .

٩ - الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيب الفقيه المدرّس المالكي .

١٠ - مجد الدين أبو الفضل يحيى بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط
العراق قرأ على المترجم شطراً من كتابه « كشف الغشمة » وأجاز له وجمع من
الأعلام المذكورين سنة ٦٩١ .

ومن قرأ عليه .

١١ - عماد الدين عبداً بن محمد بن مكي .

١٢ - الصدر الكبير عز الدين أبو علي الحسن بن أبي الهيجا الأربلي .

١٣ - تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبي بكر الأربلي .

١٤ - المولى امين الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الجزري الموصلى

١٥ - الشيخ حسن بن اسحق بن ابراهيم بن عباس الموصلى .

له ذكره الجميل في أمل الآمل . ورياض العلماء . ورياض الجنة في
الروضة الرابعة . وروضات الجنات . والأعلام للزركلي . وتتميم الأمل
لابن ابي شيبة . والكنى والألقاب . والطلبة في شعراء الشيعة .

قال ابن الفوطي في « الحوادث الجامعة » ، ص ٣٤١ : وفي سنة ٦٥٧
وصل بهاء الدين علي بن الفخر عيسى الاربلي الى بغداد ، ورتب كاتب الإنشاء
بالديوان وأقام بها الى ان مات وقال في ص ٤٨٠ : انه توفي ببغداد سنة ٦٩٣ .
وقال في ص ٢٧٨ : انه تولى تعمير مسجد معروف سنة ٦٧٨ . وذكر له ص
٣٨ من قصيدته التي يرثي بها معلم الأمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسي
والملك عز الدين عبد العزيز :

ولما قضى عبد العزيز بن جعفر وأردفه رزه النصير محمد
جزعت لفقدان الأخلاء وانبرت شؤوني كمرفض الجبان المبدؤ
وجاشت اليّ النفس حزناً ولوعةً فقلت : تعزّي واصبري فكان قد

وقال في صحيفة ٣٦٦ : وفي خامس عشر من جمادى الآخرة ركب علاء
الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل المسجد الذي عند عقد مشرعة
الأبريين ، نهض عليه رجلٌ وضربه بسكين عدّة ضربات فانهزم كلٌّ من كان
بين يديه من السرهنكيّة وهرب الرجل أيضاً فعرض له رجلٌ جمال كان قاعداً
بباب غلة ابن تومة وألقى عليه كساءه ولحقه السرهنكيّة فضربوه بالدبابيس
وقبضوه ، واما صاحب فإنه ادخل دار بهاء الدين - المترجم له - ابن الفخر

عيسى وكان يومئذ يسكن في الدار المعروفة بديوان الشرابي لما عرف بذلك خرج حافياً وتلقاه ودخل بين يديه وأحضر الطبيب فسر الجرح ومصّه فوجده سليماً من السم .

وذكر في ص ٣٦٩ من إنشاء كتاب صداق كتبه في تزويج الحواجـة شرف الدين هارون بن شمس الدين الجويني بابنة أبي العباس أحمد بن الخليفة المستعصم في جمادي الآخرة سنة ٦٧٠ .

وترجمه الكتبي في - فوات الوفيات - ٢ ص ٨٣ وقال : له شعرٌ وترسل وكان رئيساً كتب لمتولّي أربل من صلايا ؛ ثمّ خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان ؛ ثمّ إنّه فسر سوقه في دولة اليهود ، ثمّ تراجع بعدهم وسلم ولم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢ ، وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم أخلاق وفيه تشيع ، وكان أبوه والياً بأربل ، ونباه الدين مصنّفات أدبيّة مثل : المقالات الأربع . ورسالة الطيف : المشهورة وغير ذلك ، وخلف لمّامات تركة عظيمة ألفي ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صعلوكاً ومن شعر بهاء الدين رحمه الله

أي عذر وقد تبدّى العذارُ إن تنساني تجلّدٌ واصطبارُ
فأقلا إن شئتاً أو فزبدًا ليس لي عن هوى الملاح قرارُ
هل مجيرٌ من الغرام ؟ وهيها تأسير الغرام ليس يحارُ
يا بديع الجمال قد كثرت فيك اللواحي وقلّت الأنصارُ

وترجمه صاحب « شذرات الذهب » ج ٥ : ٢٨٣ بعنوان بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلي وعدّه من المتوفّين في سنة ٦٨٣ وأحسبه تصحيح ٦٩٣ . وجعلوه في فهرست الكتاب : عيسى بن الفخر الأربلي . زعماً منهم بأن عيسى

في كلام المصنّف بدل من قوله بهاء الدين .

وذكره سيدنا صاحب « رياض الجنة » وقال : إنّه كان وزيراً لبعض الملوك وكان ذا ثروة وشوكة عظيمة فترك الوزارة واشتغل بالتأليف والتصنيف والعبادة والرياضة في آخر أمره ، وقد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن الجامي في بعض قصائده بقوله . ثمّ ذكر خمسة عشر بيتاً باللغة الفارسيّة ضربنا عنها صفحاً . والقصيدة على أنّها خالية من اسم المترجم ومن الإيعاز إليه بشيء يعرفه تعرب عن أنّ المدوح بها غادر بيته وزارقسه إلى الحرم الأقدس وأقام هناك إلى أن مات . ومروء عن ابن الفوطي : أنّ المترجم كان كاتباً إلى أن مات ، وكون وفاته في بغداد ودفنه بداره المطلّة على دجلة في قرب الحسر الحديث من المتسالم عليه ولم يختلف فيه اثنان ، وكان قبره معروفاً يزار إلى أن ملك تلك الدار في هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه وإلى زيارته ، والناس يحزنون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر^(١) . توجد جملة كبيرة من شعره في العترة الطاهرة صلوات الله عليهم في كتابه « كشف الغمّة » منها في ص ٧٩ من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام وأنشدها في حضرته قوله :

سل عن عليّ مقامات عرفن به	شدت عرى الدين في حلّ ومرتحل
بدرأ واحداً وسل عنه هوازت في	أوطاس واسئل به في وقعة الجمل
واسئل به إذ أتى الأحزاب يقدمهم	عمرو وصفين سل إن كنت لم تسل

(١) أقول كنا عندما نذهب إلى بغداد وننزل في الدار التي يشير إليها الشيخ وهي اليوم فندق للمسافرين : يسمى بـ (فندق الوحيد) نقرأ الفاتحة للوزير الأربلي إذ أن قبره يقع في غرفة من غرف الفندق وعلامته قطعة من الكاشي الأبيض يميّز عن كاشي الغرفة .

ما أثر صافحت شهب النجوم عسلاً
 وسنته شرعت سبل الهدى ونسدى
 كم من سيد لك فينا يا أبا حسن !
 وكم كشفت عن الاسلام فادحة
 وكم نصرت رسول الله منصاتها
 ورُبَّ يوم كظّل الرّمح ما سكنت
 ومازق الحرب ضنك لا مجال به
 والنتقع قد ملأ الأرجاء عثيرة
 جلوت به بشبها البيض القواضب و
 بسذلت نفسك في نصر النبي ولم
 وقت منفرداً كالرّمح منتصباً
 تروي الجيوش بعزم لو صدمت به
 يا أشرف الناس من عرب ومن عجم
 يا من به عرف الناس الهدى وبه
 يا فارس الخيل ! والأبطال خاضعة
 يا سيد الناس ! يا من لا مثيل له !
 خذ من مديحي ما أسطيعه كرمًا
 وسوف أهدي لكم مدحاً أحبّره
 مشيدة قد سمت قدراً على زحل
 أقسام للطالب الجدوى على السبل
 يفوق نائلها صوب الحيا الهطل ؟
 أبدت لتغرس عن أنيابها العضل ؟
 كالسيف عرّي متناه من الخلل
 نفس الشجاع به من شدة الوهل
 ومنهل الموت لا يغني عن النهل
 فصار كالجبل الموفي على الجبل
 الجرد السلاهب والعمالة الذبل
 تبخل وما كنت في حال أخا بخل
 لنصره غير هيتاب ولا وكل
 صم الصفا لهوى من شامخ القلبل
 وأفضل الناس في قول وفي عمل
 ترجى السلامة عند الحادث الجلل
 يا من ! له كل خلق الله كالخول
 يا من ! مناقبه تسري سري المثل
 فإن عجزت فإن العجز من قبلي
 إن كنت ذا قدرة أو مدّ في أجلي

وقال في الأئمة المعصومين عليهم السلام اجمعين :

أيها السادة الأئمة أنتم
 قد سموتم الى العلي فافترعتم
 خيرة الله اولا وأخيرا
 بمزاياكم المحل الخطيرا

أنزل الله فيكم ما أتى نصا
 من محاريكم وقد طهر الله تعا
 لكم سؤدد بقرره القرآن
 ان جرى البرق في مداكم كبا من
 واذا أزمة عرت واستمرت
 بسطوا للندي أكفنا سباطا
 وأفاضوا على البرايا عطايا
 فترام عند الأعادي ليوثا
 ينحوت الولي جنة عدن
 يطعمون الطعام في العسر واليسر
 لا يريدون بالعطاء جزاء
 فكفاهم يوما عبوسا واعطا
 وجزاهم بصبرهم وهو أولى
 واذا ما ابتدوا لفصل خطاب
 بخلوا الغيث نائلا وعطاء
 يخلفون الشمس نورا وانرا
 اذا عبد لكم أدين بحبي
 عالم اني اصبت وان الله
 مال قلبي اليكم في الصبي الغض
 وتوليتكم ومما كان في اهلي
 أظهر الله نوركم فاضاء الأفق
 فهداني اليكم الله لطفا

جليبا في فضلكم مسطورا
 لي أخلاقكم تطهيرا
 في نفس سامع تقريرا
 دون غاياتكم كليلا حسيرا
 فترى للعضاة فيها صريرا
 ووجوها تحكي الصباح المنيرا
 خلفت فيهم السحاب المطيرا
 وترام عند العفاة بحورا
 والعدوة الشهي يصلي سعيرا
 يقيمها ويأثما وفقيرا
 بحبها أجز برهم أو شكورا
 هم على البر نضرة وسرورا
 من جزى الخير جنة وحريرا
 شرفوا منبرا وزانوا سريرا
 واستخفوا يللمسا وثيرا
 قسا وفي الليل يخجلون البدورا
 لكم الله ذا الجلال الكبير
 يولي لطفها وطرفا قريبا
 واحببتكم وكنت صغيرا
 ولي مثلي فجئت شهيرا
 لما بدا وكنت بصيرا
 بي ومما زال لي وليا نصيرا

كم أباد أولي وكم نعمة أسدى
امطررتني منه سحائب جود
وحساني من حادثات الليالي
لو قطعت الزمان في شكر أدنى
فله الحمد دائما مستعرا
وعليكم أعلى الصلاة وأعلى
فلي أن أكون عبدا شكورا
عاد عودي بهن غصنا نضيرا
فعدتني دؤيبدا منصورا
ما حباني به لكنت جديرا
وله الشكر أولا وأخيرا
المدح فيكم ولم أجده كثير

ومن شعره كما في مخطوط سمير الحافظ ومثاع المسافر للمرحوم الشيخ علي
كاشف الغطاء .

كيف خلاصي من هوى شادن
بعباده ناري التي تنقى
ما اتسمت طرق الهوى فيه لي
ولا
حكمة الحسن على مهجتي
وقربه لو زارني جنني
إلا وضافت في الجفا حيلتي

وجهه والقسواء والشعر الأسود في بهجة الجبين النضير
بدرتم على قضيب عليه
وله
ليل دجن من فوق صبح منير

تهددني الدهر الخئون بما دهمي
إذا رمت من يشفي الفؤاد بطبه
وينقض من بعد الوثوق عهددي
فيومي سبت ، والطبيب هوددي^{١١}

ومن شعره

غزال النقا لولا ثناباك واللتى
ولولا معان فيك أو جبن صبوتي
أيا جنّة الحسن الذي غادر الحشا
جريت على رسم من الجور واضح
أمالك رقى كيف حلت جفوتي
وحرمت من حلو الوصال محلا
بحسن الثني رقى لي من صباية
ورفقا بمن غادرته غرض الردى
كلفت بساجي الطرف أحوى مهف

يميس فينسبك القضيب المنما

يفوق الظبا والغصن حنا وقامة
فناظره في قصتي ليس ناظراً
ومشرف صدغ ظل في الحكم جائراً
وعارضه لم يرث لي من شكابة
وبدر الدجى والبرق وجها ومبها
وحاجبه في قتلتي قد تحكما
وعامل قديّ بان أعدى وأظما
فتمت دموعي حين لاح منمنا^(١)

وقال يرثيه عليه السلام .

إن في الرزء بالحسين الشهيد
إن رزء الحسين أضرم ناراً
إن رزء الحسين نجل عليّ
لعناء يودي بقلب الجليد
لا تني في القلوب ذات وقود
هذه ركنا ما كان بالمهدود

(١) عن الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٢٧

حادث احزن الولي وأضناه
يا لها نكبة اباحت حمى الصبر
ومصابا عم البرية بالحزن
يا قتيلاً ثوى بقتلته الدين
ووحيداً في معشر من عدو
وتزيفاً يسقى المنية صرفاً
وصريعاً تبكي السماء عليه
وغريباً بين الاعادي يعاني
قتلوه مع علمهم انه خير
واستباحوا دم النبي رسول
واضاعوا حق الرسول التزاماً
واقوها صماء شوها شعاء
وجروا في العمى الى غاية القصوى
استخطوا الله في رضى ابن زياد
وارى الحرء كان حرأ ولكن

وخطب اقر عين الحسود
وأجرت مداً في الحدود
واغرى العيون بالتسبيد
وأمسى الاسلام واهى العمود
لهف نفسي على الفريد الوحيد
ظامياً يرتوي بماء الوريد
فتروي بالدمع ظامي الصعيد
منهم ما يشيب راس الوليد
البرايا من سيد ومسود
الله اذ اظهروا قديم الحقود
بطلق ورغبة بطريد
اكانت قلوبهم من حديد
اما كان فيهم من رشيد
وعصوه اطاعة ليزيد
ابن سعد في الخزي كابن سعيد^(١)

وقال يذكر الحسين بن علي عليها السلام .

الايتها العادون ان امامكم
وموقف حكم والخصوم محمد
وان علياً في الخصام مؤيد
فماذا تردون الجواب عليهم

مقام سؤال والرسول سؤال
وفاطمة الزهراء وهي ثكول
له الحق فيما يدعي ويقول
وليس الى ترك الجواب سبيل

(١) عن كشف الغمة في معرفة الائمة لملي بن عيسى الادبلي .

وقد سؤتوم في بنيتهم تقلهم
ولا يرتجى في ذلك اليوم شافع
ومن كان في الحشر الرسول خصيمه
ووزر الذي أحدثتموه ثقل

فان له نار الجحيم مقيل
وكان عليكم واجبا في اعتقادكم
فانهم آل النبي وأهله
مناقبهم بين الوري مستنيرة
مناقب جلت ان يحاط بحصرها
مناقب وحي الله اثبتها لهم
مناقب من خلق النبي وخلقها
رعيتهم ان تحسنوا وتنبأوا
ونهج مدام بالنجاة كفيل
لها غرر مجلوة وحجول
غتها فروع قد زكت واصول
بنا قام منهم شاهد ودليل
ظهن فما يفتاهن أقول

وقال يرثيه عليه السلام من بعد مدح ابيه عليه السلام .

واذا ما الشباب ولتى فما أنت
فاتباع الهوى وقد وخط الشيب
قاله عن حاجرٍ وسلع ودع وصل
وتمرض الى ولاء الناس
خيرة الله في الانام ومن وجه
امناء الله الكرام وارباب
المفيدون حين يخفق سمي
كرموا مولدا وطابوا اصولا
عزة المصطفى وحبك فخرا
بعلي شيدت معالم دين الله
على فعل اهله معذور
وأودى غض الشباب غرور
الفواني فوصلهن قصير
حبل معروفهم قوي مرير
مواليهم بهي منير
المعالي ففضلهم مشهور
والجيدون اذ يعز الجير
فبطون زكية وظهور
ايها السائل البشير النذير
والارض بالعناد تمور

وبه ايدُ الاله رسول الله
 وباسيافه اقيمت حدود
 وباولاده الهداة الى الحق
 سل حيننا عنه وبدرافها
 اذ جلا هبوة الخطوب والحر
 اسد ماله اذا استفحل الباء
 ثابت الجاش لا يروعه الخطب
 أعرب السيف منه اذا عجم الرمح
 عزمات امضى من القدر المحتوم
 ومزايا مفاخر عطر الافق
 واحاديث سؤدد هي في الدنيا
 وترّ المشركين ينبغي رضي الله
 حسدوه على مآثر شتى
 كتموا داء دخلهم وطورا كشحا
 ورموا نجله الحسين باحقاد
 لهف نفسي طول الزمان وينمى
 لهف نفسي عليه لهف حزين
 اسفا غير بالغ كنه ما القى
 يا لها وقعة قد شمل الاسلام
 ليث غاب تعيث فيه كلاب
 يا بني احمد نداء وليّ
 لكم صدق وده وعلى أعدا

اذ ليس في الانام نصير
 صمرت برهة وجزت نحور
 اضاء المستبهم الديحور
 يخبر عما سالت الا الخبير
 ب زناد يشب منها سمير
 س سوى رنة السلاح زئير
 ولا يعتربه فيه فتور
 لان العدى اليه سطور
 يحري بحكمه المقدور
 شذاها وقيل فيها عبر
 على رغم حاسديه تسير
 تعالى وانه موقور
 وكفاهم حقدأ عليه الغدير
 وقالوا صرف الليالي يدور
 تبوخ النيران وهي تقور
 الحزن عندي اذا أتى عاشور
 ظل صرف الردى عليه يحور
 وحزنا تضيق منه الصدور
 منها رزؤ جليل خطير
 وعظيم سطا عليه حقير
 مخلص جهره لكم والضمير
 كم سيف نطقه مشهور

وهواكم طوق له وسواء
انتم ذخره اذا اخفق السعي
انتم عون له اذا دهمته
انتم غوثه وعروقه الوثقى
واليكم يهدى المديح اعتقاداً
بعلي يرجو عليّ اماناً

وعليه من المخاوف سور
واضحى في فعله تقصير
حادثات وفاجئته امور
اذا ما تضمنته القبور
وبكم في معاده يستجير
من سمير شرارها مستطير

البوصيري

المتوفى ٦٩٤

البوصيري صاحب البردة من جملة قصيدته الهمزية في مدح خير البرية

يا أبا القاسم الذي ضمن أقسا	مي عليه مدحٌ له وثناءٌ
بالعلوم التي لديك من اللس	ه بلا كاتب لها إملاء
وبريحانتين طيبها من	ك الذي أودعتها الزهراء
كنت تؤويها اليك كما آ	وت من الخطّ نقطتها الياء
من شهيدين ليس تنسيني الطف	مصايبها ولا كربلاء
مارعى فيها ذمامك مروو	سٌ وقد خان عهدك الرؤساء
أبدلوا الودّ والحفيظة في القر	بي وأبدت ضبايها النافقاء
وقست منهم قلوبٌ على من	بكت الأرض فقدم والساء
فابكم ما استطعت إن قليلا	في عظيم من المصاب البكاء
كل يوم وكل أرض لكربي	فيهم كربلاء وعاشوراء
آل بيت النبي إن فؤادي	ليس يسليه عنكم التأساء
آل بيت النبي طبت فطاب الـ	مدح لي فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحك فإذا نوح	ت عليكم فاني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم	سودته الصفراء والبيضاء

أبو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري، ولد سنة ٦٠٨ وكان من أعلام الأدب وفحول الشعراء، ذا حظوة عند حكام مصر. عين رئيساً على مباشري الجبايات بالشرقية، ولكنه رأى في الوظيفة والموظفين ما لا يتفق مع عفته وأمانته فاستعفى ورحل إلى الإسكندرية وبها نهج في شعره نهجاً عرفانياً. أشهر قصائده في مدح النبي ﷺ قصيدته المسماة بالبردة التي مطلعها

أمن تذكر جيران بذي سكرم مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

وهي ١٦٢ بيتاً : عشرة منها في المطلع و ١٦ في النفس وهواها و ٣٠ في مدح النبي و ١٩ في مولده و ١٠ في دعائه و ١٠ في مدح القرآن، وشرحها كثيرون

وقال الشيخ القمي في الكنى والالقب

البوصيري شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد صاحب القصيدة الموسومة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية وسميت بالبردة لما حكى أنه نظمها في مرض اعتراه تبركا، فرأى النبي ﷺ قد حضر وغطاه ببردته فشفى. فمنها

محمد سيد الكونين والثقلين من عرب ومن عجم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلتهم من رسول الله ملتصق غرقاً من البحر أو رشقاً من الدميم
فهو الذي تمّ معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

فمبلغ العلم فيه أنه بشرٌ وأنه خير خلق الله كلهم
يا أكرم الخلق مالي مَنْ ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم
فإن من جودك الدنيا وضررتها ومن علمك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطري من زلّة عظمت إن الكبائر في الغفران كاللهم

ومنها قوله عن معراج الرسول ﷺ

سريت من حرم ليلًا إلى حرم كما سرى البرق في داج من الظلم
فظلت ترقى إلى أن نلت مرتبة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسول تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى إذا لم تدع شأراً لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

قال صاحب فوات الوفيات : وله تلك القصيدة المشهورة التي نظمها في
مُباشري الشرقية التي أولها :

نقدت طوائف المستخدمينا	فلم أر فيهم رجلاً أميناً
فقد عاشرتهم ولبثت فيهم	مع التجريب من عمر سنيناً
فكتاب الشال هم جميعاً	فلا صحبت شمالهم اليميناً
فكم سرقوا الغلال وما عرفنا	بهم فكأنما سرقوا العيوناً
ولولا ذلك ما لبسوا حريراً	ولا شربوا خمر الأندريناً ^(١)

(١) اخذ هذا من قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمر الأندرينا

ولا رَبُّوا من المردات مُرداً كأغصان يملن وينحنين
وقد طلعت لبعضهم ذقون ولكن بعد ما حلقوا الذقونا
وأفلام الجماعة جائلات كأسياق بأيدي لاعبين

الى ان يقول

تفقهت القضاة فخان كلُّ أمانته وسموه الامينا

قال : وهى طويلة الى الغاية ، وقد اختصرت من أبياتها كثيراً ، وله
فيهم غير ذلك ، وشعره في غاية الحسن واللطافة ، عذب الالفاظ منسجم
التركيب ، وقال من قصيدة أولها :

أهوىّ والمشيب قد حال دونه والتصابي بعد المشيب رعونه
أبت النفس أن تطيع وقالت إن 'حيّ لا يدخل القنينة'^(١)
كيف أعصى الهوى وطينة قلبي بالهوى قبل آدم معجونه
سلبته الرقاصَ بيضة خدرٍ ذات حسن كالدرة المكنونه
سمتها قبله تسر بها النفس فقالت كذا أكون حزينه
قلت لا بد أن تسيري إلى الدا ر. فقالت عسى أنا مجنونه
قلت سيري فإنني لك خير من أب راحم وأمّ حنونه
أنا نعم القرين إن كنت تبغين حللا وأنت نعم القرينه
قالت اضرب عن وصل مثلي صفحا واضرب الخل أو تصير طحينه
لا أرى أن تمسني يد شيخٍ كيف أرضى به لطشتي مشينه
قلت اني كثير مال فقالت هبك أنت المبارز القارونه

(١) القنينة : الزجاجه .

سيدي لا تخف عليّ خروجا في عروضي ففطنني موزونه
كل بحر إن شئت فيه اختبرني لا تكذب فلانني يقطينسه

قال الشيخ تقي الدين بن سيد الناس : كانت له حمارة استعارها منه ناظر
الشرقية ، فأعجبته ، فأخذها وجرز له ثمنها مائتي درهم ، فكتب علي لسانها
الى الناظر ، المملوكة حمارة البوصيري :

يا أيها السيد الذي شهدت أخلاقه لي بأنه فاضل
ما كان ظني يبيعني أحد قطه ولكن صاحبي جاهل
لو جرسوه علي من سفه لقلت غيظاً عليه يستاهل
أقصى مرادي لو كنت في بلدي أرعى بها في جوانب الساحل
وبعد هذا فما يحل لكم أخذي لأنني من سيدي حامل

فردها الناظر إليه ، ولم يأخذ الدراهم منه .

قال البوصيري : كنت قد نظمت قصائدا في مدح رسول الله ﷺ منها :
ما كان اقترحه علي صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك
أن أصابني فالج أبطل نصفي ، ففكرت في عمل قصيدي هذه البردة ، فعملتها
واستشفعت به إلى الله تعالى في أن يعافيني ، وكررت إنشادها ، وبكيت ،
ودعوت ، وتوسلت ، ونمت فرأيت النبي ﷺ ، فصح علي وجمعي بيده
المباركة ، وألقى علي بردة ، فانتبهت ووجدت في نهضة ، فقممت وخرجت
من بيتي ، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً فلقيني بعض الفقراء ، فقال لي : أريد
أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله ﷺ ، فقلت : أيها ؟ فقال :
التي أنشأتها في مرضك ، وذكر أولها ، وقال : لقد سمعتها البارحة . وهي

تنشد بين يدي رسول الله ﷺ ، فرأيت رسول الله ﷺ يتأيل ، وأعجبت ، وألقى على من أنشدتها بردة ، فأعطيته إياها ، وذكر الفقير ذلك ، وشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث إلي وأخذها ، وحلف أن لا يسمعها إلا قائماً حافياً مكشوف الرأس ، وكان يحب سمعها هو وأهل بيته ، ثم إنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقي الموقّع رمدٌ أشرف منه على العمى ، فرأى في المنام قائلاً يقول له : إذهب إلى صاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك فتعافى بإذن الله عز وجل ، فأتى إلى صاحب وذكر منامه ، فقال : ما أعرف عندي من أثر النبي ﷺ بردة ، ثم فكر ساعة وقال : لعل المراد قصيدة البردة التي للبوصيري يا ياقوت افتح الصندوق الذي فيه الآثار وأخرج القصيدة للبوصيري وأت بها ، فأتى بها ، فأخذها سعد الدين ووضعها على عينيه ، فعوفى ومن ثم سميت البردة ، والله أعلم .

ومن أشهر مدائحه لأهل البيت عليهم السلام قصيدته التي يقول فيها :

فقل لبني الزهراء والقول قرية	بكل لسان فيهم أو حصائد
أحبكم قلبي فأصبح منطقي	يحادل عنكم حسبة ويحالد
وهل حبكم للناس إلا عقيدة	على استهافي الله تبني القواعد
وان اعتقاداً خالياً من محبة	وودّ لكم آل النبي لفاسد

توفي بالإسكندرية سنة ٦٩٤ و قيل ٦٩٥ هـ من آثاره ديوان شعره المطبوع بمصر سنة ١٩٥٥ م .

كان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص .

ومن مدائحه في النبي ﷺ قصيدته الشهيرة التي أولها :

كيف ترقى رقبتيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

وقصيدة على وزن (بانت سعاد) وأولها :

إلى متى أنت بالذات مشغول وأنت عن كل ما قدمت مسؤول

سراج الدين الوراق

المتوفى سنة ٦٩٥

قال في نسمة السحر : وللسراج مراث في الحسين عليه السلام منها تعجيز
مرثية أبي تمام لمحمد بن حميد الطوسي لما قتله بابك الخرمي في أيام المعتصم فنقلها
السراج بشعاع قريحته الى رثاء الإمام وأجداد ، وله غير ذلك .

أقول مقتل بابك سنة ٢١٤ .

قال الصفدي في فوات الوفيات .

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق الشاعر المشهور والأديب المذكور ملكت ديوان شعره وهو في سبعة أجزاء كبار ضخمة إلى الغاية وهذا الذي اختاره لنفسه وأثبتته فلعل الأصل كان من حساب خمسة عشر مجلداً وكل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده ورديته في ثلاثين مجلداً ، وخطه في غاية الحسن والقوة والأصالة وكان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعاني عذب التركيب قاعد التورية والاستخدام عارفاً بالبديع وأنواعه وكان أشقر أزرق وفي ذلك يقول :

ومن رأيي والمخار مركبي وزرقتي للروم عرق قد ضرب
قال وقد أبصر وجهي مقبلاً : لا فارس الخيل ولا وجه العرب

وكان يكتب الدرج للأمير يوسف سيف الدين أبي بكر بن أسبا سلاار وإلى مصر وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة رحمه الله تعالى : وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل ، وأكثر شعره في اسمه فمن ذلك :

وكنت حبيباً إلى الغائبين فألبسني الشيب بغض الحبيب
وكنت سراجاً بليل الشباب فأطفأ نوري نهار المشيب

وقال أيضاً :

بشيء أفتدى بالكتاب العزيز وراح ليبرئى سعيًا وراجا
فما قال لي أف منذ كان لي لكوني أباً ولكوني سراجا

وقال أيضاً :

وقالت : يا سراج علاك شيب
فقلت لها : نهار بعد ليل
فقلت : قد صدقت وما علمنا
قدع لجديده خلج العذار
فما يدعوك أنت إلى النصار
بأضيع من سراج في نهار

وقال أيضاً :

إلهي قد جاوزت ستين حجة
وعمرت في الإسلام فازددت بهجة
وعتم نور الشيب رأسي فسرني
فشكراً لنعمائك التي ليس تكفر
ونوراً كذا يبدو السراج المعمر
وما ساءني إن السراج منور

وقال أيضاً :

طوت الزيادة إذ رأيت
ثم انثنت لما انثنت
وبقيت أهرب وهي تسأل جارة من بعد جارة
وتقول : يا ست استرحنا لا سراج ولا مناره
عصر المشيب طوى الزيادة
بعد الصلابة كالحجارة

وقال أيضاً :

كم قطع الجود من لسان
فما أنا شاعر سراج
فقط من نظم النحورا
فاقطع لساني أزدك نورا

وقال أيضاً :

أنتى عليّ الأنعام إنني
لم أصبح خلقاً ولو هجاني

فقلت لا خير في سراج إن لم يكن، دافى اللسان

وقال أيضاً وقد دأب بها أنا الحسين الجزار :

رب سامع أنا الحسين وسامعني فشأنني وشأنه الإسلام
فذنوب الوراق كل جريسع وذنوب الجزر كل عطاء

وقال أيضاً :

واخجلني وصحائفي قد سوت
وفضيحتي لمعت لي قائل :

وصحائف الأبرار في إشراق
أكذا تكون صحائف الوراق

وقال أيضاً :

وباخل يشنأ الأضياف حل به
سأله ما الذي يشكو فأنشمني

ضيف من الصبغ نزال على القمم
ضيف أم برأى غير محشم

وقال أيضاً :

وضاع خصرها ما زلت أنشده
وقال لي بلان من مناطقه :

إذرق لي ورثي للقم من بدني
الولا مخاطبتي إياك لم تربي

وقال أيضاً :

دع الهويناء وانتصب لمتقى
وكن عن الراحة في معزل

واكدح فنفس المرء كداحه
فالصفع موجود مع الراحة

وقال أيضاً :

سألتهمُ وقد حشّوا المطايا قفوا نفساً فداروا حيث شاؤا
وما عطفوا عليّ وهم غصونُ وما التفتوا إليّ وهم ظباء
وقال أيضاً :

شمتُ برقاً من ثغرها الوضاح والدجى سيره مهيضُ الجناح
فتبارى شكّي به ويقيني هل تجلّى الصباح قبل الصباح
فأجابت متى تبسم صبح عن حباب أو لؤلؤ أو أقحاح
ومتى كان للصباح شيم المسك أو نكهة ككصرف الراح
سل رحيقي المسكوب تسأل خيراً باغتيال من خمرة واصطباح
قلت مالي وللسكرى فقالت أنت أيضاً من الهوى غير صاح
حجة من مليحة قطعني هكذا كل حجة للملاح
لا ولحظ كفترة الترجس الغض وخذ كحمرة التفاح
ما تبقنت بل ظننت وما في الظن يا هذه كبير جناح وكثيراً شبت بالبدر والشمس وسامحت فارجمي للسماح
وافعلي ذا من ذاك واطرحي القول اطراحي عليك قول اللاحي
وقال أيضاً :

أحسن ما تنظر في صفحة عذار من أهوى على خده
يا قلم الرياح سبحان من خطبك بالأس على ورده
وقال أيضاً :

جاء عذار الذي أهيم به فجرد الوجد أيّ تجريد
وظنه آخر الغرام به مقيد جاهل بمقصودي

وما درى أن لام عارضه لام ابتداء ولام توصيد

وقال أيضاً :

يا نازح الطيف من نومي يعاودني لقد بكيت لفقد النازحين دما
أو جبت غسلاً على عيني بأدمعها فكيف وهي التي لم تبلغ الحما

وقال أيضاً :

أقول وكفتي في خصرها بدور وقد كان يخفى على
أخذت عليك عهد الهوى وما في يدي منك يا خصر شئ

وفي نسمة السحر قوله ، وهو صادق :

وكان الناس أن مُدحوا أثابوا وللكرماء بالمدح افتخار
وكان العذر في وقت ووقت فصرنا لاعطاء ولا اعتذار

وترجم له ابن تغري في النجوم الزاهرة فقال : الامام الأديب البسار
سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصري المعروف بالسراج الوراق الشاعر
المشهور مولده في العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة وستائة ، ومات
في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة ودفن بالقرافة وكان إماماً فاضلاً
أديباً مكثرأ متصرفاً في فنون البلاغة ومن شعره :

في خدّه ضلّ علم الناس واختلقوا أالشقائق أم للورد سبته
فذاك بالخال يقضي للشقيق وذا دليله أن ماء الورد ريقته

وقال سراج الدين عمر بن محمد الوراق في الوحدة :

أفردتني الأيام عن كل خدن وأنيسر صاحب وصديق
فلو أني مشيت في شهر آب لأبى الظل أن يكون رفيقي

إنما خصص آب من بين الشهور الرومية لأنه يكون قصير الظل في وسط
النهار بخلاف الخريف وأوائل الشتاء فإنه يمتد إلى أقدام كثيرة وقت الزوال
أو لأنه يكون شامساً ضاحياً في غير الهند واليمن وبلاد السودان لعلته ذكرت
في علم الجغرافيا (١) .

قصيدة أبي تمام المشهورة يرثي بها محمد بن حميد الطوسي لما قتل في حرب
بينه وبين بابك الخرمي الخارج بخراسان أيام المعتصم بالله محمد بن هارون
الرشيد . ومطلع قصيدة أبي تمام :

كذا فليجلّ الخطاب وليفدح الأمر فليس لعين لم تقض ماءها عذر

(١) عن نسمة السمر المخطوط في مكتبة كلشف النطاء العامة .

شعراء القرن الثامن

الوفاة

٧١٦	علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني
٧٣٠	علاء الدين الشفيعي تقريباً
٧٤٩	ابن الوردي صاحب التاريخ
٧٥٠	أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخلمي حدود
٧٦٠	السيد علي بن عبد الحميد بن فخار المعروف بالمرتضى
٧٧٢	حسن المخزومي كان حياً

علاء الدين الوداعي

قال علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي
المتوفي سنة ٧١٦ .

عجبا لمن قتل الحسين وأهله حرّى الجوانح يوم عاشوراء
أعطاهم الدنيا أبوه وجده وعليه قد بخلوا بشربة ماء

وقال :

سمعتُ بأن الكحل للمعين قوّة فكحلت في عاشور مقلة ناظري
لتقوى على سحّ الدموع على الذي أذاقوه دون الماء حرّ البواتر^(١)

(١) ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي رواها صاحب روضات الجنات .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤٢ ص ١٦٠ .

علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمرو بن زيد الكندي :

كاتب ابن وداعة المعروف بالوادعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلداً . ولد بحلب سنة ٦٤٠ وسافر الى دمشق فتوفي سنة ٧١٦ .

كان فاضلاً أديباً شاعراً حاملاً لواء البديع في التورية وغيرها وكان ابن نباته عيلاً عليه وسارقاً منه وعقد ابن حجة له في الخزافة فصلاً لسرقاته منه وكان قد درس بالشام وشاركه الذهبي في السماع ، وكتب بديوان الانشاء . ومن شعره :

تري يا جيرة الرمل	يعود بقربكم شملي
وهل تقتص أيدينا	من الهجران للوصل
وهل ينسخ لقيامكم	حديث الكتب والرسل
بروحي ليلة مرت	لنا . مكم بندي الأثل
وساقينا وما يملي	وشادينا وما يملي
وظي من بني الأتراك	حلو التيه والدل
له قد كفن البان	ميتال الى العدل
وطرف ضيق وبلاء	من طعناته النجل
أقول لمأذلي فيه	رويدك يا أبا جهل
فقلبي من بني تيم	وعقلي من بني ذهل

وقوله :

سمعت بان الكحل للمعين قوة

وقوله :

يا مالكا صدق مواعيده خلى لنا في جوده مطعمنا
لم نعد في السبت فما بالنا لم تأننا حيثاننا شرعا

وقال علي بن ابي طالب صديق يهوى مليحا في أذنه لؤلؤة :

قد قلت لما مرّ بي مقرطقٌ يحكي القمر
هذا أبو لؤلؤة منه أخذوا ثار عمر

وفي الدرر الكامنة : هو منسوب الى ابن وداعة عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الخليلي كان الناصر بن العزيز ولاء شد الدواوين بدمشق ثم ولاء الظاهر بيبرس وزارة الشام فكان علاء الدين الوداعي كاتبه فاشتهر بالنسبة اليه لطول ملازمته له . تلا السبع على علم الدين اللورقي وابن ابي الفتح وطلب الحديث من من سمع من ابن ابي طالب ابن السروي ومن عبد الله بن الخشوعي وعبد العزيز الكفر طايي والصدر البكري وعثمان بن خطيب القرافة وابراهيم ابن الخليل قرأ عليه بنفسه المعجم الصغير للطبراني وابن عبد الدائم ومن بعدهم ، قال البرزالي جمعت شيوخه بالسمع من سنة اربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين واشتغل في الآداب فهر في العربية وقال الشعر فأجساد وكتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره بعد سعي شديد وكان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك كان شديداً في مذهب

التشيع من غير سب ولا رفض ، وزعموا انه كان يخل بالصلاة وولي الشهادة
 بدويان الجامع ومشیخة الحديث النفيسية وجمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب
 من الحسين وقفها بالسميساطيه وهي كثيرة الفوائد . قال الذهبي لم يكن عنده
 ضوء في دينه وكان يخل بالصلاة ويرمي بعظائم وكانت الحماسة من محفوظاته ،
 حملني الشره على السماع من مثله ، قال ابن رافع سمع منه الحافظ المزي وغيره
 وكان قد سمع الكثير وقرأ بنفسه وحصل الاصول ومهر في الادب وكتب
 الخط المنسوب ، سألت الكمال الزملكاني عنه فقال اشتغل في شببته كثيراً
 بأنواع من العلوم وقرأ بالسبع وقرأ الحديث وسمعه وحصل طرفاً من اللغة
 وكان له شعر في غاية الجودة فيه المعاني المستكثرة الحسان التي لم يسبق الى
 مثلها وكان يكتب للوزير ابن وداعة ويلازمه ثم نقصت حاله بعده ولم يحصل
 له انصاف من جهة الوصلة ولم يزل يباشر في الديوان السلطاني ، وقال البرزالي
 باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة الى ان مات (قال المؤلف)
 نسبه الى الاخلال بالصلاة ذنبه عن عدم صلاته أحياناً خلف من لا يعتقد
 عدالته فيظنون به ذلك والذهبي لم ير عليه ضوءاً في دينه لانه شيعي وكذلك
 الحفاش لا يرى الضوء ورميه بعظائم ليس إلا للتشيع . وكانت له ذوابسة
 ببضاء الى أن مات وفيها بقول :

مهلا فقد أفرطت في تعييبها
 فعلام أقطعها أوان مشيبيها

بأعائبها مني بقاء ذؤابتي
 قد واصلتني في زمان شبيبي

ومن لطائف قوله :

حواشيه خال من رقيب يشينه
 فردت علينا بالرؤوس غصونه

ويوم لنا بالنيريسين رقيقة
 وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة

وله :

ولا تسألوني عن ليال سهرتها أراعي نجوم الأفق فيها الى الفجر
حديثي عال في السماء لأنني أخذت الأحاديث الطوال عن الزهر

وله وكتبها عنه الرشيد الفارقي وكان يستجيدهما :

ولو كنت أنسى ذكره لنسيته وقد نشأت بين المحصب والحمى
سحابة لوم أرعدت ثم أبرقت بسمري وببيض أمطرت عنها دما

وله :

فتنت بمن محاسنه الى عرب النقى تنمي
عذار من بني لام وطرف من بني سهم
وعذالي بنو ذهل وحسادي بنو فهم

وله :

خليلي لا تسقني سوى الصرف فهو الهني
ودع كأسها اطلسا ولا تسقني مع دني

وله :

قسماً بمرآك الجميل فانه عربيٌ حسنٍ من بني زهران
لا حلت عنك ولورأبتك من بني لحيان لابل من بني شيبان

أخبرني أبو الحسن ابن أبي المجد بقراءتي أنشدنا الوداعي لنفسه اجازة وهو
آخر من حدث عنه :

قال لي العاذل المفسد فيها حين وافيت وسلمت مختاله
قم بنا ندعي النبوة في العش في فقد سلمت علينا الغزاه

وله :

إذا رأيت عارضاً مسللاً في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقينا أنني من أمة تقاد للجنة باللاس

ونص على تشيعه في نسمة السمر وفوات الوفيات وتذكرة الحفاظ للذهبي ،
والصفدي في تاريخه . له التذكرة الكندية ، قال ابن كثير الشامي في تاريخه
إنه جمع كتاباً في خمسين مجلداً فيه علوم جمّة أكثرها أدبيات سماه التذكرة
الكندية وقفها بالسميطية (ا هـ) ذكرها في كشف الظنون بثلاثة عناوين :
تذكرة الوداعي والتذكرة العلائقية والتذكرة الكندية .

وفي روضات الجنات نقلاً عن ذيل تاريخ ابن خلكان لصلاح الدين الصفدي
قال : كان هذا الرجل شيعياً ودخل ديوان الانشاء بدمشق سنة إحدى عشرة
وسبعمائة تقريباً أقول واستطرد في ترجمته وذكر له من الشعر قوله :

ذكرت شوقاً وعندي ما يصدقه قلب تقلب به الذكرى وتقلقه
هذا على قرب دارينا ولا عجب فالطرف للطرف جار ليس ترمقه

وفي النجوم الزاهرة قال : مات ببستانه في دمشق ١٧ رجب ودفن بالمرّة
(مرّة كلب) قرية كبيرة غناء في وادي بستانه مشق بينهما وبين دمشق
نصف فرسخ .

وفي الدرر الكامنة ، عرف بالردعي لاختصاصه بابن وداعة وهو عز الدين
عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبي ، كان الناصر بن عبد العزيز ولاد
شدة الدواوين ثم ولاد بدرس وزارة الشام .

علاء الدين الشافعي

قال من قصيدة :

وعليك خزي يا أمية دائماً يبقى كما في النار دام بقاءك
هلا صفحت عن الحسين ورهطه صفح الوصي أبيه عن آباك
وعففت يوم الطسف عفة جدته المبعوث يوم الفتح عن طلقاك
أفهل يد سلبت إماءك مثلاً سلبت كريمات الحسين بذاك
أم هل برزن بفتح مكة حسراً كنسائه يوم الطفوف نساك

أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلبي الشافعي . عالم فاضل وأديب
كامل وهو من المعاصرين للشهيد الأول المقتول سنة ٧٨٦ .

جمع بين الفضيلتين علم غزير وأدب بارع بفكر نابغ ونظر صائب ونبوغ
ظاهر وفضل باهر . قال في الطليعة هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام
وقصائده الرثانة السائرة بمعانيها العالية وحلتها الفضفاضة . ترجمه كثير من
العلماء الأعلام .

وقصائده السبع الطوال التي رآها صاحب رياض العلماء بخط العلامة الشيخ
محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفي سنة ٨٤١ .

وقال المرحوم الخطيب الشيخ اليعقوبي في الجزء الأول من (البابليات) :
أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين المعروف بـ الشافعي . المتوفي في
حدود الربع الأول من القرن الثامن والمدفون في الحلة حيث يعرف قبره الآن
في محلة (المهديّة)^(١) .

وكم تحرّيت قبره منقباً في الزوايا التي تحت قبته لعلّي أجد صخرة أو لوحة
عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئاً .

تحقيق نسبته :

يوجد في كثير من النسخ المخطوط منها والمطبوع اختلاف كثير في نسبته

(١) وهو في الشارع العام الذي ينتهي قديماً إلى باب كربلاء (الحسين) عن يسار الخارج من
البلد تجاه مسجد صغير يحتمل أن يكون مسجد في النديم أو داره .

هذه ففي الج ١ من كشكول الشيخ يوسف البحراني عند ذكر قصيدته الكافية « يا عين ما سفحت غروب دماك » بعنوان « الشفهي » وكذلك في (ج ٢) منه عند ذكر قصيدته الرائية « أبرق تراءى عن عين ثغورها » بتقديم الهاء على الفاء وقرأت في آخر مجموعة للكفعمي بخطه ذكر فيها فهرس مصادر مجموعته ومنها « ديوان أبي الحسن الشفهي » بتقديم الهاء على الفاء أيضاً وذكره القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين وأثنى عليه كثيراً وأثبت قسماً من قصيدته اللامية « ثم العذار بعارضية وسلسلا » بعنوان علي بن الحسين (الشفهي) وفي الرياض : وقيل في نسبه ابن الشفهي وهو اسم امه وزعم بعضهم انه منسوب الى شفهي « قرية في جبل عامل أو البحرين » وليس في كلا القطرين قرية تعرف بهذا الاسم .

وذكره الشيخ داود الانطاكي صاحب التذكرة « من رجال القرن العاشر » في كتاب « تزيين الاسواق » ص ١٨٦ وقال عنه : - الأديب الحاذق علاء الدين (الشاهيني) وأثبت له بضعة أبيات من لاميته - ثم العذار بعارضية وسلسلا - أوردتها شاهداً لما فيها من محاسن التشبيه .

وفي الذريعة في مادة (ش ر ح) شرح قصيدة الشيخ علي بن الحسين الشفهي وفي بعض النسخ الشفهي العاملي وهي مندرجة في ديوانه الكبير للشيخ السعيد الشهير أبي عبدالله محمد بن مكي الشهير سنة ست وثمانين وسبعمائة ذكره في الرياض بوصف الشفهي وأشهر قصائده في مدح الأمير (ع) الكافية التي مطلعها :

يا عين ما سفحت غروب دماك إلا بما ألهمت حب دماك

والثانية اللامية التي مطلعها : « ثم العذار بعارضية وسلسلا » .

قال شيخنا في الذريعة : واظن الشرح للثانية اللامية فانها أجمع من الأولى في فضائل الامام عليه السلام وحروبته ومواقفه .

قلت : - ليس الشرح للامية وإنما هو للدالية كما سيأتي .

وفي روضات الجنات في ترجمة الشهيد الأول محمد بن مكي عند ذكر مؤلفاته ومصنفاته قال ومنها شرحه على قصيدة الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشفهيني « بتقديم الهاء على الفاء » العاملي في مدح سيدنا أمير المؤمنين (ع) ، « المجنسة » وهي من جملة ديوانه الكبير ثم قال والمعجب ان صاحب أمل الآمل مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم كيف جهل بحال هذا الشرح حيث لم يذكره في جملة مؤلفات الشهيد . قلت : والمعجب من صاحب الروضات كيف غفل عما ورد في القسم الثاني من أمل الآمل ففيه يقول الشيخ علي الشفهيني الحلبي فاضل شاعر أديب له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين وسائر الأئمة (ع) فمنها قوله :

يا روح انس من الله البديء بدا وروح قدس على العرش العليّ بدا
يا علة الخلق يا من لا يقارب خير المرسلين سواه مشبهٌ أبدا
يا من به كمل الدين الحنيف وللإيمان من بعد وهنٍ ميله عضدا
يا صاحب النص في خمّ ومن رفع النبي منه على رغم العدى عضدا
أنت الذي اختارك الهادي البشير أخاً وما سواك ارتضى من بينهم أحدا
أنت الذي عجبت منك الملائك في بدر ومن بعدهما قد شاهدوا أحدا
مولاي دونكها بكرا منقحة ماجاورت غير مغنى (حلّة) بلدا
رقت فراقك لذي علم وينكر معناها البليد ولا عتبٌ على البُلدا

أقول هذه القصيدة هي التي شرحها الشهيد بشرح دقيق اشتمل على فوائد

كثيرة ولما وقف المترجم على الشرح مسح الشارح بقطعة شعرية وإنما سميت
 به «المجنسة» لما ورد من الجناس اللفظي في كل مزدوج من أبياتها . وفي كتاب
 المزار من (فلك النجاة) للعلامة الشهير السيد مهدي القزويني الحلبي في بيان
 قبور علماء الحلة كالمحقق والشيخ ورام وآل نسا وآل طاووس وعدة منها قبر
 «الشافيني» من غير هاء - ومن هنا يغلب على ظني بل يرجح لديّ أنه منسوب
 الى (شيفيا) أو (شافيا) وهي قرية على سبعة فراسخ من واسط ذكرها ياقوت
 في معجمه وذكر أسماء جماعة من أهلها والنسبة اليها «الشيفياني» أو الشافياي
 وإنما حرفت من الرواة والنساخ الى شافيني وشفهيني وما شاكل ذلك . فلا
 يبعد أن يكون أصل المترجم منها .

وبعد ابتداء الخراب في واسط ومما جاورها من القرى والضواحي على
 أثر سقوط الدولة العباسية وغارات التتار على البلاد هاجر المترجم الى الحلة
 لكونها في ذلك العهد دار الهجرة وعط رحال العلماء والأدباء :

حنينه الى وطنه :

ويؤكد ما رجحناه من عدم كونه (حلياً) بالأصل حنينه في شعره الى بلد
 كان قد نشأ فيه واستوطنه قبل الحلة فتراه دائماً يتذمر من غربته في قصائده
 التي قالها في الحلة ويبكي لنأي أحبابه ويندب فيها عصر شبابه ومن ذلك قوله :

أبكي اشتياقاً كلما ذكروا	وأخو الغرام يهيجه الذكر
ورجوتهم في منتهى أجلي	خلفاً فاخلف ظني الدهر
وأنا الغريب الدار في وطني	وعلى اغترابي ينقضي العمر

وقوله أيضاً من قصيدة (حسنية)

وقد كنت أبكي والديار أنيسة وما ظننت للظاعنين قفول

فكيف وقد شطّ المزار وروعت
إذا غبتمُ عن ربع حلة بابل
وما النفع فيها وهي غير أو اهل
تذكر منها عرفها فاهيلها
فريق التذاني فرقة ورحيل
فلا سحبت للسحب فيه ذبول
ومعهدها ممن عهدت محيل
غريب وفيها الأجنبي أهيل

وقوله في أخرى :

أقسمت يا وطني لم يهنئ وطري
لي بالربوع فؤاد منك مرتبع
لا كنت إن قاذني عن قاطنك هوى
أقسمت يا وطني لم يهنئ وطري
مذ بان عني فيك البان والأثل
وفي الرواحل جسمٌ عنك مرتحل
أو مال بي مللٌ أو حال بي حول

نظرة في شعره ونماذج منه :

اتفق المترجمون له على أنه كان عالماً أديباً وشاعراً طویل النفس للغاية
يغلب على شعره الجناس والطباق وغيرهما من المحسنات البديعية وقد نشأ
في العصر الذي فسدت فيه معاني الشعر العربي والفاظه ، أما المعاني فتكاد
تكون مقصورة على المدح والثناء والاستجداء وتأليه الكبراء من ذوي المال
والسلطان وفي ذلك ما فيه من الكذب والافراط في الغلو . وأما الالفاظ وقد
أصبحت وكأن الغاية منها التجميل والمجانسات البديعية وتنسيق الكلمات المعجمة
والمهملة وكيف يقابل الشاعر بعضها ببعض في الصدور والاعجاز بعيداً عن
أساليب العربية . ولقنها الفصحى كما نجد ذلك في شعر ابن نباتة وابن حجة
والصفي والصفدي وأضرابهم من شعراء ذلك العصر بيد ان شيخنا علاء الدين
تتجلى لك براعته وعبقريته في امتياز شعره الذي قاله في اهل البيت (ع)
- وليس بين ابدينا غيره - بقوة المعاني وسلامة المباني ومثانة الاسلوب مع
ما فيه من المحسنات البديعية التي كأنها تأتيه عفواً بلا تكلف وتطاوعه من

غير قصد . وله ديوان شعر كبير اكثره في مدح اهل البيت (ع) وراثتهم ، لا تكاد تخلو معظم المصاحف المخطوطة عن شيء منه واشهر قصائده السبع الطوال التي رآها صاحب « رياض العلماء » بخط العلامة محمد بن علي الجبعي تلميذ ابن فهد الحلي المتوفي سنة ٨٤١ هـ وهي عندي ايضاً بخط جميل على ورق صفيح ضمن مجموعة كبيرة كتبها الأديب الشيخ لطف الله الجد حفصي البحراني سنة ١٢٠١ ولو تصدى (مؤرخ أديب) لشرحها وسرد ما تضمنته من القضايا التاريخية والفضائل العلوية والمواقف الحيدرية لكانت خيرة كتب الأدب والتاريخ .

اقول وهذه السبع الطوال نذكرها بالتسلسل

القصيدة الاولى .

يا عين ما سفحت غروب دماكِ	إلا بما ألهمت حُبَّ دُماكِ
ولطول إلفك بالطلول أراكِ	أقهاراً بزغنَ على غصون أراكِ
ما ريق دمعك حين راق لك الهوى	إلا لأمر في عناك عناكِ
لك ناظرٌ في كل عضو ناظرٍ	منّاك تسويفاً بلوغ منّاكِ
كم نظرة أسلفت نحو سوائف	سامت أماك بها علاج أساكِ
فجنيت دون الورد ورداً متلفاً	وانهار دون شفاك فيه شفاكِ
يا بانة السمدي ما سكّلت ظباكِ	عليّ الا من جفون ظباكِ
شعبت فؤادي في شعابك ظبية	تصمي القلوب بناظر فتاكِ
تبدو هلال دجى وتلحظ جوذراً	وتميس دلاً في منيع حماكِ
شمس تبوءت القلوب منازلًا	مأنوسة عوضاً عن الأفلاكِ
سكنت بها فسكونها متحرك	وجسومها ضعفت بغير حراكِ
أسديّه الآباء الا أن منتسب	الخوالة من بني الاتراكِ

أشقيقه الحسين هل من زورة فيها يُبل من الضنا مضناك ؟
 ماذا يضرّك يا ظبيّ بابل لو أنّ حسنك مثله حسناك ؟
 أنكرت قتل متيم شهدت له خدّاك ما صنعت به عيناك ؟
 وخضبت من دمه بنانك عنوة وكفّاك ما شهدت به كفّاك ؟
 حجبتك عن أسد اسود عرينها وحماك لحظك عن اسود حماك
 حجبتك عن نظري فيا لله ما أدناك من قلبي وما أقصاك
 ضنّ الكرى يا لطيف منك فلم يكن

إسراك بل هجر الكرى أسراك
 ليت الخيال يحود منك بنظرة ان كان عزّ على الحب لفاك
 فأرقت أرض الجامعين فلا الصبا عذب ولا طرف السعائب باكي
 كلا ولا برد الكلابيد الحيا فيها يحاك ولا الحمام يحاكي
 ودعت راحلة فكم من فاقد باكٍ وكم من مسعف متباكي
 أبكى فراقكم الفريق فأعين المشكوّ تبكي رحمة للشاكي
 كنّا وكنت عن الفراق بمعزل حتّى رمانا عامداً ورمّاك
 وكذا الأولى من قبلنا بزمانهم وثقوا فصيرهم حكاية حاكي
 يا نفس لو أدركت حظاً وافراً لنهاك عن فعل القبيح نهاك
 وعرفت من أنشاك من عدم إلى هذا الوجود وصانعاً سوّاك
 وشكرت منته عليك وحسن ما أولاك من نعمائه مولاك
 أولاك حبّ محمد ووصيه خير الأنام فنعم ما أولاك
 فيها لمعرك علّماك الدين في الأولى وفي الأخرى هما علّماك
 وهما أمانك يوم بعثك في غدٍ وهما إذا انقطع الرجاء رجّاك
 وإذا وقفت على الصراط تبادرا فتقدّماك فلم تول قدماك
 وإذا انتهيت إلى الجنان تلقيا وبشرّاك بها فيا بشرّاك

هذا رسول الله حسبك في غدٍ
 ووصيه الهادي أبو حسن إذا
 فهو المشفق في المعاد وخير من
 وهو الذي للدين بعد خوله
 لولاه ما عرف الهدى ونجوت من
 هو فلك نوح بين ممسك به
 كم مارق من مازق قد غادرت
 سل عنه بدرأ حين بادر قاصم
 من صب صوب دم الوليد ومن ترى
 واسئل فوارسها بأحد من ترى
 وأطاح طلحة عند مشبك القنا
 واسئل بنخير خابرها من ترى
 وأذاق مرحبك الردى وأحلت
 واستخبري الأحزاب لما جردت
 واستشعرت فرقا جموعك إذ غدت
 قد قلت حين تقدمته عصابة
 لا تفرحى فبكثرت استعذبت في
 يا أمة نقضت عهد نبيها
 وصاك خيراً بالوصي كأنما
 أو لم يقل فيه النبي مبلغاً
 وأمين وحي الله بعدي وهو في
 والمؤثر المتصدق الوهاب إذ
 إياك ان تتقدميه فإنه

يوم الحساب إذا الخليل جفاك
 أقبلت ظامية إليه سفاك
 عاقت به بعد النبي يدك
 حقاً أراك فهدبت أراك
 متضايق الأشراك والإشراك
 ناج ، ومطرح مع الهلاك
 مزقاً حدود حسامه الفتاك
 الأملاك قائد موكب الأملاك
 أخلا من الدم الحماة حماك؟
 ألقاك وجه الحتف عند لقاك؟
 ولواك قسراً عند نكس لواك؟
 عفتي فذاك ومن أباح فذاك؟
 ضيق الشباك وقل حد شباك؟
 بيض المذاكي فوق جرد مذاكي
 فرقاً وأدبر إذ قفاك قفاك
 جهلوا حقوق حقيقة الإدراك
 أولاك قد عذبت في أخراك
 أفمن إلى نقض العهد دعاك
 متعمداً في بغضه وصاك
 هذا عليك في العلى أعلاك
 إدراك كل قضية أدراك
 الهاك في دنياك جمع لهاك
 في حكم كل قضية أقضاك

فأطعت لكن باللسان مخافة
حقى إذا قبض النبي ولم يطل
وعدلت عنه إلى سواء ضلالة
وزويت بضعة أحد عن إرثها
يا بضعة الهادي النبي وحق من
لا فاز من نار الجحيم معاندا
كلا ولا نال السعادة من غوى
يا تيم لا تمت عليك سعادة
لولاك ما ظفرت علوج أمية
تالله ما نلت السعادة إنما
أنسى استقلت وقد عقدت لآخر
ولأنت أكبر يا عدي عداوة
لا كان يوم كنت فيه وساعة
وعليك خزي يا أمية دائما
هلا صفحت عن الحسين ورهطه
وعففت يوم الطف عفة جدّه
أفهل يد سلبت إماءك مثل ما
أم هل برزن بفتح مكة حسرا
يا أمة بامت بقتل هدايتها
أم أي شيطان رماك بغية ؟
بش الجزاء لأحمد في آله
فلئن سررت بخدعة أسررت في
ما كان في سلب ابن فاطم ملكه

من بأسه والفدر حشو حشاك
يوماً مداك له سننت مداك
ومددت جهلاً في خطاك خطاك
ولبعلمها إذ ذاك طال أذاك
أسماك حين تقدست أسماك
عن إرث والدك النبي زواك
وعداك متمسكاً بجبل عداك
لكن دعاك إلى الشقاء شقاك
يوماً بعثرة أحمد لولاك
أهواك في نار الجحيم هواك
حسكاً فكيف صدقت في دعواك
والله ما عضد النفاق سواك
فض النفيل بها ختام صهاك
يبقى كما في النار دام بقاك
صفح الوصي أبيه عن آباك ؟
المبعوث يوم الفتح عن طلقاك ؟
سلبت كريمات الحسين يداك ؟
كنسائه يوم الطفوف نساك ؟
أفمن إلى قتل الهداة هداك ؟
حتى عراك وحل عقد عراك
وبنيه يوم الطف كان جزاك
قتل الحسين فقد دهاك دهاك
ما عنه يوماً لو كفاك كفاك

لَهْفِي عَلَى الْجَسَدِ الْمَغَادِرِ بِالْعِزِّ
لَهْفِي عَلَى الْخُذِّ الْقَرِيبِ تَحْدُهُ
لَهْفِي لِأَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي
مَا بَيْنَ نَادِيَةِ وَبَيْنَ مَرْوَةِ
تَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ زَيْنَبُ وَالْعِدَا
لَمْ أَنْسَ لَا وَاللَّهِ وَجْهَكَ إِذْ هَوَتْ
حَتَّى إِذَا هَمُّوا بِسَلْبِكَ صَحْتَ بِاسْمِ أَبِيكَ وَاسْتَصْرَخْتَ ثُمَّ أَخَاكَ
لَهْفِي لِنَدْبِكَ بِاسْمِ نَدْبِكَ وَهُوَ مَجْرُوحُ الْجَوَارِحِ بِالسِّيَاقِ يِرَاكَ
تَسْتَصْرِخِيهِ أَسَى وَعِزِّ عَلَيْهِ أَنْ
وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ النَّبِيَّ وَصَنُوهُ
لَمْ يَمْسُ مِنْهُمْ كَمَا حَمَاكَ وَلَمْ تَمُتْ
يَا عَيْنُ إِنْ سَفَحْتَ دَمُوعَكَ فَلْيَكُنْ
وَابِكِي الْقَتِيلَ الْمُسْتَضَامَ وَمَنْ بَكَتْ
أَقْسَمْتُ يَا نَفْسَ الْحُسَيْنِ أَلَيْتِ
لَوْ أَنَّ جَدُّكَ فِي الطُّفُوفِ مَشَاهِدُ
مَا كَانَ يُوَثِّرُ أَنْ يَرَى حَرَّ الصَّفَا
أَوْ أَنَّ وَالِدَكَ الْوَصِيَّ بِكَرْبَلَا
لَفِدَاكَ بِجَهْدٍ وَوَدَّ بِأَنَّهُ
قَدْ كُنْتَ شَمْسًا يَسْتَضَاءُ بِنُورِهَا
وَحَيٌّ يَلُودُ بِهِ الْخُوفُ وَمَنْهَلَا
مَا ضُرَّ جَسْمُكَ حَرُّ جَنْدَلِهَا وَقَدْ
فَلْتُنْ حَرَمْتَ مِنَ الْفِرَاتِ وَوَرَدِهِ
وَلْتُنْ حَرَمْتَ نَعِيمَهَا الْفَاقِي ؟ فَمَنْ

شَلَوْا تَقْلِبَهُ حُدُودَ ظُبَاكِ
سَفَهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا سَفَهَاكِ
أَيْدِي الطُّغَاةِ فَوَائِحًا وَبَوَاكِ
فِي أَسْرِ كُلِّ مُعَانِدٍ أَفْثَاكِ
قَسْرًا تَجَاذِبُ عَنْكَ فَضْلَ رَدَاكِ
بِالرُّدْنِ سَاتِرَةً لَهُ يَنْسَاكَ
بِاسْمِ أَبِيكَ وَاسْتَصْرَخْتَ ثُمَّ أَخَاكَ
مَجْرُوحُ الْجَوَارِحِ بِالسِّيَاقِ يِرَاكَ
تَسْتَصْرِخِيهِ وَلَا يُجِيبُ نَدَاكَ
يَوْمًا بِعَرَصَةِ كَرْبَلَا شَهَادَكَ
يَوْمًا أَمِيَّةً عَنْكَ سَجَفَ خَبَاكَ
أَسْفًا عَلَى سَبْطِ الرَّسُولِ بِكَالِكَ
نَصَابِهِ الْأَمْلاكَ فِي الْأَفْلَاكِ
يَحْمِلُ حَسَنَ بَلَاكِ عِنْدَ بَلَاكِ
وَعَلَى التَّرَابِ تَرْبِيَّةَ خُذَاكِ
يَوْمًا وَطَاكَ وَلَا الْخِيُولَ تَطَاكَ
يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الرُّمُولِ يِرَاكَ
بِالنَّفْسِ مِنْ ضَيْقِ الشُّرَاكِ شِرَاكِ
يَعْلُو عَلَى هَامِ السَّمَاءِ سَمَاكَ
عَذْبًا يَصُوبُ نَدَاكَ قَبْلَ نَدَاكَ
أَضْحَى سَحِيقَ الْمَسْكَ تَرِبَ ثَرَاكَ
فَمَنْ الرَّحِيقَ الْعَذْبَ رِيَّ صَدَاكَ
دَارَ الْبَقَاءِ تَضَاعَفَتْ نَعْمَاكَ

ولئن بكتك الطاهرات لوحشة
ما بت في حر الملايس غدوة
اني ليقلقي التلهف والامى
لأقبك من حر السيوف بمهجي
ولئن تطاول بعد حينك بيننا
فلا بكينك ما استطعت بخاطر
وبقول ذرب اللسان أشد من
ولقد علمت حقيقة وتوكلا
وولاء جدك والبتول وحيدر
قوم عليهم في المعاد توكتلي
فليهن عبدكم علباً ، فوزه
صلى عليك الله ما أملاكه
فالخور تبسم فرحة بلقياك
إلا أنشت خضراً قبيل مساك
إذ لم أكن بالطف من شهداك
وأكون إذ عزّ الفداء فداك
حين ولم أك مسعداً سعداك ؟
تحكي غرائب غروب مداك
جند مجتدة على أعداك
أنسي سأسعد في غد بولاك
والتسعة النجباء من أبناك
ويهم من الأسر الوثيق فكاكي
يحنان خلد في حنان علاك
طاقت مقدسة بقدس حماك

القصيدة الثانية :

أبرق تراءى عن يمين ثغورها
ومرت بليلى في بليلى عراسها
وطلعة بدر أم تراءت عن اللوى
نعم هذه ليلي وهاتيك دارها
سلام على الدار التي طالمنا غدت
وما عطفت بالصب ميلاً إلى الصبا
قضيت بها عصر الشباب بريئة
أتم جمالاً من جميل وسودداً
أم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها
بناسمة أم نفحة من غيرها
لعينيك ليلي من خلال ستورها
بسقط اللوى يغشاك لئلا نورها
جلاء لعيني درة من درورها
بها شغفاً إلا بدور بدورها
من الريب ذاتي مع ذوات خدورها
وأكثر كسباً للعلى من كثيرها

وبتُ بريشاً من دنوٍ دثاءة
لعلمي بأنثي في المعاد مناقش
وما كنت من يسخو بنفس نفيسة
وأجل ما يعزى إلى المجد عزوة
أعذرُ لمبيض المذار إذا صبا ؟
كفى بنذير الشيب نهياً لذي النهى
وما شئت إلا من وقوع شوائب
ولولا مصاب السبط بالطف ما بدا
رمت به بحرب آل حرب وأقبلت
تقود إليه القود في كل جحفل
وما عدلت في الحكم بل عدلت به
وعاضدها في غيتها شرّ أمة
خلاف سطور في طروس تطلعت
فحين أتاها واثق القلب أصبحت
فما أوسعت في الدين خرقاً ولا سعت
بنفسي إذ وافي عصاة عصابة
قؤولاً لأنصارٍ لديه وأسرة
أعيدكم أن تطعموا الموت فاذهبوا
فاجمل في ردّ النداء كل ذي ندى
أعن فرق نبغي الفراق وتصطلي
وما العذر في اليوم العصيب لعصبة
وهل سكنت روح إلى روح جنّة
أبى الله إلا أن تراق دماؤنا

أعائب من محظورها وخطيرها
حاسباً على قطميرها ونقيرها
فأرخص بذلاً سعرها بسعيرها
غداً سفاً بالبشر وجه بشيرها
وأكبر مقتاً صبوة من كبيرها
وتبصرةً فيها هدى لبصيرها
لأصغرها يبيض رأس صغيرها
بليل عذاري السبط وخط قديرها
إليه نفورا في عداد نفورها
إلى غارة معتدة من مغيرها
وقايع صفين وليل هريرها
على الكفر لم تسعد برأي مشيرها
طلايع غدرٍ في خلال سطورها
نواظرها مزورة غبّ زورها
إلى جورها إلا لتترك أجورها
غرار الضبا مشحودة من غرورها
لذي العرش سرّ مودع في صدورها
بمغفرة مرضية من غفورها
ينافس عن نفس بما في ضميرها
وحيداً بلا عون شرار شرورها ؟
وقد خفرت يوماً ذمام خفيها ؟
وقد خالفت في الدين أمر أميرها ؟
وتصبح نهياً في أكف نسورها

وثابوا الى كسب الثواب كأنهم
 تهش إلى الاقدام علماً بأنها
 قضت فقضت في جنة الخلد سؤلها
 وهان عليها الصعب حين تأملت
 وما أنس لا أنسى (الحسين) مجاهداً
 يصول إذا زرق النصول تأوّهت
 ترى الخيل في أقدامها منه ما ترى
 فتصرف عن بأس مخافة بأسه
 يفلتق هامة الكاة حمامه
 فلا فرق له إلا وأوسع سيفه
 أجداك هل سحر العواسل تجتني
 أم استنكرت أنس الحياة نفاسة
 بنفسي مجروح الجوارح آيساً
 بنفسي محزوز الوريد مفترساً
 يتوق إلى ماء الفرات ودونه
 قضى ظامياً والماء يلسع طامياً
 هلال دُجاً أمسى بحدّ غروبها
 فيا لك مقتولاً علت بهجة العلى
 وقارن قرن الشمس كسف ولم تعد
 وأعلنت الأملاك نوحاً وأعولت
 وكادت تمور الأرض من فرط حسرة
 وموت عليهم زعزع لتذيقهم
 أسفت وقد آبو نجياً ولم ترح

أسود الشرى في كرمها ورثيرها
 تحمل محلّ القدس عند مصيرها
 ومادت على أحبارها بجبورها
 إلى قاصرات الطرف بين قصورها
 بنفس خلّت من خلّها وعشيرها
 لنزع قني أعجمت من صريرها
 محاذرة إن أمّها من مصورها
 كما جفلت كدر القطا من صقورها
 له بدلاً من جفنها وجفيرها
 بها فرقاً أو فرقة من نفورها
 لكم عسلاً مستعذباً من مريوها ؟
 نفوسكم فاستبدلت أنس حورها ؟
 من النصر خلواً ظهره من ظهيرها
 على ظماً من فوق حرّ صخورها
 حدود شفار أهدقت بشفيرها
 وغودر مقتولاً دوين غدِيرها
 غروباً على قيعانها ورعورها
 به ظلمة من بعد ضوء سفورها
 نظارتها حزناً لفقد نظيرها
 له الجنّ في غيظانها وحفيرها
 على السبط لولا رحمة من مئيرها
 مريز عذاب مهلك بمريرها
 لهم دابر مقطوعة بدبورها

واعجب إذ شالت كريم كريمةا
 فيا لك عيناً لا تحف دموعها
 على مثل هذا الرزؤ يستحسن البكا
 أيقتل خير الخلق أمأ ووالدا
 ويمنع من ماء الفرات وتفتدي
 أجل (حسيناً) أن يمثل شخصه
 يدبر على رأس السنات برأسه
 ويؤتى بزين العابدين مكبلا
 يقاد ذليلاً في القيود ممثلاً
 ويمسى يزيد رافلاً في حريره
 ودار بنى صخر بن حرب أنيسة
 تظل على صوت البغايا بغاتها
 ودار عليّ والبتول واحد
 معالمها تبكي على علمائها
 منازل وحي أقفرت فصدورها
 تظل صياماً أهلها ففطورها
 إذا جنّ ليل زان فيه صلاتهم
 وطول على طول الصلاة ومن غدا
 قفا نسأل الدار التي درس البلى
 متى أقلت عنها شمس نهارها
 بدور بأرض الطف طاف بها الردى
 كواسر عقبان عليها تعاقبت
 قضت عطشاً والماء طام فلم تجد

لتكبيرها في قتلها لكبيرها
 وناراً يذيب القلب حر زفيرها
 وتقلع مناً أنف من سرورها
 وأكرم خلق الله وابن نذيرها ؟
 وحوش الفلا ريانة من غيرها ؟
 بمثلة قتل كان غير جدورها
 سنات ألا شلت بين مديرها
 أسيراً ألا روي القدا لأسيرها
 لأكفر خلق الله وابن كفورها
 ويمسى حسين عارياً في حرورها
 بنشد أغانيها وسكب خمورها
 بها زمر تلهو بلحن زمورها
 وشبرها مولى الورى وشيرها
 وزائرها يبكي لفقد مزورها
 بوحشها تبكي لفقد صدورها
 التلاوة والتسبيح فضل سحورها
 صلات فلا يحصى عداد يسيرها
 مقيماً على تقصيره في قصيرها
 معالمها من بعد درس زبورها
 وأظلم ظلماً أفقها من بدورها
 فأهبطها من جوارها في قبورها
 بغاث بغات إذ نأت عن وكورها
 لها منها إلا دماء نهورها

عراة عراها وحشة فأذاقها
ينوح عليها الوحش من طول وحشة
سيال تيم عنهم وعدتها
وبسال عن ظلم الوصي وآله
وما جرّ يوم الطف جور أمية
تقمصها ظلماً فأعقب ظلمه
فيا يوم عاشوراء حسبك إنك
لأنت وإن عظمت أعظم فجعة
فما نحن الدنيا وإن جلّ خطبها
بني الوحي هل من بعد خيرة ذي العلي
كفى ما أتى في (هل أتى) من مديحك
إذا رمت أن أجلو جمال جميلكم
تضيق بكم ذرعاً بحور عروضها
منحتكم شكراً وليس بضايح
أقبلوا عشاري يوم لا فيه عثرة
فلي سيئات بتّ من خوف نشرها
فما مالك يوم المعاد يمالكي
وإني لمشتاق إلى نور بهجة
ظهور أخي عدل له الشمس آية
متى يجمع الله الشتات وتجبر
متى يظهر المهديّ من آل هاشم
متى تقدم الرايات من أرض مكة
وتنظر عيني بهجة علوية

وقد رميت بالهجر حرّ هجيرها
وتنديها الأصداء عند بكورها
أوائلها ما أكثرت لأخيرها
مشير غواة القوم من مستشيرها
على السبط إلا جرأة ابن أجيرها
تعقب ظلم في قلوب حميرها
المشوم وإن طال المدى من دهورها
وأشهر عندي بدعة من شهورها
تساكل من بلواك عشر عشيرها
بمدحك من مدحة لخبيرها
وأعرافها للعارفين وطورها
وهل حصر ينهى صفات حضورها
ويحسدكم شحاً عريض بحورها
بضائع مدح منحة من شكورها
تقال إذا لم تشفعوا لعشورها
على وجل أخشى عقاب نشورها
إذا كنتم لي جنّة من سعيها
سنا فجرها يجلو ظلام فجورها
من الغرب تبدو معجزاً في ظهورها
القلوب التي لا جابر لكسيرها ؟
على سيرة لم يبق غير يسيرها ؟
ويضحكني بشراً قدوم بشيرها ؟
ويسعد يوماً ناظري من نصيرها

وتهبط أملاك السماء ككتائباً
وفتيان صدقٍ من لوي بن غالب
تخسأ لهم فوق الخيول أهلةٌ
هنالك تعملو همة طال مها
وإن حان حيني قبل ذاك ولم يكن
قضى صابراً حتّى انقضاء مراده

لنصرته عن قدرة من قدورها
تسير المنايا رهبة لمسيرها
ظهرون من الأفلاك أعلا ظهورها
لإدراك ثار سالف من مثيرها
لنفس (عليّ) نصرة من نصيرها
وليس يضيع الله أجر صورها

القصيدة الثالثة

ذهب الصبأ وتصرم العمرُ
ووهت قواعد قوئي وذوى
وبكت حمائم دوحتي أسفاً
وخلت من الينع الجنيّ فلا
وتبدلت لذهاب سندسها
وتغيبت شمس الضحى فخلى
وجفوني بعد الوصال فلا
وهجرت بيّتي أن يطفن به
ذهبت نضارة منظري وبدا
وإذا الفقى ذهبت شبيبته
وعليه ما اكتسبت يداد إذا
وإذا انقضى عمر الفقى فرطاً
ما العمر إلا ما به كثرت
ولقد وقفت على منازل من

ودنا الرحيل وقوتض السفرُ
غصن الشبية وانحنى الظهرُ
لمّا ذوت عذباتها الحضرُ
قطف بها يحنى ولا زهرُ
ذهبية أوراقها الصفرةُ
للبيض عن أوطاني النفرُ
هدي يقرّبي ولا نحرُ
ولهث في هجرانه عذرُ
في جنح ليل عذارى الفجرُ
فما يضرّ فربه خسرُ
سكن الضريح وضّمه القبرُ
في كسب معصية فلا عمرُ
حسناته وتضاعف الأجرُ
أهوى وفيض مدامعى غمرُ

وسألنها لو أنها نطقت
يا دار هل لك بالأولى رحلوا
أين البدور بدور سعدك يا
أين الكفافة ومن أكفهم
أين الرثوع المخصبات إذا
أين الغيوث الهاطلات إذا
ذهبوا فما وائيك بعدهم
تلك المحاسن في القبور على
أبكي اشتياقاً كلما ذكروا
ورجوتهم في منتهى أجلى
فأنا الغريب الدار في وطني
يا واقفاً في الدار مفتكراً
إن تمس مكتسباً لبيئهم
هلا صبرت على المصاب بهم
وجعلت رزءك في الحسين فقي
مكروا به أهل النفاق وهل
بصحاف كوجوههم وردت
حتى أناخ بعقر ساحتهم
وتسارعوا لقتاله زمرأ
طافوا بأروع في عرينته
جيش لهام يوم معركة
فكأنهم سرب قد اجتمعت
أو حاذر ذو لمة وجت

أم كيف ينطق منزل قفر
خبر ؟ وهل لمعالم خبر ؟
مغنى ؟ وأين الأنجم الزهر ؟
في النايبات لمسر يسر ؟
عفت السنوات وأعوز البشر
بخل السحاب وأنجم القطر ؟
للتناس نيسان ولا غمر
مرّ الدهور هوامد دثر
وأخو الغرام يهيجه الذكر
خلفاً فأخلف ظني الدهر
وعلى اغترابي ينقضي العمر
مهلاً فقد أودى بك الفكر
فغيب كل كآبة وزر
وعلى المصيبة يحمى الصبر
رزء ابن فاطمة لك الأجر
لمناق يستبعد المكر ؟
سوداً وفجو كلامهم هجر
ثقة تأكد منهم الغدر
ما لا يحيط بعده حصر
يحمى الزيل ويأمن الثغر
وليوم سلم واحد وتر
إلها فبدد شملها صقر
لهجومه في مرتع عفر

يا قلبه وعداء من فرق فارق وملؤ قلوبهم ذعرا
 أمن الصلاب الصلب أم زبر طبعت وصب خلاها قطرا
 وكأنه فوق الجواد وفي متن الحمام دماؤهم هسدا
 أسد على فلك وفي يده المربخ قاني اللون حمرا
 حتى إذا قرب المدى وبه طاف العدى وتقاصر العمر
 أردوه منعفرا تمج دما منه الطيب والذبل السمرا
 تطأ الخيول إهابه وعلى الـ خد التريب لوطيها أثرا
 ظام يبل أوام غلته ريتا يفيض نجيعه النجرا
 تأباه إجلالا فتجرها فئة يقود عصاتها شمرا
 فتجول في صدر أحاط على علم النبوة ذلك الصدر
 بأبي القتيل ومن بمصرعه ضعف الهدى وتضاعف الكفر
 بأبي الذي أكفاه نسجت من عثير وحنوطه عفرا
 ومغسلا بدم الوريد فلا ماء أعد له ولا سدر
 بدر هوى من سعده فبكا لمحود نور ضيائه البدر
 هوت النور عليه عاكفة وبكاه عند طلوعه النحر
 سلبت يد الطلقاء مغفده فبكى لسلب المغفر الغفر
 وبكت ملائكة السماء له حزنا ووجه الأرض مغبرا
 والدهر مشقوق الرءاء ولا عجب يشق رءاء الدهر
 والشمس ناشرة ذوائبها وعليه لا يستقبح النشر
 برزت له في زي ثاكلة أثابها دموثة حمرا
 وبكت عليه المعصرات دما فأديم خد الأرض حمرا
 لا عذر عندي للسماء وقد بخلت وليس لباخل عذرا
 وكريمة المقتول يوجد من دمه على أثابها أثرا

بأبي كريمات «الحسين» وما
لا ظل سجع يكتنفن به
ما بين حاسرة وناشرة
يندبن أكرم سيد ظفرت
ويقلن جهراً للجواد وقد
ما بال سرجك يا جواد من الله
آها لها نار تأجج في
أيموت ظمأنا «حسين» وفي
وبنوه في ضيق القيود ومن
حملوا على الأقتاب عارية
تسري بهم خوص الركاب وللطلقاء في أعقابها زجر
لا راحم لهم يرق ولا
ويزيد في أعلا القصور له
ويقول جهلاً والقضيب به
يا ليت أشياخي الأولى شهدوا
شهدوا الحسين وشر أسمرته
إذ لا سئلوا فيهم فرحاً
ويقول وزراً إذ بطشت بهم
زعموا بأن سنعود ثانية

من دونهن لناظر ستر
عن كل أفلاك ولا خدر
برزت يوارى شعرها العشر
لأقل أعبد به ظفر
أم الحيام : عثرت يا مهر
يدب الجواد أخي العلا صفر
صدري فلا يطفى لها حر
كلتا يديه من الندى بحر
ثقل الحديد عليهم وقر
شعنا وليس لكسرهم جبر
وللطلقاء في أعقابها زجر
فيما أصابهم له نكر
تشدو القيان وتسحب الخمر
تدمي شفاة (حسين) والشعر
أسراة هاشم فيهم بدر
أسرى ومنهم هالك شطر
كأبي غداة غزاهم بسر^(١)
لا خف عنه ذلك الوزر
وأبيك لا بعث ولا نشر

...

(١) إشارة ليوم صفين وما فعله بسر بن ارطاة من القسوة وسفك الدماء وإخافة الأبرياء .

يا بن الهداة الأكرمين ومن قسماً بمشواك الشريف وما فهمُ سواء في الجلالة إذ تعنو له الأبواب تلبية ما طائر فقد الفراع فلا بأشد من حزني عليك ولا ولقد وددت بأن أراك وقد حتى أكون لك الفداء كما ولئن تفاوت بيننا زمن فلا بكيئك ما حييت أسي ولا منحنتك كل نادبة أبكار فكري في محاسنها ومصاب يومك يابن فاطمة أو فرحة بظهور قائمكم يوماً ترد الشمس ضاحية وتكبر الأملاك مسممة ظهر الإمام العالم العلم من ركن بيت الله حاجبه في جعفل لجب يسكاد بهم فهم النجوم الزاهرات بدا عجل قدومك يابن فاطمة علماؤهم تحت الخمول فلا يتظاهرون بغير ما اعتقدوا

شرف الفخار بهم ولا فخر ضمت منى والركن والحجر بهم التمام يحل والقصر يطوف ظاهر حجره الحجر يؤويه بعد فراخه وكر الحنساء جدت حزنها صخر قل النصير وفاتك النصر كرم فداك بنفسه الحر عن نصركم وتقادم العصر حتى يوارى أعظمي القبر يعنو لنظم قريضها الشعر نظم وفيض مدامعي نثر ميعادنا وسلواتنا الحشر فيها لنا الإقبال والبشر في الغرب ليس لعرفها ذكر إلا لمن في أذنه وقر البر التقي الطاهر الطهر عيسى المسيح وأحمد الخضر من كثرة يتضايق القطر في تمه من بينها البدر قد مس شعبة جدك الضر نفع لأنفسهم ولا ضر لا قوة لهم ولا ظهر

استعذبوا مرةً الأذى فحلا
فهم الأقلُ الاكثرون ومن
أعلام دين رستخ لهم
فكفاهم فخراً إذا افتخروا
وصلوا نهارهم بليلهم
وطورا على مضض سرائرهم
حتى يفض ختامها وبكم
يا غائبين متى بقربكم
ألفي مقتسم لغيركم
والمال حل للعصاة ويحمر
فنصيبهم منه الأعم على
يسون في أمن وليس لهم
ويكاد من خوف ومن جزع
ومنها :

وإذا ذكرتم في محافلهم
يتميزون لذكركم حنقا
وعلى المنابر في بيوتكم
حال يسوء ذوي النهي وبه
ويصفقون على أكفهم
جعلوه من أهني مواسمهم
تلك الأنامل من دمائكم
فتوارث الهمج الخضاب فمن
نبكي فيضعكم مصابكم
تالله ما سرتوا النبي ولا
فوجوههم مريدة صفر
وعيونهم مزورة خزر
لإولي الضلالة والعمى ذكر
يستبشر المتجاهل الغمر
فرحا إذا ما أقبل العشر
لا مرحبا بك أيتها الشهر
يوم الطفوف خضيبة حر
كفر تولد ذلك الكفر
وسرورهم بمصابكم نكر
لوصيته بسرورهم سرتوا

فإلى مَ هذا الانتظار وفي
لكنه لا يبدؤ من فرج
أبني المفاخر والذين علا
أسماءكم في الذكر معلنة
شهدت بها الأعراف معرفة
وبراءة شهدت بفضلكم
وتعظم التوراة قدركم
ولكم مناقب قد أحاط بها الـ
ولكم علوم الغايبات فمن
هذا ولو شجر البسيطة أقل
وفصح هذي الأرض بحجة
والإنس والأملأك كاتبة
ليعدوا ما فيه خصكم
لم يذكروا عشر المشير وهل
فأنا المقصّر في مديحك
واقعد بلوت من الزمان ولي
فوجدت رب الفقر محتقراً
فقطعت عما خولوا أمني
وثبتت نحوكم الركاب فلا
حتى إذا أمت جنابكم
آبت من الحسنات ميثقة
سمعت بني الزهراء سائغة
عبقت مناقبكم بها فذكي
لهوائنا من صبرنا صبر
والأمر يحدث بعده الأمر
لهم على هام السها قدر
يحلو محاسنها لنا الذكر
والنعل والأنفال والحجر
والنور والفرقان والحشر
فإذا انتهى سفر حكي سفر
لمنجيل حار لوصفها الفكر
ها الجامع الخزونات والجفر
م وسبعة أبحر خبر
طرس فمنها السهل والوعر
والجن حتى ينقضي العمر
ذو العرش حتى ينفذ الدهر
يحصي الحصى أو يحصر الدر
حصراً فما لمقصّر عذر
في كل تجربة بهم خبر
وأخو الغنى يزهو به الكبر
ولذي الجلال الحمد والشكر
زيد نؤمله ولا عمرو
ومن القريض حولها در
فأنا الغني بكم ولا فقر
ألفاظها من رقة سحر
في كل ناحية لها عطر

يرجو « علي » بها النجاة إذا
 أعددتها يوم القيامة لي
 فتقبلوها من وليكم
 فقبولكم نعم القرين لها
 لكم علي كالزيت لها
 أنا عبدكم والمستجير بكم
 فتعطفوا كرمًا علي وقد
 وتفقدوني في الحجاب كما
 صلى الإله عليكم أبدًا
 وعليكم مني التحية ما
 مد الصراط وأعوز العبر
 ذخراً ونعم لديكم الذخير
 بكرًا فنعم الفداة البكر
 وهي العروس فبورك الصهر
 ولي الجنان عليكم مهر
 وعلي من مرح الصبا أصر
 يتفضل المتعطف البر
 فقد العبيد المالك الحر
 ما جن ليل أو بدا فجر
 سح الحياة وتبسم الزهر

القصيدة الرابعة

نم العذار بعارضيه وسلسلا
 قمر أباح دمي الحرام محلا
 رشا تردى بالجمال فلم يدع
 كتب الجمال على صحيفة خد
 فبدا بنوني حاجبيه معرفاً
 ثم استمد قد أسفل صدغه
 فاعجب له إذ هم بنقط نقطة
 فتحققت في حاء حرة خد
 ولقد أرى قمر السماء إذا بدا
 وإذا بدا قمرى وقارن عقري
 وتضمنت تلك المرافف سلسلا
 إذا مر يخطر في قباه محلا
 لأخي الصبابة في هواه تجملا
 بيراع معناه البهيج ومثلا
 من فوق صادي مقلتيه وأقلا
 ألفاً ألفت به العذاب الأطولا
 من فوق حاجبه فجاءت أسفلا
 خالاً فعم هواه قلبي المبتلى
 في عقرب المربخ حل مؤملا
 صدغيه حل به السعود فأكملا

أنا بين طُرُفته وسحر جفونه
دبت لتحرس نور وجنة خدّه
جاءت لتلقف سحرها فتلقفت
فأعجب لمشتركين في دم عاشق
جاءت وحين سمعت لقلبي أوسعت
قابله شاكي السلاح قد امتطى
متردياً خضر الملابس إذ لها
فنظرت بدرأ فوق غصن مائس
و كأن صلت جبينه في شعره
صبح على الجوزاء لاح لناظر
حتى إذا قصد الرمية وانثنى
لك ما ينوب عن السلاح بمثلها
يكفيك طرقك نابلاً ، والقده
عاقبه فشكوت مجمل صدّه
وأبان تبيان الوسيلة مدممي
فتضرّجت وجناته مستعذباً
وافترّعن وردوا أصبح عن ضحي
من لي بغصن نقاً تبدى فوقه
حلوا الشائل لا يزيد على الرضا
بخلت به صيد الملوك فأصبحت
فالحكم منسوب إلى آباءه
أدتو فيصرف معرضاً متدللاً
أبكي فيبسم ضاحكاً ويقول لي:

رهن النية إذ عليه توكل
عيني فقابلت العيون الغزلا
مننا القلوب وسحرها لن يبطلا
حرم المنى ومحرم ما حلتلا
لسماً وتلك نضت لقتلي منصلا
في غرة الأضحى أغرّ محجلاً
بالؤلؤ الرطب المنضد مجتلي
خضر تعاوده الحيا فتكللاً
كلثالي صفت على بند الكلا
متبلّج فأزاح ليلاً أليلاً
بسهامه خاطبته متمثلاً
يا من أصاب من الحب المقتلا
خطاراً ، وحاجبك المერთ عيطلا
لفظاً أتى لطفاً فكان مفصلاً
فأعجب لذي نطقٍ تحمّل مهمل
عتي ويعذب للمعائب ما حلا
من لي بلمم المجتني والمجتلي ؟
قمرٌ تنشى جنح ليل فالجلى ؟
إلا عليّ قساوة وتدللاً
شرفاً له هام الهجرة منزلاً
عدلاً وبني في حكمه لن يعدلاً
عني فاخضع طائعاً متدللاً
لا غرو إن شاهدت وجهي مقبلاً

أنا روضة^(١) والروض يسم نوره
وكذاك لا عجب خضوعك طالما
قسماً بفناء فتور جيم جفونه
ولأوقفن على الهوى نفساً علت
ولأحسنن وإن أساء، وألين طو
لا نلت مما أرتجيه مآربي
إن كنت أهواه لفاحشة فلا
يا حبذا متحابين توأصلا
لا شيء أجمل من عفاف زانه
طبعت سرائرنا على التقوى ومن
أهواه لا لخيانة حاشى لمن
لي فيه مزدجر بما أخلصته
فهما لعمرك عاة الأشياء في
الأرءال^(٢) الآخرين الباطنان
الزاهدان العابدان الراكعان
خلقاً وما خلق الوجود كلاهما
في علمه الخزون مجتمعان لن
فاسأل عن النور الذي تجده
واسأل عن الكلمات لما أنها
ثم اجتنباه فأودعا في صلبه
وتقلباً في الساجدين وأودعا

بشراً إذا دمع السحاب تهلتلا
أسد العرين تقاد في أسر الطلا^(١)
لا خالفن على هواه العذلا
غفلت ويرخص في المحبة ما غلا
عماً إن قساء، وأزيد حباً إن قلا
إن كان قلبي من محبته سلا
بوئت في دار المقامة منزلا
دهراً وما اعتلقا بفحش أذिला
ورع، ومن لبس العفاف تجملاً
طبعت سريره على التقوى علا
أنهى الكتاب تلاوة أن يجهلاً
في المصطفى وأخيه من عقد الولا
العلل الحقيقة إن عرفت الأمثلا
الظاهران الشاكران لذي العلا
الساجدان الشاهدان على الملا
نورات من نور العلي^(٢) تفصلا
يتفرقاً أبداً ولن يتحولاً
في النور مسطوراً وسائل من تلا
حقاً تلقى آدم فتقبلا
شرفاً له وتكرماً وتبجلاً
في أطهر الأرحام ثم تنقلا

(١) الطلا ولد الظبي .

حتى استقرَّ النور نوراً واحداً
قسماً لحكم إرتضاه فكان ذا
فعلٍ نفس محمد ووصيه
وشقيق نبوته وخير من اقتفى
مولى به قبل المهيمن آدم
وبه استقرَّ الفلك في طوفانه
وبه خبت نار الخليل وأصبحت
وبه دعا يعقوب حين أصابه
وبه دعا الصديق يوسف إذ هوى
وبه أطمأ الله ضرَّ نبيه
وبه دعا عيسى فاحيي ميتاً
وبه دعا موسى فأوضحت العصا
وبه دعا داود حين غشاهم
ألقاه دافعه فأردى شلوه
وبه دعا لما عليه تسوّر
ففضى على إحداهما بالظلم في
فتجاوز الرحمن عنه تكرماً
وبه سليمان دعا فتسخرت
وله استقرَّ الملك حين دعا به
وبه توسّل آصف لما دعا
ألعالم العلم الرضي المرتضى
من عنده علم الكتاب وحكمه
وإذا علت شرفاً ومجداً هاشم

في شعبة الحمد بن هاشم يُجتلى
نعم الوصي وذاك أشرف مرسلا
وأمينه وسواه مأمون فلا
منهاجه وبه اقتدى وله تلا
لما دعا وبه توسّل أوّلاً
لما دعا نوح به وتوسلا
برداً وقد أذكت حريقاً مشعلا
من فقد يوسف ما شجاء وأثقلا
في جبته وأقسام أسفل أسفلا
أيّوب وهو المستكين المبتلا
من قبره وأهال عنه الجندلا
طرقاً ولجّة بجرها طام مسلا
جالوت مقتحماً يقود الجحفلا
ملقى وولّى جمعه منجفلا
الخصمان بحراب الصلّة وأدخلا
حكم النعاج وكان حكماً فيصلا
وبه ألان له الحديد وسهلا
ربيع الرّخاء لأجله ولها علا
عمر الحياة فعاش فيه نحولاً
بسرير بلقيس فجاء معجّلاً
نور الهدى سيف العلاء أخ الملا
وله تأسّل متقناً ومحصلاً
كان الوصي بها المعتم الخولا

لا جوده يتم بن مرة لا ولا
ومكسر الأصنام لم يسجد لها
لكن له سجدت مخافه بأسه
تلك الفضيلة لم يفز شرفاً بها
إذ كسر الأصنام حين خلا بها
فتميز الفعلين بينها وقس
وانظر ترى أزكى البرية مولداً
وهو القول وقوله الصدق الذي
والله لو أن الوسادة ثنيت
لحكت في قوم الكليم بمقتضى
وحكت في قوم المسيح بمقتضى
وحكت بين المسلمين بمقتضى
حق تقر الكتب ناطقة لقد
فاستخبروني عن قرون قد خلت
فلقد أحطت بعلمها الماضي وما
وانظر الى نهج البلاغة هل ترى
حكم تأخرت الأواخر دونها
خسأت ذور الآراء عنه فلن ترى
وله القضايا والحكومات التي
وبيوم بحث الطائر المشوي إذ
إذ قال أحمد: آتني بأحب من
هذا روى أنس بن مالك لم يكن
وشهادة الخصم الألد فضيله

أبواه من نسل النفيل تنقلا
متعصراً فوق الثرى متذلتا
لما على كتف النبي 'علاً على
إلا الخليل أبوه في عصر خلا
سراً وولى خائفاً مستعجلاً
تجد الوصي بها الشجاع الأفضلا
في الفعل متبعاً أباه الأوّلاً
لا ريب فيه لمن دعى وتأملا
لي في الذي حظر العليّ وحلتا
نوراتهم حكماً بليغاً فيصلا
إنجيلهم وأقت منه الأميلا
فرقاتهم حكماً بليغاً فيصلا
صدق الأمين (عليّ) فيما علّلا
من قبل آدم في زمان قد خلا
منها تأخر آتياً مستقبلا
لأولي البلاغة منه أبلغ مقولا
خرساً وأفحمت البليغ المقولا
من فوقه إلا الكتاب المنزلا
وضعت لديه فعل منها المشكلا
وافى النبي فكان أطيب ما كلا
تهوى ومن أهواه يا رب العلي
ما قد رواء مصحفاً ومبدلاً
للخصم فاتبع الطريق الأسهلاً

وكسد أبواب الصُّعابة غيره
 إذ قال قائلهم : نبيكم غوى
 تالله ما أوحى إليه وإنما
 حتى هوى النجم المبين مكذباً
 أبادره حتى الصباح أقام؟ أم
 هذي المناقب ما أحاط بمثلاً
 يا ليت شعري ما فضيلة مدع
 أبعزله عند الصلاة مؤخرأ؟
 أم ردء في يوم بعث براء
 إن كان أوحى الله جلّ جلاله
 أن لا يؤدّيها سواك فترتضي
 أقبل مضى قصداً بها متوجّها
 أم يوم خير إذ براية أحمد
 ومضى بها الثاني فآب يجرّها
 هل سألتها وقد نكصا بها
 من كان أوردتها الحتوف سوى أبي
 وأباد مرحبهم ومسدّ يمينه
 يا علّة الأشياء والسبب الذي
 إلا لمن كشف الغطاء له ومن
 يكفيك فخراً أن دين محمد
 وفرايض الصلوات لولا أنها
 يا من إذا عدّت مناقب غيره
 إني لأعذر حاسديك على الذي

لميز عرف الهدى متوصلاً
 في زوج ابنته ويعذر أن غلا
 شرفاً حباه على الأثام وفضلاً
 من كان في حقّ النبيّ تقولاً
 في دار حيدرة هوى وتنزلاً؟
 أحد سواء فترتضيه مفضلاً
 حكم الخلافة ما تقدم أولاً
 ولو ارتضاء نبيّه ان يعزلاً
 من بعد قطع مسافة متعجلاً؟
 لنبيه وحيّاً أناه منزلاً
 رجلاً كريماً منك خيراً مفضلاً
 إلاّ عليّ؟ يا خليّ أسألاً
 ولّى لعمرك خائفاً متوجّلاً؟
 حذر المنية هارباً ومهرولاً
 متخاذلين إلى النبي وأقبلاً
 حسن وقام بها المقام المهولاً؟
 قلع الرئاج وحصن خير زلزلاً
 معنى دقيق صفاته لم يعقلاً
 شق الحجاب مجرداً وقوصلاً
 لولا كالك نقصه لن يكسلاً
 قرنت بذكرك فرضها لن يقبلاً
 رجعت مناقبه وكان الأفضلاً
 أولاك ربك ذو الجلال وفضلاً

إن يحسدوك على علاك فإنما
 إحيائك الموتى ونطقك مخبراً
 وبردك الشمس المنيرة بعدما
 ونفوذ أمرك في الفرات وقد طما
 وبليلة نحو المداين قاصداً
 وقضية الثعبان حين أذاك في
 فعلت مشكلها فأب لعله
 والليث يوم أذاك حين دعوت في
 وعلوت من فوق البساط مخاطباً
 أمخاطب الأذياب في فلواتها
 باليت في الأحياء شخصك حاضر
 عريان يكسوه الصعيد ملابساً
 متوسداً حرّ الصخور معقراً
 ظمآن مجروح الجوارح لم يجد
 ولصدره تطأ الخيول وطالما
 عقرت أما علمت لأيّ معظم
 ولثغره يعلو القضيب وطالما
 وبنوه في أسر الطغاة صوارخ
 ونسأؤه من حوله يندبنه
 يندبن أكرم سيد من سادة
 بأبي بدورا في المدينة طلّعا
 آساد حرب لا يمس عفتها
 من تلق منهم تلق غيثاً مسبلاً

متسافل الدرجات يحسد من علا
 بالغائبات عذرت فيك لمن غلا
 أفلت وقد شهدت برجعته الملا
 مدّاً فأصبح ماؤه متسللاً
 فيها لسان بعثت مفتلاً
 ايضاح كشف قضية لن تعقلا
 فرحاً وقد فصلت فيها الجملا
 عسر الخاض لعرسه فتسلا
 أهل الرقيم فخطبوك معجلاً
 ومكلم الأموات في رمس البلى
 وحسين مطروح بعرضه كربلا
 أفديه مسلوب اللباس مسربلاً
 بدمائه ترب الجبين مرثلاً
 مما سوى دمه المبدّد منهلاً
 بسريره جبريل كان موكتلاً
 وطأت وصدر غادرته مفصلاً ؟
 شرفاً له كان النبي مقبلاً
 ولهاء معولة تجاوب معولا
 بأبي النساء الناديات الشكتلا
 هجروا القصور وآنسوا وحش الفلا
 أمست بأرض الغاضرية اقلا
 ضرّ الطوى ونزيلها لن يخذلا
 كرماً وأن قابلت ليشاً مشبلاً

نزحت بهم عن عقرم أيدي العدا
ساروا حثيثاً والمنايا حولهم
ضاقت بهم أوطانهم فتبينوا
ظفرت بهم أيدي البغاة فلم أخل
منعوم ماء الفرات ودونه
هجرت روسهم الجسوم فواصلت
يبكي أسيرهم لفقد قتلهم
هذا يميل على اليمين معقراً
ومن العجائب أن تقاد أسودها
لهفي لزين العابدين يقاد في
متقلقلاً في قيده متثقل
أفدي الأسير وليت خدي موطناً
أقسمت بالرحمن حلقة صادق
ما بات قلب محمد في سبطه
خانوا مواليق النبي وأجبحوا
يا صاحب الأعراف يعرض كل
يا صاحب الحوض المباح لحزبه
يا خير من لبى وطاف ومن سعى
ظفرت يدي منكم بقسم وافر
شفلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم
وتردوا لوفادة لكنهم
ومنحتكم مدحي فرحب خزاني
وأنا الغني بكم ولا فقر ومن

بأي الغريق الظاعن المترحلاً
تسري فلن يجدون عنها معزلاً
شاطي الفرات عن المواطن مؤثلاً
وأبيك تقتنص البغاث الأجدا
بسيوفهم دمهم يراق مُحللاً
زرق الأسنة والوشيج الذبلاً
أسفاً وكل في الحقيقة مبتلى
بدم الوريد وذا يساق مغلاً
أسراً وتقترس الكلاب الأشبال
ثقل الحديد مقبلاً ومكبلاً
متوجعاً لمصابه متوجعلاً
كانت له بين الهامل محملاً
لولا الفراغة الطواغيت الأولى
قلقاً ولا قلب الوصي مقلقلاً
نيران حرب حرثها لن يصطلي
مخلوق عليه محققاً أو مبطلا
حل بمنحه العصاة الضللاً
ودعا وصلّى راکعاً وتنفلاً
سبحان من وهب العطاء وأجزلاً
وأنا الذي بسواكم لن اشغلا
ردوا وقد كسبوا على القيل القلا
بنفائس الحسنات مفعمة ملا
ملك الغنا لسواكم لن يسألا

مولاي دونك من علي، مدحة
ليس النضار نظيرها لكتها
فاستجلها مني عروساً عادة
فصداقها منك القبول فكن لها
وعليكم مني التحية ما دعا
صلى عليك الله ماسحاً الحيا

عربية الألفاظ صادقة الولا
درّ تكامل نظمه فتفصلاً
بكرأ لفيرك حسنبا لن يحتلى
يا بن المكارم سامعاً متقبلاً
داعي الفلاح إلى الصلاة مهلاً
وتبسمت لبكائه ثغر الكلا

القصيدة الخامسة

عسى موعداً ان صح منك قبول
فرب صبا تهدي الي رسالة
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا
أفي كل يوم للعتاب رسائل
رسائل عتب لا يرده جوابها
بدل عليها من وسائل رسائل
عسى مسمع يصفي الى قول مسمع
وأعجب شيء أن أراك غريبة
سجينة نفسي بالوعود مع القلا
عذرتك إن ميتت أو ملت أني
وما لظباء السرب خلقك إنسا
وقد كنت أبكي والديار أنيسة
فكيف وقد شط المزار وروعت
إذا غبت عن ربيع حلة بابل

تؤديه ان عز الرسول قبول
لها منك إن عز الوصول وصول
وليس إلى ما نرتجيه سبيل
مجددة ما بيننا ورسول
ونفت صدور في السطور يطول
خضوع ومن شكوى الفصال فصول
فيعطف قاسر أو يرق ملول
بهجري وللواشي علي قبول
وكل سخي بالوعود بخيل
أخالك غصنا والفصون تميل
لخلقك منها في العدول عدول
وما ظعننت للظاعنين قفول
فريق التداني فرقة ورحيل
فلا سحبت للسحب فيه ذبول

ولا ابتسمت للثغر فيه مباهم
ولا هبّ معتلّ النسيم ولا سرت
ولا صدرت عنها السوام ولا غدا
ولا برزت في 'حلة سندسية'
وما النفع فيها وهي غير أواملي
تذكر منها عرفها فأهملها
رعى الله أياماً بظلم جنايا
ليالي لا عود الربيع يحفته
بها كنت أصبو والصبا لي مسعد
وإذ نحن لا تطرف الوعود عن اللقاء
نبئت ولا غير العفاف شعارنا
كروحين في جسم أقاما على الوفا
إلى أن تداعى بالفراق فريقكم
تقاضى الهوى مني فما لضلالة
فحسي إذا شطت بكم غربة النوى
أروم بمعتلّ الصبا برء علتني
لعلّ الصبا إن شطت الدار أودنا
أحيّ الحيا إن شطّ من صوب أرضكم
تمرّ بنا بالليل وهنا بريتها
سرى وبريق الثغر وهنا كأنها
وأنشأ شمال الغور لي منك نشوة
أمّتهم قلبي من البين سلوة
أغرك إني سائر عنك لوعة

ولا ابتهجيت للطلّ فيه طول
بليل على تلك الربوع بليل
بها راتعاً بين الفصول فصيل
لذات هدير في الغصون هديل
ومعهدها بمن عهدت تحمّل
غريب وفيها الأجنبي أهمل
ونحن بشرق الأثيل نزول
ذبول ولا عود الربوع هزيل
وصعب الهوى سهل لديّ ذلول
بطي ولا تطرف السعود كليل
ولأمن من واش عليّ شعول
عفافاً وأبناء العفاف قليل
ولم بكم حادٍ وأمّ دليل
مّقل ولا ثما جناه مّقل
علاج نحول لا يكاد يحول
وأعجب ما يشفي العليل عليل
مثالك أم عزّ منك مثيل
بناديه من لمع البروق زميل
يبلّ غليل أو يبلّ عليل
لديّ بريق الثغر منك بديل
عاه لمعتلّ الشمال شعول
ومنهمة في الركب ليس تؤل
لها ألم بين الضلوع دخيل

فلا تحسبي إنني تناسيت عهدكم
 ثقي بخليل لا يغادر قلبه
 جميل خلال لا يراعي خليفه
 خليف بآفعال الجميل خلاقه
 يزين مقال الصدوق منه فعاله
 غضيض إذا البيض الحسان تأودت
 ففي الطرف دون القاصرات تقاصر
 أما وعفاف لا يدنس الحنا
 لأنت لقلبي حيث كنت مسرة
 يقصر آمالي صدودك والقلبي
 وتعلق آمالي غروراً بقربكم
 قتيل بكنت حزناً عليه سجاؤها
 وزلزلت الأرض البسيط لفقده
 أنسى حيناً للسهم رمية
 أنساه إذ ضاقت به الأرض مذهبا
 أعيدكم بالله أن تردوا الردى
 ألا فاذهبوا فالليل قد مد سجفه
 فثاب إليه قائلاً كل أقبل
 يقولون والسمر اللدان شوارع
 أنسلم مولانا وحيداً إلى العدى
 ونعدل خوف الموت عن منهج الهدى
 نود بأن نبلى وننشر للبلى
 وثاروا لأخذ الثأر قدماً كأنهم

ولكن صبري يا أميم جميل
 بغدر ولا يشبهه عنك عدول
 إذا ربيع في جنب الخليل خليل
 وكل خلق بالجميل جميل
 وما كل قوال لديك فعول
 هن قدود في الغلائل ميل
 وفي الكف من طول المكارم طول
 وسر عتاب لم يزله مزيل
 وأكرم مسؤول لديّ وسؤل
 وينشرها منك الرجا فتطول
 كما غر يوماً بالطفوف قتيل
 وصب لها دمع عليه همول
 وريع له حزن بها وسهول
 وخيل العدى بغياً عليه تجول
 يشير إلى أنصاره ويقول
 ويطمع في نفس العزيز ذليل
 وقد وضحت للسالكين سبيل
 نمته إلى أزكى الفروع أصول
 والبيض من وقع الصفاح صليل
 وتسلم فتیان لنا وكهول
 وأين عن العدل الكريم عدول
 مراراً ولسنا عن علاك نحول
 أسود لها بين المرين شبول

مفاويز عرس عرسها يوم غارة
حماة إذا ما خيف للشعر جانب
ليوث لها في الدار عين وقايع
أدلتها في الليل أضواء نورها
يؤمّ بها قصد المغالب أغلب
له الخطّ كوب والجماجم أكؤس
يرى الموت لا يخشاه والنبل واقع
صؤول إذا كرّ الكميّ مناجز
له من عليّ في الخطوب شجاعة
إذا شمخت في ذروة المجد هاشم
كفاه علّواً في البرية أنث
فما كلُّ جدّ في الرجال عمّد
حسينٌ أخو المجد المنيف ومن له
أرى الموت عذباً في لهاك وصابه
فما مرّ ذو بأس إلى مرّ باسمه
كأنّ الأعادي حين صلت مبارزاً
وما نهل الخطيُّ منك ولا الظبا
بنفسي وأهلي عافر الخطّ حوله
كأنّ حسيناً فيهم بدر هالة
قضى ظامياً والماء طام تصدّه
وحزّ وريد السّبط دون وروده
وآب جواد السّبط يهتف ناعياً
فلما سمعن الطاهرات نعيّه

لها الخطّ في يوم الكريمة غيل
كأه على قبّ الفحول فحول
غيوث لها للسائلين سيول
وفي النقع أضواء السيوف دليل
فروسٌ لأشلاء الكماة أكلّ؟
لديه وآذيّ الدماء شمول
ولا يختشي وقع النبال نبيل
بليغ إذا فاه البليغ قؤول
ومن أحمد عند الخطابة قيل
فعمّاه منها جعفر وعقيل
لأحمد والطهر البتول سليل
ولا كلُّ أمّ في النساء بتول
فخارٌ إذا عُدّ الفخار أثيل
لغيرك مكروه المذاق وبيل
على مهل إلا وأنت عجول
كثيبٌ ذرته الرّبيع وهو مهيل
ولا علّ إلا وهو منك غليل
لدى الطّف من آل الرسول قبيل
كواكبها حول السّماك حلول
شرار الوري عن ورده ونغول
وغالته من أيدي الحوادث غول
وقد ملأ البيداء منه صهيل
لراكبهم والشرح منه يميل

برزن سليمان الحلي* نوادياً هنّ على الندب الكريم عويل
بنفسي أخت السبط تعلن نديها على نديها محزونةً وتقول
أخي يا هلاًلاً غاب بعد طلوعه وحاق به عند الكمال أقول
أخي كنت شمساً بكسف الشمس نورها

وينحسأ عنها الطرف وهو كليل
وغصناً يروق الناظرين نصارةً تغشاه بعد الإخضرار ذبول
وربعاً يمر الوافدين ربيعاً تعاوده غبّ العهاد محلول
وغصناً رماد الدهر في دار غربة وفي غربه للمرهفات فلول
وضرغام غيل غيل من دون عرسه ومخلبه ماضي الغرار صقيل
فلم أردون الخدر قبلك خادراً له بين أشراك الضباع حصول
أصبت فلا ثوب المآثر صديب ولا في ظلال المكرمات مقيل
ولا الجود موجود ولا ذو حيلة سواك فيحامي في حماه نزيل
ولا صافحت منك الصفاح محاسناً ولا كاد حسن الحال منك يحول
ولا تربت منك الترائب في البلا ولا غالها في القبر منك مغيل
لتنظرنا من بعد عزٍ ومنعة تلوح علينا ذلّة وخمول
تعالج سلب الحلي عنا علوجها وتحكم فينا أعبد ونقول
وتبتزّ أهل اللبس عنا لباسنا وتنزع أقرط لنا وحجول
ترى أوجهها قد غاب عنها وجهها وأعوزها بعد الكفاة كفيسل
سوافر بين السفر في مهمه الفلا لنا كل يوم رحلة ونزول
تزيد خفوقاً يا بن أمّ قلوبنا إذا خفقت للظالمين طبول
فيا لك عيناً لا تجف دموعها وناراً لها بين الضلوع دخيل
أبقتل ظمآننا حسين وجدّه إلى الناس من ربّ العباد رسول
ويمنع شرب الماء والشرب آمن على الشرب منها صادر ونهول

وآل رسول الله في دار غربة وآل زياد في القصور نزول
وآل علي في القيود شواحب إذا أن مأسور بكته شكول
وآل أبي سفيان في عز دولة تسير بهم تحت البنود خيول
مصائب أصيب الدين منه بفادح تكاد له شم الجبال نزول
عليك ابن خير المرسلين تأسفى وحزني وإن طال الزمان طویل
جلت فجلى الرزؤ فيك على الورى

كذا كل رزم للجليل جليل
فليس بمجد فيك وجدي ولا البكا

مفيد ولا الصبر الجميل جميل
إذا خف حزن الثاكلات لسولة فحزني على مر الدهور ثقیل
وان سأم الباكون فيك بكاهم ملأ فإنتى للبكاء مطیل
فما خف من حزني عليك تأسفى ولا جف من دمعى عليك مسیل
وينكر دمعى فيك من بات قلبه خلیاً وما دمع الخلی هطول
وما هي إلا فيك نفس نفيسة يحللها حر الأسى فتسيل
تباين فيك القاتلون فمعجب كثير وذو حزن عليك قليل
فأجر بني الدنيا عليك لشأنهم دني وأجر المخلصين جزيل
فإن فاتني إدراك يومك سيدي وأخبرني عن نصر جيلك جيل
فلي فيك أبكار لوفى جناها أصول بها للشامتین نصول
لها رقة المحزون فيك وخطبها جسيم على أهل النفاق مهول
يهم بها سر الولي مسرة وينصب منها ناصب وجهول
لها في قلوب الملحدين عواسل ووقع نصول ما هن نصول
بها من علي في علاك مناقب يقوم عليها في الكتاب دليل
نم عن الأعراف طيب عرفها فتعلقها للعاقلين عقول

إذا نطقت آي الكتاب بفضلك فماذا عسى فيما أقول أقول ؟
 لسانى على التقصير في شرح وصفكم قصير وشرح الاعتذار طويل
 عليكم سلام الله ما اتضح الضحى
 ومما عاقبت شمس الأصيل أقول

القصيدة السادسة

حللت عليك عقود المزن يا حلل	وصافحتك أكفّ الطل يا طلل
وحاكت الورق في أعلا غصونك إذ	حاكت بك الودق جلباباً له مثل
يزهو على الربع من أنواره لمع	ويشمل الربع من نواره حلل
وافتر في ثغرك المأنوس مبتسماً	ثغر الأقاح وحيثك الحيا الهطل
ولا انثنت فيك بانات اللوى طرباً	إلا وللورق في أوراقها زجل
وقارن السعد ياسعدى وما حجبت	عن الجأذر فيك الحجب والكلل
بروق طرقي بروق منك لامة	تحت السحاب وجنع الليل منسدل
يذكى من الشوق في قلبي لهيب جوى	كأغصانها في ناظري شعل
فإن تضوّع من أعلى ربك لنا	رباك والروض مطلول به خضل
فهو الدواء لا دواء مبرحة	نعل منها إذا أودت بنا العلل
أقسمت يا وطني لم يهني وطري	مذ بان عنسي منك البان والأثل
لي بالربوع فؤاد منك مرتبع	وفي الرواحل جسم عنك مرتحل
لا تحسبن الليالي حدثت خلدي	بجادث فهو عن ذكراك مشغل
لا كنت إن قادني عن قاطنك هوى	أو مال بي كلل أو حال بي حول
أني ولي فيك بين السرب جارية	مقيدي في هواها الشكل والشكل
غراء ساحرة الألفاظ مانعة	الألفاظ مائسة في مشيها ميل

في قدّها هيفٌ في خصرها نحف
يرنّح الدلّ عطفها إذا خطرت
تريك حول بياض حمرة ذهب
ما خلت من قبل فتك من لواظها
عهدي بها حين ريعان الشبيبة لم
وليل فودي ما لاح الصّباح به
وربع لهوي مأنوس جوانبه
حق إذا خالط الليل الصّباح وأ

ضحى الرأس وهو بشهب الشيب مشتعل
وخطٌ وخطٌ مشيي في صغيفته
مالت إلى الحجر من بعد الوصال و
من معشرٍ عدلوا عن عهد حيدرة
وبدلوا قولهم يوم الغدير له
حتى إذا فيهم الهادي البشير قضى
مالوا إليه سراعاً والوصي برز
وقلّدوها عتيقاً لأبأ لهم
وخاطبوه أمير المؤمنين وقد
وأجمعوا الأمر فيما بينهم وغوت
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
بيت به خمسة جبريل سادسهم
وأخرج المرتضى من عقر منزله
يا للرجال لدين قلّ ناصره
أضحى أجير ابن جدعان له خلفا

ضحي الرأس وهو بشهب الشيب مشتعل
لي أحرقاً ليس معنى شكلها شكل
عهد الغانيات كفيء الظل منتقل
وقابلوه بعدوانٍ وما قبلوا
غدرأ وما عدلوا في الحب بل عدلوا
وما نهياً له لحدٌ ولا غسل
المصطفى عنهم لاهٍ ومشتعل
أنسى تسود أسود الغابة الهمل
تيقنوا أنه في ذاك منتعل
لهم أمانهم والجهل والأمل
فيا له حادث مستصعب جلل
من غير ما سبب بالنار يشتعل
بين الأراذل محتفٌ بهم وكل
ودولة ملكت أملاكها السقل
برتبة الوحي مقرون ومتصل

فأين أخلاف تيم والخلافة والحكم الربوبي لولا معشر جهلوا ؟
ولا فخار ولا زهد ولا ورع ولا وفار ولا علم ولا عمل
وقال : منها أقبيلوني فلست إذاً
وفضها وهو منها المستقيل على
ثم اقتفتها عدي من عداوتها
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها
وأجمع الشور في الشورى فقلتها
تداولوها على ظلم وأرثها
وصاحب الأمر والمنصوص فيه بإذ
أخو الرسول وخير الأوصياء ومن
وأقدم القوم في الإسلام سابقة
ورافع الحق بعد الخفض حين قنا
الأروع الماجد المقدام إذ نكصوا
من لم يمش في غواة الجاهلين ذوي
عافوه وهو أعف الناس دونهم
وإنه لم يزل حلياً ومكرمة
حتى قضى وهو مظلوم وقد ظلم
من بعد ما وعدوه النصر واختلفت
فليت كف كفاً عن رعايتهم
قوم بهم نافق سوق النفاق ومن
تالله ما وصلوا يوماً قرابته
وحرّموا دونه ماء الفرات ولا
وبيتوه وقد ضاق الفسيح به

ولا وفار ولا علم ولا عمل
بخبيركم وهو مسرور بها جذل
الثاني ففي أي قول يصدق الرجل ؟
وافترض من فضها العدوان والجدل
فلم يسد لها من حادث خلل
أمية وكذا الأحقاد تنتقل
بعض لبعض فبئس الحكم والدول
ن الله عن حكمه ناه ومعتزل
بزهد في البرايا يضرب المثل
والناس باللات والعزى لهم شغل
ة الدين واهية في نصبها ميل
والليث لبيث الشرى والفارس البطل
غي ولا مقتدى آرائه هبل
طفلاً وأعلى محلاً وهو مكتهل
يقابل الذنب بالحسنى ويحتمل
الحسين من بعده والظلم متصل
إليه بالكتب تسمى منهم الرئيل
يوماً ولا قرينته منهم الابل
طباعهم يستمد الغدر والدخل
لكن إليه بما قد مائه وصلوا
كلاب من سعة في وردها علل
منهم على موعد من دونه العطل

حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت
تبادرت فتية من دونه غرر
كأنما يجتنى حلواً لأنفسهم
تسربلوا في متون السابقات دلا
وطلقوا دونه الدنيا الدنية و
تراث الحور في اعلا الجنان لهم
سالت على البيض منهم أنفس طهرت

نفية فعلوا قدراً بما فعلوا
إن يقتلوا طالما في كل معركة
لهفي لسبط رسول الله منفرداً
يلقى العداة بقلب لا يخامره
كأنه كلما مرّ الجواد به
ألقى الحسام عليهم راكماً فهوت
قدّت نعالاته هاماتهم فيها
وقد رواه حميد نجل مسلم ذو
إذ قال : لم أر مكثوراً عشيرته
يوماً بأربط جاشاً من حسين وقد
كأنما قصور ألقى على حمر
أو أجدل مرّ في سرب فغادره
حتى إذا آن ما إن لا مرد له
أردوه كالطود عن ظهر الجواد
لهفي وقد راح ينعاها الجواد إلى

عن ساقها وذكي من وقدها شعل
ثمّ العرافين ما مالوا ولا نكلوا
دون المنون من المسألة العسل
ص السابغات وللخطية اعتقلوا
ارتاحوا الى جنة الفردوس وارتحلوا
كشفاً فهان عليهم فيه ما بذلوا
قد قاتلوا ولكم من مارق قتلوا؟
بين الطغاة وقد ضاقت به السبل
رهب ولا راعه جبن ولا فشل
سيل تمكّن في أمواجه جبل
بالترب ساجدة من وقعه التل
أخدى الجواد فأمسى وهو منتعل
القول الصدوق وصدق القول ممثّل
صرعى فمنعفرّ منهم ومنجدل
حفت به البيض واحتاطت به الاسل
عطفاً فخامرها من بأسه كذهل
شطراً خموداً وشطر خيفة وجل
وحان عند انقضاء المدّة الأجل
حميد الذكر ما راعه ذل ولا فشل
خبائه وبه من أسهم قزل^(١)

(١) هو العرج .

لهفي لزيتب تسمى نحوه ولها
فعد رأتبه سليباً للشمال على
هوت مقبلة منه المحاسن وال
تدافع الشمر عنه باليمين وبا
تقول: يا شمر لا تعجل عليه ففي
أليس ذا ابن عليّ والبتول ومن
هذا الامام الذي ينمى إلى شرف
إيتاك من زلته تصلى بها أبداً
أبى الشقيء لها إلا الخلاف وهل

يحيدي عتاب لأهل الكفر إن عذلوا ؟
ومرء يحتر رأساً طالما لرسول الله مرتشفاً في ثغره قبل
حتى إذا عاينت منه الكريم على لدن يميل به طوراً ويعتدل
ألفت لفرط الأسى منها البنان على

قلب تقلب فيه الحزن والشكل
تقول : يا واحداً كنتاً تؤمله دهرأ فغاب رجانا فيه والأمل
ويا هلاًلاً علا في سعده شرفاً

وغاب في التراب عنا وهو مكتمل
أخي لقد كنت شمساً يستضاء بها فحلّ في وجهها من دوننا الطفل
وركن مجد تداعي من قواعده والمجد منهدم البنيات منتقل
وطرف سبق يفوت الطرف سرعتيه

مذ أدرك المجد أمسى وهو معتقل
ما خلت من قبل ما أمست مرتها
بين اللثام وسدت دونك السبل

أن يوغل البوم في البازي أن ظفرت
 ظفراً ولا أسداً يفتاله حمل
 كلا ولا خلت بجرأ مات من ظماً ومنه ري إلى العافين متصل
 فليت عينك بعد الحجب تنظرنا أسرى تجاذبنا الأشرار والسفل
 يسيروننا على الأقتاب عارية وزاجر العيس لا رفق ولا مهل
 فليت لم تر كوفانا ولا وخذت بنا إلى ابن زياد الأنيق الدلل
 إيهاماً على حسرة في كل جانحة ما عشت جانحة تعلوها شعل
 أيقتل السبط ظمآنًا ومن دما تروى الصوارم والخطية الذبل
 ويسكن التراب لا غسل ولا كفن لكن له من نجيع النعر مفنسل
 وتستباح بأرض الطف نسوته ودون نسوة حرب تضرب الكلل
 بالله أقسم والهادي البشير وبيت الله طاف به حاف ومنتمل
 لولا الأولى نقضوا عهد الوصي وما جاءت به قدماً في ظلها الأول
 لم يغفل قوماً على أبناء حيدرة من الموارد ما تروى به الغلل
 يا صاح طف بي إذا جئت الطفوف على تلك المعالم والآثار يا رجل
 وابك البدور التي في التراب آفلة بعد الكمال تغشى نورها الظلل
 يا آل أحمد يا سفن النجاة ومن عليهم بعد رب العرش أتكل
 وحقكم ما بدا شهر المحرم لي إلا ولي ناظر بالسهد مكتحل
 ولا استهل بنا إلا استهل من الأبحان لي مدمع في الخنة منهمل
 حزناً لكم ومواساة وليس لمملو ك بدمع على ملاك بخسل
 فإن يكن فاتكم نصري فلي مدح بمجدكم أبدأ ما عشت تتصل

عرائس حدث الحادون من طرب بها 'تعرس أحياناً وترتحل'
فدونكم من (عليّ) عبد عبدكم فريدة طاب منها المدح والغزل'
رقت فراقاً معانيها الحسان فلا يماثل الطول منها السبعة الطول'
أعددتها جنة من حرّ نار لظى أرجو بها جنة أنهارها غسل'
صلى الإله عليكم ما شدت طرباً ورقى على ورقٍ والليل منسدل'

القصيدة السابعة :

اجأذرُ منعت عيونك ترقدُ بعراضِ بابل أم حسان خردُ ؟
ومعاطف عطف فؤادك أم غصون نقى على هضباتها تتأودُ ؟
وبروق غادية شباك وميضها أم تلك درُ في الثغور تنضدُ ؟
وعيون غزلان الصّريم بسحرها فتنتك أم بيضُ عليك تجردُ ؟
يا ساهر الليل الطويل يمدُّ عوناً على طول السهاد الفرقدُ
ومهاجرأ طيب الرقاد وقلبه أسفاً على جمر الغضا يتوقدُ
ألا كفت الطرف إذ سمرت بدور السعد بالسعدى عليك وتسعدُ
أسلمت نفسك للهوى متعرضاً وكذا الهوى فيه الهوان الشرمدُ
وبعثت طرفك رائداً ولربما صرع الفقى دون الورود الموردُ
فغدوت في شرك الأطباء مقيّداً وكذا الأطباء يصدن من يتصيدُ
فلمن أحياناً بلبك لاهياً يحايلن فكاد منك الحسدُ
حتى إذا علقت بهنّ بعدت من كتب فهل لك بعد نجد منجدُ ؟
رحلوا فما أبقوا لجسمك بعدم رفقاً ولا جلدأ به تتجلدُ
واهاً لنفسك حيثُ جسمك بالحمى يبلى وقلبك بالرّكائب منجدُ
ألفت عيادتك الصّبابه والأسى وجفاك من طول السقام العودُ
وتظنّ أن البعد يعقب سلوةً وكذا السلو مع التباعد يبعدُ

يا نائمًا عن ليل صبّ جفنه
ليس المنام لراقده جهل الهوى
نام الخلي من القرام وطرف من
أترى تقرأ عيون صبّ قلبه
شمس على غصن يكاد مهابة
تفتر عن شنب كأنّ جمانه
ويصدني عن لثمه نار غدت
من لي بقرب غزالة في وجهها
أعنو لها ذلاً فتعرض في الهوى
تحمي بناظرها مخافة ناظر
يا خال وجنتها المخلد في لظى
إلا الذي جحد الوصي وما حكي
إذ قام يصدع خاطباً ويمينه
ويقول والأملاك محدقة به
من كنت مولاه فهذا حيدر
ياربّ وال وليّه وأكبت معا
والله ما يهواه إلا مؤمن
كونوا له عوناً ولا تتخاذلوا
قالوا : سمعنا ما تقول وما أتى
هذا عليّ ، إمامنا وولينا
حتى إذا قبض النبيّ ولم يكن
خانوا موثيق النبيّ وخالفوا
واستبدلوا بالرشد غيلاً بعدما

أرقّ إذا غفت العيون الهجد
عجباً بلي عجب لمن لا يرقد
ألف الصبابة والهبام مسهد
في أسر مائسة القوام مقيّد ؟
لجهاها تغنو البدور وتسجد
برد به عذب الزلال مبرّد
زفرات أنفاسي بها تتصعد
صبح تجلّتي عنه ليل أسود ؟
دلاً وأمنحها الدنو وتبعد
خدأ لها حسن الصقال مورّد
ما خلت قبلك في الجحيم يخلد
في فضله يوم الغدير ، محمد
بيمينه فوق الحدائج تعقد
والله مطلق بذلك يشهد
مولاه من دون الأنام وسيد
ديه وعائد من الحيدر يعند
برّ ولا يقلوه إلا ملحد
عن نصره واسترشدوه ترشدوا
الروح الأمين به عليك يؤكّد
وبه إلى نهج الهدى مسترشد
في لحده من بعد غسل بلحد
ما قاله خير البرية أحمد
عرفوا الصواب وفي الضلال تردّوا

وغدا سليل أبي قحافة سيداً
يا للرجال لأمّة مفتونة
أضحى بها الأقصى البعيد مقرباً
هلاّ تقدّمه غداة براءة
ويقول معتذراً : أقبّلوني وفي
أبكون منها المستقبل وقد غدا
ثمّ اقتفى :

ففضى بها خشناء يغلظ كلها
وأشار بالشورى فقرب نعلها
فغدا لمال الله في قربائه
ونفى أباذر وقرب فاسقاً
لعبوا بها حيناً وكلّ منهم
ولو اقتدوا بامامهم ووليّهم
لكن شقوا بخلافه أبداً وما
صنو النبيّ ونفسه وأمينه
كتبنا على العرش المجيد ولم يكن
نوران قدسيّان ضمّ علامها
من لم يقم وجهاً إلى صنم ولا
والدين والإشراك لولا سيفه
سلّ عنه بدرأ حين وافى شيبه
وثوى الوليد بسيفه متعفّراً
وبيوم أحد والرماح شوارع
من كان قاتل طلحة لما أتى
ذلّ الوليُّ بها وعزّ المفسد
منها فبّس
عمداً يفرّق جمعه ويبدّد
كان النبيّ له يصدّ ويطرّد
متعير في حكمها متردّد
سعدوا به وهو الوليُّ الأوكد
سعدوا به وهو الوصيُّ الأسعد
ووليّه المتعطّف المتودّد
في سالف الأيّام آدم يوجد
من شيبه الحمد ابن هاشم محمّد
للات والعزّى قديماً يسجد
ما قام ذا شرفاً وهذا يقعد
شلاً عليه النائحات تعدّد
وعليه ثوب بالدماء مجسّد
والبيض تصدر في النحور وتورد
كالليث يرعد للقتال ويّزبد

وأباد أصحاب اللواء وأصبحوا
هـذا يجرُّ وذاك يرفع رأسه
وبيوم خيبر إذ براية «أحمد»
ومضى بها الثاني فأب يجرُّها
حق إذا رجعا تميز «أحمد»
وغدا يحدث مُسمعاً مَنْ حوله
إني لأعطي رايتي رجلاً وفي
رجل يحبُّ الله ثمَّ رسوله
حتَّى إذا جنح الظلام مضى على
قال: إئت يا سلمان لي بأخي فقا
ومضى وعاد به يُقاد ألا لقد
فجلاً قذاهُ بتفلة وكساء سا
فيسد تناوله اللواء وكفه
ومضى بها قدماً وآب مظفراً
وهوى بحدِّ السيف هامة مرحب
ودنا من الحصن الحصين وبابه
فدحاه مقتلاً له ففدا له
إن امرأاً حمل الرّجاج بخيبر
حمل الرّجاج وماج باب قموصها
وأسأل حنيناً حين بادر جرول
حتَّى إذا ما أمكنته غشام

مثلاً بهم يروى الحديث ويُسندُ
في رأس منتصب وذاك مقيدُ
وليّ عتيق والبريّة تشهدُ
ذلاً يوبّخ نفسه ويفتدُ
حرداً وحقّ له بذلك يجرّدُ
والقول منه موثق ومؤيدُ
بطل بمختلس النفوس معودُ
ويحبّه الله العليّ واحمدُ
عجل وأسفر عن صبيحته غدُ
ل الطهر سلمان: عليّ أرمدُ
شرف المقود علّا وعزّ القيسدُ
بقةً بها الزرد الحديد منضدُ
الآخرى تتردُ درعه وتُبندُ
مستبشراً بالنصر وهو مؤيدُ
فبراه وهو الكافر التمرّدُ
مستغلق حذر النية موصدُ
حسان ثابت (١) في المهافل ينشدُ
يوم اليهود لقدره المؤبدُ
والمسلمون وأهل خيبر تشهدُ
شاكي السلاح لفرصة يترصدُ
في فيلق يعكبه بحرٌ مزبدُ

(١) حسان بن ثابت شاعر النبي نظم في هذه المأثرة الكريمة شعراً ترويه كتب السيرة .

وثوى قتيلاً أيمن^(١) وتبادرت عصب الضلال لحنف أحد تقصد
وتفرقت أنصاره من حوله جزعاً كأنهم النعام الشرء
ها ذاك منحدر إلى وهدى وذا حذر المنية فوق تلح يصعد
هلاً سألت غداة ولتى جمعهم

خوف الردى إن كنت من يسترشد ؟

من كان قاتل جروول ومذل جيش

هوازن إلا الولي المرشد ؟

كل له فقد النبي سوى أبي حسن علي حاضر لا يفقد
ومبته فوق الفراش مجاهداً بهاد خير المرسلين يمهّد
وسواه محزون خلال الغار من حذر المنية نفسه تتصعد
وتعد منقبة لديه وإنها إحدى الكبائر عند من يتفقد
وميره فوق البساط مخاطباً أهل الرقيم فضيلة لا تبعد
وعليه ثنية بساحة بابل رجعت كذا ورد الحديث المسند
وولي عهد محمد أفهل ترى أحداً إليه سواه أحمد يعهد ؟
إذ قال : إنك وارثي وخليفي ومفستل لي دونهم وملعد
أم هل ترى في العالمين بأمرهم بشراً سواه بيت مكة يولد ؟
في ليلة جبريل جاء بها مع الملائكة حول يتعبد
فلقد سما مجداً علي كما علا شرفاً به دون البقاع المسجد
أم هل سواه فتى تصدق راکماً لما أتاه السائل المسترفد ؟
المؤثر المتصدق المتفضل التمسك المتنسك المتزهّد
الشاعر المتطوع المتضرع المتخضع المتخشع المتبهّد

(٢) أيمن بن أم أيمن بن عبيد . من الشهداء في غزوة حنين .

أصابر المتوكل المتوسل
رجل يتبه به الفخار مفاخرأ
إنت يحسدوه على 'علاه فانما
وتتبعتم أبناءهم أبناءه
حسدوه إذ لا رتبة وفضيلة
بالله أقسم والنبي وآله
لولا الأولى نقضوا عهد محمد
لم تستطع مدأ لآل أمية
بأبي القليل المستضام ومن له
بأبي غريب الدار منتك الحبا
بأبي الذي كادت لفرط مصابه
كتبت إليه على غرور أمية
بصحائف كوجوه مسودة
حتى توجه وانقأ بمهودم
أضحى الذين أعدم لعدوهم
وتبادروا يتسارعون لحربه
حتى تراهى منهم الجمعان في
ألفوه لا ولا مستشعراً
ماض على عزم يفل بجدّه
مستبشراً بالحرب علماً أنته
في أسرة من هاشم علوية
وسراة أنصار ضراغمة لهم
يتسارعون إلى القتال ، سابق

المذل المتصل المتعبد
ويسود إذ يُعزى إليه السودد
أعلا البرية رتبة من يُعسد
كل لكل بالأذى يتقصّد
إلا بما هو دونهم متفرد
قسماً يفوز به الولي ويسعد
من بعده وعلى الرصي تردوا
يوم الطفوف على ابن فاطمة يد
نار بقلبي حرها لا يبرد
عن 'عقر منزله بعيد مفرد
شم الروابي حسرة تتبدد
سها وليس لهم كريم يحمّد
جاءت بها ركبانهم تردّد
وله عيونهم انتظاراً ترصد
إلى جنودهم عليه تجنّد
جيشاً يقاد له وآخر يُعشد
خرق وضمهم هنالك فدغد
ذلاً ولا في عزمه يتردد
الماضي حدود البيض حين تجرّد
يتبوأ الفردوس إذ يستشهد
عزت أرومتها وطاب المولد
أهوال أيام الوقايح تشهد
الكهل المسن على القتال الأمرد

فكأننا تلك القلوب تقلبت زبراً عليهم الصفيح يضمّد
وتخال في إقدامهم أقدامهم عمداً على صمّ الجلامد توقّد
جادوا بأنفسهم أمام إمامهم والجود بالنفس النفيسة أجود
نصحوا غنوا غرسوا جنوا شادوا بنوا قربوا دنوا سكنوا النعم فخلّدوا
حتّى إذا انتهت نفوسهم الضبا من دون سيّدهم وقلّ المسعد
طافوا به فرداً وطوع يمينه متدلّق ماضي الغرار مهتد
غضبٌ بغير جفون هجمات العدى يوم الكربة حدّه لا يفسد
يسطو به ثبت الجنان ممّنع ماضي العزيمة دارعٌ ومزرد
ندبٌ متى ندبوه كرم معاوداً والأسد في طلب الفرائس عود
فيروعهم من حدّ غرب حسامه ضرب يقدّ به المهاجم أهود
يا قلبه يوم الطفوف أزبرة مطبوعة أم أنت صخر جلد؟
فكأنه وجواده وسانه وحسامه والنقع داجٍ أسود
فلك به قمر وراه مذنب وأمامه في جناح ليل فرقد
في ضيق معترك تقاعس دونه جرداء مائلة وشيظم أجرد
فكأننا فيه مسيل دماهم بحر تهيجه الرياح فيزبد
فكأن جرد الصافات سفان طوراً تقوم به وطوراً تركد
حتّى شفى بالسيف غلّة صدره ومن الزلال العذب ليس تبرّد
لهفي له يرد الحتوف ودونه ماء الفرات محرم لا يورد
شزراً يلاحظه ودون وروده نار بأطراف الأسنة توقّد
ولقد غشوه فضارب ومفوق سهماً إليه وطاعن متقصّد
حتّى هوى كالطود غير مذمم بالنفس من أسف يحود ويجهّد
لهفي عليه مرثلاً بدمائه ترب الترائب بالصعيد يوسّد
تطأ السنايك منه صدرأ طالما للدرس فيه وللعلوم تردّد

أَلْقَتْ عَلَيْهِ السَّافِيَّاتُ مَلَابِسًا
خَضِبَتْ عَوَارِضَهُ دِمَاءً فَخَيَّلَتْ
لَهْفِي لِفَتَيْتِهِ خُمُودًا فِي الثَّرَى
فَكَأَنَّهَا سَيْلُ الدَّمَاءِ عَلَى عَوَارِ
لَهْفِي لِنَسُوتِهِ بَرَزَتْ حَوَاسِرًا
هَاتِيكَ حَاسِرَةَ الْقَنَاعِ وَهَذِهِ
وَيَقْلُنْ جَهْرًا لِلْجَوَادِ لَقَدْ هَوَى
يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ حَسْبُكَ إِنَّكَ
فِيكَ الْحُسَيْنُ ثَوَى قَتِيلًا بِالْعَرَى
وَالثَّائِبُونَ الْحَامِدُونَ الْعَابِدُونَ
أَضْحَتْ رُؤُوسُهُمْ أَمَامَ نِسَائِهِمْ
وَالسَّيِّدُ السَّجَّادُ يَحْمِلُ صَاحِرًا
لَا رَاحِمًا يَشْكُو إِلَيْهِ مَصَابِهِ
يَهْدِي بِهِ وَبِرَأْسِ وَالِدِهِ إِلَى
لَا خَيْرَ فِي سَفَهَاءِ قَوْمِ عِبْدِهِمْ
يَا عَيْنَ إِنْ نَفَدَتْ دُمُوعُكَ فَاسْمَحِي
أَسْفًا عَلَى آلِ الرَّسُولِ وَمَنْ بِهِمْ
مِنْهُمْ قَتِيلٌ لَا يَجَارُ وَمَنْ سَقَى
ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ وَهِيَ فَسِيحَةٌ
مَتَبَاعِدُونَ لَهُمْ بِكُلِّ تَنُوفَةٍ
أَبْنَى الْمَشَاعِرِ وَالْخَطِيمِ وَمَنْ هُمْ
أَقْسَمْتُ لَا يَنْفُكُ حَزَنِي دَائِمًا
بَكُمْ يَمِينًا لِأَجْرِي فِي نَظَرِي
فَكَسَنَهُ وَهُوَ مِنَ اللِّبَاسِ مَجْرَدٌ
شَفَقًا لَهُ فَوْقَ الصَّبَاحِ تَوَرَّدُ
وَدِمَاؤُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ تَبَدَّدُ
ضَمُّهُمْ عَقِيقُ ثَمٍّ مِنْهُ زَبْرَجْدُ
وَيَخْدُودُهُمْ مِنْ الدَّمُوعِ تَخَدَّدُ
عَنْهَا يَمَاطُ رَدًا وَيَنْزَعُ مَرُودُ
مِنْ فَوْقِ صَهْوَتِكَ الْجَوَادِ الْأَجُودُ
الْيَوْمَ الْمَشُومُ بِلِ الْعَبُوسِ الْأَنْكَدُ
إِذْ عَزَّ نَاصِرُهُ وَقُلَّ الْمُسْعَدُ
السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجُّدُ
قَدُمًا تَمِيلُ بِهَا الرَّمَاحُ وَتَأُودُ
وَيَقَادُ فِي الْأَغْلَالِ وَهُوَ مَقِيدُ
فِي دَارِ غَرْبَتِهِ وَلَا مَتُودُ
لِكَعْرِ زَنْمٍ كَافِرٍ يَتَمَرَّدُ
مَلِكُ بَطَاحٍ وَحَرَمٍ مُسْتَعْبِدُ
بَدَمٌ وَلَسْتُ أَخَالُ دَمْعُكَ يَنْفَدُ
رُكْنُ الْهَدْيِ شَرَفًا يَشَادُ وَيَعْضُدُ
سَمًا وَآخِرُ عَنْ حِمَاهُ يَشْرَدُ
بِهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ بِأَرْضٍ مَقْعَدُ
مُسْتَشْهِدٌ وَبِكُلِّ أَرْضٍ مَشْهُدُ
حُجَجُ بِهِمْ تَشْقَى الْأَنَامُ وَتُسْعَدُ
بَكُمْ وَنَارُ حَشَاشَتِي لَا تَحْمَدُ
حَزَنًا عَلَيْكُمْ غَيْرَ دَمْعِي مَرُودُ

يفنى الزمان وتنقضي أيامه
 فليجسه حلال السقام ملابس
 ولو أنثني استمددت من عيني دماً
 لم أقض حقكم عليّ وكيف أن
 يا صفوة الجبار يا مستودعي
 عاهدتكم في الذرّ معرفةً بكم
 ووعدتوني في العباد شفاعتي
 فتفقدوني في الحساب فإنثني
 كم مدحة لي فيكم في طيها
 وبنات أفكار تفوق صفات
 ليس النصار لها نظيراً بل هي
 هذا ولو أن العباد بأسرهم
 لم يسدركوا إلا البير وأنتم
 لكن في أم الكتاب كفاية
 صليّ الإله عليكم ما باكرت

وعليّكم بكم الحزين المكدر
 ولطرفه حرّ المدامع أمدد
 ويقلّ من عيني دماً يستمدد
 تقضي حقوق المالكين الأعبد
 الأمرار يا من ظلّهم لي مقصد
 ووفيت أيماناً بما أتعهد
 وعلى الصراط غداً يصح الموعد
 ثقة بكم لوجوهكم أتقصّد
 حكم تفوز به الركاب وتنجد
 أبكار يقوم لها القريض ويقعد
 الدرّ المفضل لا الخلاص المسجد
 تحكي مناقب محمدكم وتعدّد
 أعلاّ علاّ مما حكوه وأزبد
 عما تنظمه الوريّ وتنضد
 ورق على ورق الغصون تغرد

ابن الوردي الشافعي

المتوفي ٧٤٩

قال ابن الوردي :

أرأس السبط ينقل والسبايا يطاف بها وفوق الأرض رأسُ
ومالي غير هذا السبي ذخراً ومالي غير هذا الرأس رأس^(١)

وقال :

فأستهلكت دموع عيني كمين ففرق الحب بين عقلي وبينني
وهو بدر وينجلي في حنين طال في أنسه القصير غرامي
لهف قلبي على جنى الجنتين بي نار من جنتي وجنتيه
في ملامي يزيد موتي حسيني^(٢) حسن قدره عليّ فيا مَنْ

وقوله :

(١) تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ٢٣٢ .

(٢) ديوان ابن الوردي ص ٣٢٩ .

دنيا تضام كرامها بلثامها ودليل ذاك حسينها ويزيدها
يا مخاطب الدنيا الدنية إنها طبعت على كدر وأنت تربدها

إشارة الى بيت أبي الحسن التهامي المتوفى سنة ٤١٦ حيث يقول من قصيدة:

‘طبعت على كدر وأنت تربدها صفواً من الأقذاء والاكدار

ابن الوردى زين الدين عمر بن مظفر بن عمر البكرى الحلبي المعري الشافعي
الفقيه النحوي الشاعر الأديب صاحب التأريخ المعروف ، وشرح الفية ابن
مالك وأرجوزة في تعبير المنام ، ومن شعره لاميته المعروفة مطلعها :

اعتزل ذكر الأغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل

وله حكاية لطيفة حاصلها انه : دخل الشام وكان ضيق المعيشة رث الهيئة
ردىء المنظر ، فحضر الى مجلس القاضي نجم الدين بن صصري من جملة الشهود
فاستخفت به الشهود وأجلسوه في طرف المجلس فحضر في ذلك اليوم مبايعة
مشتري ملك فقال بعض الشهود أعطوا المعري يكتب هذه المبايعة على سبيل
الاستهزاء به فقال ابن الوردى أكتبه لكم نظماً أو نثراً فتزايد إستهزاؤهم به
فقالوا له بل أكتب لنا نظماً فأخذ ورقة وقلماً وكتب فيها نظماً لطيفاً أوله :

باسم إله الخلق هذا ما اشترى	محمد بن يونس بن شنفري
من مالك بن أحمد بن الأزرق	كلاهما قد عرفا من جُلِّق
قباعه قطعة أرض واقعة	بكورة الغوطة وهي جامع
بشجر مختلف الأجناس	والأرض في البيع مع الغراس
وذرع هذي الأرض بالذراع	عشرون في الطول بلا نزاع
وحدها من قبلة ملك التقى	وحائز الرومي حد المشرق
ومن شمال ملك أولاد علي	والغرب ملك عامري جهيل
وهذه تعرف من قديم	بأنها قطعة بيت الرومي
بيعاً صحيحاً ماضياً شرعياً	ثم شراً قاطعاً مرعياً
بشمن مبلغه من فضه	وزانة جيدة مبيضه

جارية للناس في المعاملة	ألقان منها النصف ألف كامله
قبضها البايع منه وافيه	فمادت الذمة منه خالبه
وسلم الأرض إلى من اشترى	فقبض القطعة منه وجرى
بينهما بالبدن التفرق	طوعاً فما لأحد تعلق
ثم ضمان الدرك المشهور	فيه على بائعه المذكور
وأشهدا عليها بذلك في	رابع عشر رمضان الأشرف
من عام سبعمائة وعشرة	من بعد خمة تليها الهجرة
والحمد لله وصلى ربي	على النبي وآله والصعب
يشهد بالضمون من هنا عمر	ابن المظفر المعري إذ حضر

فلما فرع من نظمه ووضع الورقة بين يدي الشهود ، تأملوا النظم مع
سرعة الارتجال ، فقبلوا يده واعتذروا له من التقصير في حقه واعترفوا
بفضيلته عليهم ، ثم أنه قال لبعض الشهود : سدت في هذه الورقة بخطك ،
فقال له : يا سيدي أنا ما أحسن النظم ، فقال له : ما إسمك ؟ فقال له :
أحمد بن رسول ، فكتب عنه وهو يقول :

قد حضر العقد الصحيح أحمد ابن رسول وبذاك يشهد

ومن شعره قوله فيمن أخذ ديوانه :

أغضبتني وغصبت ديواني الذي أنفقت فيه شيبتي وزماني
لو كنت يوماً بالمودة عاملاً ما كنت تغضب صاحب الديوان

وقوله في ص ٢٤٠ :

لا تحرصن على فضل ولا أدب	فقد يضرّ الفقه علم وتحقيق
ولا تعد من العقسّال بينهم	فإن كل قليل العقل مرزوق
والحظ أنفع من خط تزوقه	فما يفيد قليل الحظ تزويق
والعلم يحسب من رزق الفقه وله	بكل متسع في الفضل تضيق
أهل الفضائل والآداب قد كسدوا	والجاهلون فقد قامت لهم سوق
والناس أعداء من سارت فضائله	وإن تعمق قالوا عنه زنديق

وقوله في ص ٢٦٠ :

فيا سائلي عن مذهبي إن مذهبي	ولاء به حبّ الصعابة يمزج
فمن رام تقويي فإني مقوم	ومن رام تعويجي فإني معوج

وقوله في ص ٢٧١ :

يا آل بيت النبي من بذلت	في حبكم روحه فما غبنا
من جساء عن بيته يسائلكم	قولوا له البيت والحديث لنا

وقوله في ص ٣٠٢ وقد سمع من ينشد :

كم عالم عالم أعيت مذاهبه	وجاهل جاهل تلقاه مرزقا
هذا الذي ترك الألباب حائرة	وصيرّ العالم التحرير زنديقا

فقال :

كم عالم عالم يشكو طوى وظما	وجاهل جاهل شبعان ربانا
----------------------------	------------------------

هذا الذي زاد أهل الكفر لاسموا كفرةً وزاد أولي الأيمان إيماءة

وقوله في ص ٣٠٦ في جارية له اسمها لؤلؤة وقد ماتت :

أيا موت رفقاً على حسنهما فقد بلغت روحها الترقوة
تركت جواهر عند اللثا م وتحسد مثلي على لؤلؤه

وقال فيها أيضاً:

فريدة من لثالي تتشنى من المرض
ثم ماتت فجسمها جوهر زال بالعرض

وقوله في ص ٣٠٧

إن لحسادي عندي بدأ يحق أن يعرفها مثلي
أبدوا عيوي فتجنبتها ونهبوا الناس على فضلي

وقوله في ص ٣٠٨

إذا أحببت نظم الشعر فاقصد لنظمك كل سهل ذي امتناع
ولا تكثر بجانسةً ومكثن قوافيه وكِلْهُ الى الطباع

وقوله في ص ٣١١ :

دنيا تضام كرامها بلثامها ودليل ذاك حسنها ويزيدها
يا خاطب الدنيا الدنية أنها طبعت على كدر وأنت تريدها

وقوله في ص ٣١٣ :

ابني زماني ما أنا
وإذا نشأت خلالكم
منكم وقول الحق يثبت
فالورد بين الشوك يثبت

وقوله في ص ٣٢٣ :

قالت إذا كنت ترجو
صف ورد خدي وإلا
انسي وتحشى نفوري
أجور ناديت جوري
وقوله في ص ٣٢٦ :

وما لي إلا حب آل محمد
محبتهم تزيق زلاقي التي
فكم جمعوا فضلا وكم فضلوا جمعا
تخيّل لي من سحرها أنها تسمى

وقوله في ص ٣٢٧

قلتُ لدنياي لِمَ ظلمت بني عليّ المرتضى أبي حسن
قالت أما تنصفوا لطائفة أبوهُم بثلاث طلقني

وينتسب الى الخليفة أبي بكر وله في ذلك كما في ديوانه :

جدي هو الصديق وإسمي عمرُ
لكن يزيد ناقص عندي ففي
وابني أبو بكر وبني عائشه
ظلم الحسين ألف ألف فاحشه

وهو من أهل معرة النعمان وكان يكثر الحنين إليها والاعتزاز بها لأنها
مسقط رأسه من ذلك قوله في قصيدته التي أولتها :

قف وقفة المتألم المتألم بمعرة النعمان وأنظر بي ولي

إلى أن يقول في آخرها - كما في ديوانه ص ٢٦٢ .

أقسمت لو نطقت لأبدت شوقها نحوي كشوقي نحوها وترق لي

لم لا ترقّ لدمع عين ما رقا وجوارح جرجى وبال قد يلي
موتي حسني بها ، وملامكم فيها يزيد ، وقدرها عندي (علي)

أقول وجاء في مقدمة تاريخه أن مولده سنة ٦٩١ هـ .

وكانت وفاته بجلب ١٧ ذي الحجة سنة ٧٤٩ في طاعون حلب وعمره
٥٨ سنة .

أما المقامة المشهدة التي ألحقها بقصيدة طويلة فهي سجل حافل بأوضاع
زمانه وظلمه دون أقرانه ، نكتطف من القصيدة أبياته التالية ، فهي في تصوير
حالته كافية — قال يخاطب ابن الزملاكي ويستقبل فيها من منصبه إن لم
ترع حقوقه :

يا كامل الفضل جمّ البذل وافرده	جوداً مديد القوافي غير مقتضب
إني أحبّ مقامي في حماك ومّن	يكن ببابك يا ذا الفضل لم يخب
فليتني مثل بعض الخاملين ولا	تكون تولية الأحكام من سبي
فالحكم متعبة للقلب ، مغضبة	للرب ، مجلبة للذنب فاجتنب
وإن تكن رتبتي في البرّ عالية	فأكون عندك لي أعلا من الرتب
فانظر إليّ وجد عطفاً عليّ عسى	رزق يعين على سكنائي في حلب
والبرّ أوسع رزقاً غير أنّي في	قلبي من العلم والتحصيل والطلب
وفي المدارس لي حق فما بنيت	إلا لمثلي في حجر العلوم ربي
أهل الاعادة والفتوى أنا ومعي	

خط الشيوخ بهذا وامتنحن كتي
فإنّ في عمر عدلاً ومعرفة فكيف يصرف عن هذا بلا سبب
قالوا فلم تطلب العزل الذي هربت منه القضاة قديماً غاية الهرب

فقلت نحن قضاة البر مهملات أقدارنا فهي كالأوقاص في النصب
 من كان منا جرياً أكرموه وولتو ه المناصب بالخطبات والخطب
 ومتقي الله منا مهمل حرج مروّع القلب محمول على الكرب
 لا يعرفون له قدراً وعفته يخشون إعداءها للناس كالجرب
 إن دام هذا وحاشاه بدوم بنا فارقت زبي الى ما ليس يحمل بي
 يا سيدي يا كال الدين خذ بيدي من القضاء فها لي فيه من إرب
 البر يصلح للشيخ الكبير ومن رمى سهاماً الى العليا فلم يصب
 أما الذي عرفت بالفهم فطرته فإنه في مقام البر لم يطب

أقول وكتب الأخ المعاصر العلامة السيد محمد مهدي الخراسان رسالة وافية
 عن حياة ابن الوردي وجعلها مقدمة لتاريخ ابن الوردي المطبوع في النجف
 الأشرف الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩ وقد أتم بجميع نواحي حياة ابن الوردي
 وعدد مؤلفاته واجازاته وأقوال المؤرخين فيه

ومن الجميل أن نذكر لامية ابن الوردي في النصائح والأمثال والحكم فإنها
 على غرار لامية اسماعيل بن أبي بكر المقرئ الزبيدي ، ولامية صلاح الدين
 الصفدي ، ولامية الحسين بن علي الطغرائي المشهورة بلامية العجم . وهذه
 القصائد المشهورة قد شُرحت ومُدحت وذيلت .

أعتزل ذكر الفواني والفزول وقل الفصل وجانب من هزل
 ودع الذكر لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل
 ان أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها والأثم حل
 واترك العادة لا تحفظ بها تمس في عز وترفع وتجل
 واله عن آلة لهو أطربت وعن الأمرد مرفي الكفل

ان تبدى تنكشف شمس الضحى وإذا ما ماس يزرى بالأسل
 فاق إذ قنناه بالبدر سنا وعدلناه برمح فاعتدل
 واهجر الحرة إن كنت فقى كيف يسمى في جنون من عقل
 واتق الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل
 ليس من يقطع طرفا بطلا إنما من يتق الله البطل
 صدق الشرع ولا تركن الى رجل يرصد في الليل زحل
 حسارت الأفكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عز وجل
 كتب الموت على الخلق فكم قتل من جيش وأقنى من دول
 أين نمرد وكنعان ومن ملك الأرض وولتى وعزل
 أين من سادوا وشادوا وبنوا هلك الكل فلم تغن القليل
 أين عاد أين فرعون ومن رفع الاهرام من يسمع يخل
 أين أرباب الحجى أهل التقى أين أهل العلم والقوم الأول
 سيعيد الله كلا منهم وسيجزى فاعلا ما قد فعل
 يا بنى اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل
 اطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل
 واحتفل للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول
 واهجر النوم وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل
 في ازدياد العلم ارغام العدا وجمال العلم إصلاح العمل
 جمل المنطق بالنحو فمن يحرم الاعراب في النطق احتمل
 انظم الشعر ولازم مذهبي فاطراح الرشد في الدنيا أقل
 فهو عنوان على الفضل وما أحسن الشعر إذا لم يستذل
 مات أهل الجود لم يبق سوى مقرف أو من على الأصل انكل

أنا لا أختار تقبيل يـد
ان جزتني عن مدبجي صرت في
ملك كسرى عنه تغنى كسرة
اعتبر (نحن قسمنا) بينهم
ليس ما يحوي الفتى عن عزمه
قاطع الدنيا فمن عاداتها
كم شجاع لم ينل منها المنى
فاترك الحيلة فيها واثمد
لا تقل أصلي وفصلي أبداً
قيمة الإنسان ما يحسنه
أكرم الأمرين فقراً وغنى
واذرع جداً وكدا واجتنب
بين تبذير وبُخل رنية
لا تخض في حق سادات مضوا
وتغافل عن أمور انه
ليس يخلو المرء من ضد وان
غيب عن النام وأهجره فما
دار جار الدار إن جار وان
جانب السلطان واحذر بطشه
لا تلى الحكم وأن هم سألوا
إن نصف الناس اعداء لمن
فهو كالمحبوس عن لذاته
ان للنقص والاستثقال في

قطعها أجل من تلك القبل
رقتها لولا فيكفيني الخجل
وعن البحر اكتفاء بالوشل
تلقه حقاً وبالحق ازل
لا ولا ما فات يوماً بالكسل
عيشة الجاهل بل هذا أزل
وجبات نال غايات الامل
إنما الحيلة في ترك الخيل
إنما أصل الفتى ما قد حصل
أكثر الانسان منه أو أقل
واكسب الفلاس وحاسب من بطل
صحبة المحققا وأرباب الدول
وكلا هذين ان زاد قتل
انهم ليسوا بأهل للزلزل
لم يفز بالمجد إلا من غفل
حاول العزلة في رأس جبل
بلغ المكروه إلا من نقل
لم تجد صبرا فما أحلى النقل
لا تخاصم من إذا قال فعل
رغبة فيك وخالف من عدل
ولى الاحكام هذا إن عدل
وكلا كفيه في الحشر نُقل
لفظة القاضي لوعظ ومثل

لا توازي لذة الحكم بما
 فالولايات وان طابت لمن
 نصب المنصب أو هي جلكدي
 قصر الآمال في الدنيا تفر
 إن من يطلبه الموت على
 غب وزرغباً تجد حباً فمن
 خذ بنصل السيف واترك غمده
 لا يضر الفضل إقلال كما
 حبك الاوطان عجز ظاهر
 فبكث الماء يبقى آسناً
 لا يفرنك لسين من قتي
 أنا مثل الماء سهل سائغ
 أنا كالحيزور صعب كسره
 غير أني في زمان من يكن
 واجب عند الوري إكرامه
 كل أهل مصر غمر وأنا
 وصلاة الله ربي كلما
 للذي حاز العلا من هاشم

ذاقه الشخص اذا الشخص انزل
 ذاقها ، فالسم في ذاك العمل
 وغنائني من مداراة السفل
 فليل العقل تقصير الامل
 غرة منه جدير بالوجل
 أكثر الترداد أصماء الملل
 واعتبر فضل الفتى دون الحلل
 لا يضر الشمس إطباق الطفل
 فاغترب تلق عن الأهل بدل
 وسرى البدر به البدر أكتمل
 إن للحيات لنا يعزل
 ومتى سغن آذى وقتل
 وهو لدن كيفما شئت انقتل
 فيه ذو مال هو المولى الاجل
 وقليل المال فيهم يستقل
 منهم فارك تفاصيل الجمعل
 طلع الشمس نهاراً أو افل
 أحمد المختار من ساد الاول (١)

(١) عن كتاب نفعه اليمن قشيراني ص ١٥٨ .

ابو الحسن الخليلي

جمال الدين

سجعت فوق الغصون	فأفقدت للقربين
فأستهلت سحباً أجفا	ني وهزنتي شجون
غردت لاشجوها شجو	ي ولا حنثت حنيني
لا ولا قلت لها	يا ورق بالنوح اسعديني
ما شجى الباكي طروبا	كشجى الباكي الحزين
حق لي أبكي دماء	عوض الدمع الهتون
لغريب نازح الدار	خلي من معين
لغريب الخلد دامي	الوجه مرضوض الجبين
يا بني (طه) و(حاميم)	و (ياسين) و (نون)
بكم استعصمت من	شر خطوب تعتريني
فإذا خفت فأنتم	لنجاتي كالسفين
يا حجاب الله والمهمي	عن رجم الظنون
فيك داريت أنا	عزموا أن يقتلوني
وتحصنت بقول (الصا)	دق) الخبر الأمين
اتقوا ان التقى من	دين آبائي وديني
وكفاني علمك الشا	هد للسر المصون
ومعاذ الله ان ألو	ي عن الحبل المتين

ابو الحسن علي بن عبدالعزيز بن ابي محمد الخليعي الموصللي الحلي توفي في حدود سنة ٧٥٠ بالحلة وله قبر بها يزار .

كان فاضلاً مشاركاً في الفنون ، أديباً شاعراً . له ديوان ليس فيه إلا مدح الأئمة عليهم السلام . أصله من الموصل وسكن الحلة ومات بها ودفن في إحدى بساتين (الجامعين) .

قال السيد الامين في الاعيان : والذي يظهر لي ان الخليعي لقب لثلاثة أشخاص لا لاثنتين . أحدهم مادم الحمدانيين . والثاني صاحب المراثي في الحسين عليه السلام وهو حلبي أصله موصللي وصاحب الطليعة يقول اسمه علي بن عبد العزيز والظاهر انه من نسل مادم الحمدانيين وهو غيره يقيناً لان المادم كان في المائة الرابعة ، وصاحب المراثي المذكور في الطليعة كان في المائة الثامنة

أما صاحب المراثي الآخر المسمى بالحسن - إن تحقق وجوده - فهو متأخر أيضاً ، ويمكن كونه ولد علي بن عبد العزيز ، ويمكن كونه ابا الحسن الخليعي ويسمى الحسن اشتباهاً بسل هو غير بعيد ، فلا يكون الخليعي سوى اثنين والله أعلم ويرى الشيخ الاميني أن الحسن محرف وإنما كنيته ابو الحسن .

وذكره الشيخ الاميني في (الغدير) وقال : انه ولد من ابوين ناصبيين وأن أمه نذرت انها ان رزقت ولداً تبعته لقطع طريق السابلة من زوار الحسين عليه السلام وقتلهم ، فلما ولدت المترجم له وبلغ أشده ابتعثته كما نذرت فلما بلغ الى نواحي (المسيب) بمقربة من كربلاء المقدسة طفق ينتظر قدوم الزائرين فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل فاصابه الغبار فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد قامت وقد أمر به الى النار ولكنها لم تمسه لما

عليه من ذلك العشير فانتبه تائباً واعتنق ولاء أهل البيت ، وقصد الحائر الشريف ويقال انه نظم عندئذ بيتين :

إذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقى الاله قسري عين
فان النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

ونقل عن دار السلام للعلامة النوري ان المترجم له لما دخل الحرم الحسيني المقدس انشأ قصيدة في الحسين عليه السلام وتلاها عليه وفي اثناها وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمي بالخلعي أو الخلمي .

أقول وذكر الشيخ الاميني له شعراً كثيراً وقال : له ٣٩ قصيدة في أهل البيت وجاء بمطلع كل واحدة من هذه القصائد .

أما الشيخ عباس القمي قدس الله نفسه الزكية فقد ذكره في الكنى واللقاب وقال انه موصل الاصل مصري الدار وانه اعترض الزوار في طريق الموصل إذ أن القادمين للزيارة من جبل عامل يجيئون من طريق الموصل سابقاً . ثم ذكر تاريخ الوفاة على غير ما ذكر ، فراجع

أما الخطيب البغدادي فقد دله تتبعه على أن الشاعر قد مات في حدود سنة ٨٥٠ أو قرب ذلك واستند الى كتاب (الحصون المنيعه) وقال في آخر الترجمة : ودفن في احد بساتين (الجامعين) بين مقام الامام الصادق عليه السلام^(١) وقبر رضي الدين بن طاروس على مقربة من باب النجف الذي يسميه الحليون (باب المشهد) وعلى قبره قبة بيضاء وبالقرب منه قبر ابن حماد الآتي

(١) هذا المقام قديم البناء على ضفة فرات الحلة الغربية وذكره ابن شهر آشوب المتوفي سنة ٨٨٠ هـ في آخر أحوال الامام الصادق وعبر عنه بالسعد .

ذكره . وقد ذكره سيدنا المهدي معز الدين القزويني المتوفي سنة ١٣٠٠ في
فلك النجاة في عداد مراقد علماء الحلة .

ودبوان الخلمي في مكتبة الامام الحكيم العمامة - قسم المخطوطات -
بخط الشيخ محمد السماوي وله الفضل في جمع هذا الشعر حتى تألف منه
دبوان يضم أكثر من ثلاثين قصيدة

منها

مجرت مقلتي لذيد كراها	لمصاب الشهيد من آل طاهها
وقليل لمصرع السيط مجراها	ولو أن دمعا من دماها
لقتيل ساءت رزيتة الأملاك	واستعبرت عليه سماها
بأبي ركبته المجدد يحوب اليد	وخدا ورهادها ورُباها
بأبي الفتية الميامين تسري	حوله والردى أمام سُرّاه
قُبِحتْ أنفُسُ أطاعت هواها	وعصت مَنْ بلطفه سَوّاه
اهمت رشدها وعلّمها الله	أجور النفوس من تقواها
يا ابن بنتِ النبي يومك أذكى	في الحشا جمرَةً يشبُّ لظاهها
كم لملوكك الخلمي فيكم	مدحا يهتدى بنور سناها
تتجلّى بها عقول ذوي اللب	وتجلو عن القلوب صداها
ومراتٍ قد أكن الطيبُ فيها	كل ما أنشدت بطيبُ شذاها
راجياً منكم الأمان اذا عدا	ذنوباً يخاف من عقباها

ومنها قوله من قصيدة

العينُ عبري دمعها مسفوحُ	والقلب من ألم الأسى مقروح
ما عذر مثلي يوم عاشورا اذا	لم أبك آل محمد وأنوح

أم كيف لا أبكي الحسين وقد غدا
والطاهرات حواسر من حوله
هذي تقول أخي وهذي والذي
أسفي لذاك الشيب وهو مضمخ
أسفي لذاك الوجه من فوق القنا
أسفي لذاك الجسم وهو مبضع
ولفساطم تبكي عليه بحرقه
ظلت تولول حاسراً مسببة
يا والذي لا كان يومك انه
أترى نسير الى الشام مع العدى
اليوم مات محمد فبكي له

ومنها قوله من قصيدة

طال حزني واكتشاي
ما شجاني زاجر العيس
لا ولا شاقطني الدار
بل شجاني ذكر مقتد
نازح الأوطان ملقى
حرّ قلبي وهو عاري
حرّ قلبي والسبايا
يتصارخن سليات
وبدور التّم صرعى
لست أنسى زينبا

شلوا بأرض الطف وهو ذبيح
كل تنوح ودمعها مسفوح
ومن الرزايا قلبها مقروح
بدمائه والطيب منه يفوح
كالشمس في أفق السماء يلوح
وبكل جارحة لديه جروح
وتقبل الأشلاء وهي تصبح
وسكينة ولهى عليه تنوح
باب ليوم مصائبي مفتوح
أسرى وأنت بكر بلا طريح
ذو العزم موسى والمسيح ونوح

فجعلت النوح دابي
ولا حادي الركاب
على طول اغتراب
حول غفير في التراب
في ثرى قفر يباب
الجسم مسلوب الثياب
في بكاء وانتحاب
رداء ونقاب
من مشيب وشباب
ذات عويل وانتحاب

تلطم الخد وتبكي
وتنادي يا أخي ليت
يا أخي يا واحدي ما
يا أخي من يسعد الأيتام
يا أخي ضاقت علينا
وهو مشغول بكرب
ينظر السجاد في الأسر
كلما أن أجابه
أو ونى بالسير ألقو

للزايات الصعاب
الردى كان بدائي
كان هذا في حسابي
م في عظم المصاب
بعدكم سبل الرحاب
الموت عن ردّ الجواب
بضرٍ واضطراب
بشم وسباب
ه على الرمضاء كواب

وقوله :

أضربت نار قلبي المحزون
غرّدت لا دموعها تقرح الجفن
ما بكاء الحزين من ألم الشكل
حق لي أندب الغريب فيدمي
بأبي النازح البعيد عن الأوطا
يوم قال احفظوا مقالتي ولا
إنني قد تركت فيكم كتاب
فهو نور وعترتي أهل بيتي
ولقد كان فوق منبره ينثر
فأناه الحسين يسمى كبد
فكبا بين صعبه فهوى المختار
قائلا يا بني روحي تقدّيك

صادحات الحمام فوق الفصون
كدمعي ولا تحنّ حنيني
وباك يشكو فراق القرين
فيض دمعي عليه غرب جفوني
ن فرداً وماله من معين
ترموه جهلاً منكم برجم الظنون
الله فاستمسكوا به واسمعوني
فانظروا كيف فيها تخلفوني
دراً من علمه المكنون
التم تجلّى به دياجي الدجون
يبكي بدمع عين هتون
ولاني بذاك غير ضنين

ثم قال اشهدوا عليّ ومن
خلتُ لما كبا بأنّ فؤادي
كيف لو أنّ عينه عاينته
قائلاً ليس في الأنام ابن بنت
لهف قلبي له ينادي الى القوم
يا ذوي البغي والفسوق أما
واشتكيتم جور الطفاة وأقسمتم
ومضى يقصد الخيام ودمع العين
فاسترابت لذاك زينب فارة
سيدي ما الذي دهاك أن لي
قال يا أخت إن قومي وأهلي
وسأمضي وآخذ النار ممن
فاسمعني ما أقول يا خيرة النسوان
لا تشقي جيباً ولا تلطمى خدا
وأخلفيني على بناتي وأوصيك
وهو العالم المشار إليه
وإذا قمت عند وردك من نا
واعلمي أن جدك المصطفى والمر
وغدا للقتال يسطو على الأبطا
فرمته الطفاة عن أسهم الأحقا
فبرزن الكرائم الفاطميات
وغدت زينب تنادي الى أين
ثم تدعو بامها البضعة الزهراء

أرسلني بالهدى وحق مبین
واقع من تحرقى وشجعوني
كابياً في التراب دامي الجبين
لني غيري ألا فاعرفوني
على أي بدعة تقتلونني
أخرجتموني كرها وكاتبتموني
إذا قمت أنكم تنصرونني
منه كاللؤلؤ المكنون
عت وقالت له بخفض ولين
يا بن أمي وناصري ومعيني
قد تفانوا قتلاً وقد أوجدوني
عرفوا موضعي وقد أنكروني
فيما أوصى به وأحفظيني
وان عزك العزا فاندبيني
بزين العباد فهو أمني
صاحب المعجزات والتيسين
فلة الليل دائماً فاذا كريني
تضي والبتول ينتظرونني
ل في حربيه كليث العرب
د كفراً منهم بأيدي الضغون
حيارى بزفرة ورنين
رجالي وأين مني حصوني
يا خيرة النساء أدركيني

وأخرجني من ثرى القبور ونوحني
وانظري ذلك المفدى على الر
أم يا أم لم عزمي على أخذي

وله في يوم الغدير قوله :

فاح أريج الرياض والشجر
واقترح الصبح زند بهجته
وافترّ ثغر النوار مبتسماً
واختالت الأرض في غلائلها
وقامت الورق في الغصون فلم
ونبهتنا الى مساحب أذيا
يا طيب أوقاتنا ونحن على
تطل منه على بقاع أنيقا
في فتية ينشر البليغ لهم
من كل من يشرف الجليس له
يورد ما جاء في «الغدير» وما
ما روته الثقات في صحة
لقد رقى المصطفى بنحّم على
أن عاد من حجة الوداع الى
وقال يا قوم إن ربي قد
إن لم أبلغ ما قد أمرت به
وقال ان لم تفعل بحوثك من

وأندبي واحدى عسى تسعديني
مضاء دامي الأوداج خافي الأنين
كفيلي معنى وأوحدتموني

ونبت الورق راقد السحر
فأشعلت في محاجر الزهر
لما بكتبه مدامع المطر
فعطرتنا بنشرها العطر
يبقى لنا حاجة الى الوتر
ل الصبا بالأصيل والبكر
مستشرف شاقق ندى نضير
ت كساها الربيع بالخبر
وترأ فيهدي تمراً الى هجر
معطر الذكر طيب الخبر
حدث فيه عن خاتم النذر
النقل وما أسندوا الى عمر
الاقتاب لا بالوني والحصر
منزله وهي آخر السفر
عاودني وحيه على خطر
وكنت من خلقكم على حذر
حكم النبيين فأخش واعتبر

إن خفت من كيدهم عصمتك فإني
أقم علياً عليهمُ علماً
ثم تلى آية البلاغ لهم
وقال قد آن أن أجيب إلى
ألست أولى منكم بأنفسكم
فقال والناس محدقون به
من كنت مولاه فحيدرة
يا رب فانصر من كان ناصره
فقلت لما عرفت موضعه
فقلت يا خيرة الأنام بخ
أصبحت مولى لنا وكنت أخاً

ومنها يقول :

يا الله ما ذنب من يقبس إلى
أنكر قوم عيد الغدير وما
حكمتك الله في العباد به
وأكمل الله فيه دينهم
نعمتك في محكم الكتاب وفي
عليك عرض العباد تقض على
تظميء قوماً عند الورود كما
يا ملجأ الخائف اللبيب ويا
لقبت بالرفض وهو أشرف لي

ستبشر فإني خير منتصر
فقد تخيرته من البشر
والسمع يغنو لها مع البصر
داعي المنايا وقد مضى عمري
قلنا: بلى فاقض حاكماً ومُـر
ما بين مصغ وبين منتظر
مولاه يقفوه به على أثري
واخذل عداه كخذل مقتدر
من ربه وهو خيرة الخير
جاءتك منقادة على قدر
فافخر فقد حزت خير مفتخر

نملك من قدموا بمغتفر
فيه على المؤمنين من نكر
وسرت فيهم بأحسن السير
كما أانا في محكم السور
التوراة باد والسفر والزبر
من شئت منهم بالنفع والضرر
تروي اناساً بالورد والصدر
كنز الموالي وخير مدخر
من ناصي بالكفر مشهر

نعم رفضت الطاغوت والجبت
واستخلصت وديّ للأنجم الزهر

وقوله من قصيدة

سارت بأنوار علمك السير وحدثت عن جلالك السور
والمادحون المهزؤون غلوا وبالغوا في ثنائك واعتذروا
وعظمتك التورات والصحف الأو

لى واستبشرت بك العصر
والأنبياء المكرمون وفوا فيك بما عاهدوا وما نذروا
وذكر المصطفى فأسمع من ألقى له السمع وهو مدّكر
وجدد في نصيحهم فما قبلوا ولا استقاموا له كما أمروا

ومنها يقول :

أسمائك المشرقات في أوجه القرآن في كل سورة غر
سماك رب العباد قسورة من حيث فروا كأنهم حمر
والعين والجنب والوجه أنت والهادي وليل الظلام معتكر
يا صاحب الأمر في الفدير وقد

لو شئت ما مد...يده بنخب لما وليته عمر
لكن تأنيت في الأمور ولم لها ولا نال حكمها زفر
تأجل عليهم وأنت مقتدر

وقوله

جعلت النوح إدمانا لما نال ابن مولانا
وأجرى أدمعاً ذكرى غريباً مات عطشاناً

عفیر الجسم مـلوب
وتمثلی بأرض الطف
وقتل من بنی الزهرا
تهاب الوحش أجسادا
أفاضوا دمهم غـلا
بنفسي السیـط اذ ینشد
أما فیکم فقی یرحم
بنفسي ذلک الطفـل
رمتـه وهو فی کفـة
بنفسي زینب تنـدب
وتدعو جدها یا جد
ولو شاهدت قتلانا
تصفحنـا عیون الخلق
ألا یا جد مـن أولیتـه
وأکـدت علیه حفظنا
ولم یرع لک المهد
فیا وهنا عرا الدین
وتضحی بالسبا آل
الا یا سادة کافوا
ویا من نلت فی مدحی
علی من شرع القدر
الم اللعن والحـزی
لقد زادکم الرحمن

الردا فی التـرب عریانا
أطفـالاً ونـوانا
أشیـاخا وشبانـا
لهم زهراً وأبدانـا
وترب النـقم أكفانـا
فی الأعداء حیرانـا
هذا الطفـل ضمآنـا
غدا بالسهم ریانـا
أبیـه القوم مرفانـا
أحزانـا وأشجانـا
لو عاینـت مرآنـا
وأسرانـا ومسرانـا
فی الامصار ركبـانـا
فضلاً واحسانـا
بمدک خلانـا
ولا رق ولا لانا
أیقـضی السیـط ضمآنـا
رسول الله أعلنـا
لدين الله أركانـا
لهم عفوا وغفرانـا
بکم ظلما وعدوانـا
وذا أهون ما کانـا
تـلیا ورضوانـا

واعظاما	واكراما	واقدارا	وامكانا
فكونوا	للخليعي	غداة البعث	أعوانا
فكم لاقى	من النصاب	أحقادا	وأضغانا
ولن يزداد	الارغبة	فيكم	وإيماننا
وكم بات	يحلي مد	حكم سرا	واعلانا
بألفاظ	حكمت درا	وياقوتا	ومرجانا
واحسان	معان طرزها	يمجز	حسانا
سحبت	بمدحكم ذبلا	على هامة	سحبانا
ولولا مدحكم	ما كنت	أعلى منهما	شانا
صلوة الله	تغشاكم	فما تقطعكم	آنا

وقوله في آل البيت «ع» :

يا سادتي يا بني النبي ومن مديحهم في المعاد ينقذني
عرفتهم بالدليل والنظر المبصر لا كما المقلد اللكن
ديني هو الله والنبي ومو لاي إمام الهدى ابو الحسن
والقول عندي بالعدل معتقدي

من غير شك فيه يخامرني
لست أرى ان خالقي أبداً يفعل بي ما به يعاقبني
ولا على طاعة ومعصية يجبرني كارهاً ويلزمني
وكيف يعزى الى القبيح من الفم

ل وحاشاه وهو عنه غني
لكن افعالنا تناط بنا ما كان من سيء ومن حسن

وكل من يدعي الامامة بالبا
 يا محنة الله في العباد ومن
 يا نافذ الأمر في السماء وفي
 وردك الشمس بعدما غربت
 أوردت قلبي ماء الحياة ولم
 وكلما ازددت فيك معرفة
 ولست آسى بالقرب منك على
 بك الخليمي يستجير فكن
 ظل عندي كعابد الوثن
 رميت فيه بسائر الهن
 الأرض ويا من اليه مرتكبي
 يدهش غيري وليس يدهشني
 تزل بكأس اليقين تنهلي
 ينكرني حاسدي ويحسدني
 مقصّر في هواك يبعدني
 عوناً له من طوارق الفتن

وله من قصيدة في آل البيت (ع)، قوله :

يا سادتي يا بني الهادي النبي ومن
 عرفتم بدليل العقل والنظر الـ
 ولست آسى على من ظل يبعدني
 ظفرت بالكنز من علم اليقين ولم
 فاز «الخليمي» كل الفوز واتضحت
 أخلصت ودي لهم في السر والعلن
 مهدي ولم أخش كيد الجاهل اللكن
 بالقرب منكم ومن بالغيب يرحمني
 أخش اعتراض أخي شك ينازعني
 فيكم له سبل الارشاد والسنن

علي بن عبد الحميد بن مختار

عزّ صبري وعزّ يوم التلاقي	آه واحسرّاه مما ألاق
وفؤادي أضحى غريم غرام	واضطباري ناء ووجدني باقي
يا عدولي إني لسيح فراق	ما له بعد لسمه من راق
حق أن أسكب الدما لادموعي	وأشق الفؤاد لا أخلاقي
وأزيد الحزن الشديد لوزء	السبط سبط الراقي بظهر البراق
قتلوه ظلماً ولم يرقبوا فيه	لعمري وصيّة الخلاق
يا بن بنت الرسول يا غاية المأ	مول يا عدتي غداة التلاقي
ابن عبد الحميد عبدك ما زا	ل محباً لكم بغير نفاق
حبكم عدّتي وأنتم ملاذي	يوم حشري ومنكوا أعراقي
وصلاة الرب الرحيم عليكم	ما تنفى الهداة خلف النياق ^(١)

(١) عن أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٩٣ .

جاء في أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٩٢ .

السيد علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحلبي المعروف بالمرتضى إستاذ ابن معيثة^(١) . توفي حدود سنة ٧٦٠ كان فقيهاً نسابة يروي عن والده عن أبيه عن جده فخار عن شيخه النسابة جلال الدين أبي علي عبد الحميد بن التقي الحسيني عن السيد ضياء الدين فضل الله بن علي الحسيني الراوندي عن أبي الصمصام ذي الفقار ابن محمد بن سعيد الحسيني المروزي عن الشيخ أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الكوفي بطرقه المعلومة ، ويروي عنه ابن معيثة .

له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي . ومن ذرية المترجم بنو تزار ينتهون الى تزار بن السيد هذا وآل أبي محمد وهم ينتهون الى الحسين ابن صاحب الترجمة ، وللمترجم كتاب في مرآتي الشهيد ، وله في علم الكلام وغيره تصانيف .

(١) يرجع نسبه الى إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام ، وكان أبوه عبد الحميد فقيهاً المشهود والكوفة .

حسن المخرومي

فروع قريضي في البديع أصول
وصارم فكري لا يفلّ غراره
سجية نفسي انها لي سجية
فلا تعدلي يا نفس عن طلب العلا
ففي ذروة العلياء فخر وسؤدد
خليلي ظهر المجد صعب ركوبه
جميل صفات المرء زهد وعفة
فلا رتبة إلا وللفضل فوقها
فله عمر ينقضي وقربنه
تزول بنو الدنيا وان طال مكثها
فلا تتركن النفس تتبّع الهوى

لها في المعاني والبيان أصول
ومن دونه المعضب الصقيل كليل
تبل الى العلياء حيث أميل
ويا قلب لا يثنيك عنه عدول
وعزّ ومجد في الأنعام وسول
ولكنه للمعارفين ذلول
وأجل منها أن يقال فضيل
مقام متيف في الفخار أثيل
علوم وذكر في الزمان جميل
وحسن ثناء الذكر ليس يزول
تبل وعن سبل الرشاد تميل

يقول فيها في مدح النبي والوصي ورثاء الحسين صلوات الله عليهم:

فيما خير مبعوث بأعظم منة
تقاصر عنك المدح من كل ماح
وأكرم منعوت فتمه أصول
فماذا عسى فيما أقول أقول

لقد قال فيك الله جل جلاله
لأنت على خلق عظيم كفى بها
مدينة علم بابها الصنور حيدر
امام برى زند الضلال وقد ورى
ومولى له من فوق غارب أحمد
فكسر أصنام الطغاة بصارم
تصدق بالقرص الشعير لسائل
وقائمه في يوم أحد وخير
ربيعه خم والنبي خطيبها
فيا رافع الاسلام من بعد خفضه
أعزبك بالسط الشهيد فرزؤه
دعته الى كوفان شر عصابة
فلما أتهم واثقاً بعهودهم

من المدح مدحاً لم ينله رسول
فإذا عسى بعد الاله نقول
ومن غير ذلك الباب ليس دخول
زناد الهدى والمشركون خمول
صعود به للحاسدين نزول
بدت للنبايا في شباه نحول
ورد عليه القرص وهو أقول
لها في حدود الحادثات فلول
لها في قلوب المبغضين نصول
وناصب دين الله حيث يميل
ثقل على أهل السماء جليل
عصاة وعن نهج الصواب عدول
أمالوا وطبع القادرين يميل

الى أن قال في الحسين عليه السلام :

له النسب الواضح كالشمس في الضحى
لقد صدق الشيخ السعيد أبو الملا
(فما كل جد في الرجال محمد

ومجد على هام السماء يطول
علي ونال الفخر حيث يقول
ولا كل أم في النساء بتول)

يعني الشفيعي فإن هذا البيت له من قصيدة سبق ذكرها .

ثم قال المترجم له :

فيا آل طه الطاهرين رجوتكم

ليوم به فصل الخطاب طويل

مدحتكم أرجو النجاة بدحكم
فدونكم من عبدكم ووليكم
أنت فوق أعواد المنابر نادياً
لسبع مئين بمسد سبعين حجة
لها حن المخزوم عبدكم أب

لعلمي بكم أنه الجزاء جزيل
عروساً ولكن في الزمان نكول
لها رنة محزنة وعويل
وثنتين إيضاح لها ودليل
لآل أبي عبد الكريم سليل^(١)

(١) والقصيدة بمجموعها ١٧٧ بيتاً اكتفينا بهذا المقدار منها .

الحسن من آل عبد الكريم المخزومي :

قال السيد الأمين ج ٢٢ ص ٨٩ .

كان حياً سنة ٧٧٢ ولا يبعد كونه حلياً لمعارضته قصيدة الشفهي الحلي من قصيدة له يمدح بها النبي والوصي وپرثي الحسين صلوات الله عليهم . وظن صاحب الطليعة إنها للحسن بن راشد الحلي فأوردها في ترجمته وقال : إنه عارض بها الشفهي والذي رأيناه في مجموعة الفاضل الشيخ محمد رضا الشبيبي أنها للحسن المخزومي من آل عبد الكريم وأنه نظمها سنة ٧٧٢ .

قال الشيخ الأميني : الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم المخزومي أحد شعراء الشيعة في القرن الثامن جاري بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ علي الشفهي .

وقد رأى الشيخ السهاري في الطليعة إنه هو الشيخ الحسن بن راشد الحلي العلامة المتضلع من العلوم صاحب التأليف القيمة والأراجيز الممتعة وحسب سيدنا الأمين العاملي في الأعيان أنه غيره وله هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادي والعشرين من الأعيان والجزء الثاني والعشرين .

وعدة ما يستأنس منه الاتحاد أن اللامية هذه مذكورة في غير واحد من المصاحف في خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلي منسوبة إليه مع بعد شاسع في خطة النظم وتفاوت في النفس بحيث يكاد يفرد أن يميزها عن شعر ابن راشد الحلي الفعل فإنه عالي الطبقة بادي السلاسة ظاهر الإنسجام متحد بالقوة ، واللامية دونه في كل ذلك .

وعلى أيّ فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها في سنة ٧٧٢ كما نصّ
عليه في أخريات القصيدة ولما لم يُعلم تاريخ وفاته واحتملنا الإتحاد بينه وبين
ابن راشد المتوفى في القرن التاسع بعد سنة ٨٣٠ أرجأنا ترجمته الى القرن
التاسع والله العالم .

شعراء القرن التاسع

- | | |
|--------------------|-----------------------------------|
| كان حياً سنة ٨١٣ | ١ - رجب البرسي |
| المتوفي ٨١٥ | ٢ - محمد بن الحسن العليف |
| المتوفي ٨٢٠ | ٣ - ابن المتوج البحراني |
| كان حياً سنة ٨٣٠ | ٤ - الحسن بن راشد |
| توفي حدود ٩٠٠ | ٥ - ابن المرندس |
| توفي حدود ٨٥٠ | ٦ - الشيخ مغامس بن داغر |
| أواخر القرن التاسع | ٧ - محمد بن حماد الحلبي |
| حدود ٩٠٠ | ٨ - عبدالله بن داود الدرمني |
| حدود ٩٠٠ | ٩ - الشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي |
| القرن التاسع | ١٠ - محمد بن عمر النصيبي الشافعي |

الشيخ رجب البرسي

قال من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام

فيا لك مقتولا بكته السامع	وثل سرير العز وانهدم المجد
شهيداً غريباً نازح الدار ظامياً	ذبيحاً ومن سافي الوريد له ورد
بروحي قتيلاً غسله من دمائه	سليماً ومن سافي الرياح له برد
وزينب حسرى تندب الندب عندها	من الحزن أو صاب يضيق بها العدة
تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا	كان لم يكن خير الأنام لنا جد
وتسمي كريمات الحسين حواسراً	بلاحظها في سيرها الحر والمبد

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي المعروف بالحافظ
كان حياً سنة ٨١٣ وتوفي قريباً من هذا التاريخ

والبرسي نسبة الى برس ، في الرياض بضم الباء وسكون الراء ثم السين
المهمله ، قرية بين الكوفة والحلة فأصبحت اليوم خراباً ولعل اشتهاره بالحافظ
لكثرة حفظه فقد كان فقيهاً حافظاً محدثاً أديباً شاعراً مصنفاً في الاخبار
وغيرها له كتاب (مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين) وله
رسائل في التوحيد وكان ماهراً في أكثر العلوم وله يد طويلة في اسرار علم
الحروف والاعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته

أقول ذكر السيد الأمين في الاعيان ١٣ مؤلفاً كلها آية في الابداع. قال :

ولم يعرف له شعر إلا في أهل البيت

وفي البابليات :

الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ « لكثرة
حفظه » والبرسي نسبة الى قرية « برس »^(١) ومنها أصل المترجم وفيها مولده

(١) هو على ما ضبطه ياقوت في معجمه بالضم - وقال غيره بالكسر - موضع بارض بابل به
آثار لبخت نصر وتل مفرط الملو يسمى صرح البرس - قلت ولا يزال هذا التل يرى للناظرين
من مسافة أميال. وفي القاموس : برس قرية بين الكوفة والحلة . ويقع تلها اليوم على يمين الزهاب
من النجف الى كربلاء وبينه وبين طريقها فرات الهندية . وعلى يسار الزهاب من الكوفة وذي
الكفل الى الحلة .

ثم سكن الحلة وهو من أشهر علمائها في أواخر القرن الثامن طويل الباع واسع الاطلاع في الحديث والتفسير والأدب وعلم الحروف . قال صاحب الروضات عند ذكره : كان معاصراً لأمثال صاحب المطول والسيد الشريف والشيخ مقداد السيوري وابن المتوج البحراني .

وهو يروي في بعض مصنفاته عن شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي وقال عنه صاحب رياض العلماء : انه البرسي مولداً والحلي محدثاً ، الفقيه المحدث الصوفي صاحب كتاب مشارق الانوار المشهور وغيره ، كان من متأخري علماء الامامية لكنه متقدم على الكفعمي صاحب المصباح وكان ماهراً بأكثر العلوم وله يدٌ طويلة في علم اسرار الحروف والاعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته ثم عدّ له أكثر من أحد عشر مصنفاً .

في مقدمة كتاب «البحار» في تعداد كتب الاخبار التي نقل منها :

وكتاب مشارق الانوار وكتاب الالفين للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتغال كتابيه على ما يوم الخبط والخلط وانما اخرجنا منها ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتبرة، وروى ايضاً عن كتابي المترجم في الج ٨ من البحار ص ٧٦٢ خبرين فيما يختص بوفاة امير المؤمنين (ع) ومدفنه فقال بعد نقله لهما : ولم ار هذين الخبرين إلا عن طريق البرسي ولا اعتمد على ما يتفرد بنقله ولا أردهما لورود الاخبار الكثيرة . الخ .

وقال صاحب «الآمل» في ترجمته : كان فاضلاً محدثاً شاعراً منشئاً اديباً له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق اسرار امير المؤمنين وله رسائل في التوحيد وغيره وفي كتابه افراط وربما نسب الى الغلو واورد فيه لنفسه اشعاراً جيدة . اهـ .

فمن شعره في مدح النبي (ص) قوله :

أضاء بك الأفق المشرق	ودان لمنطقك المنطق
وكنيت ولا آدم كائناً	لأنك من كونه أسبق
ولولاك لم تخلق الكائنات	ولا بان غرب ولا مشرق
تجليت يا خاتم المرسلين	بشأوه من الفضل لا يلحق
فأنت لنا أول آخر	وباطن ظاهر كالأسبق
تعاليت عن صفة المادحين	وان اطنبوا فيك أو أعفقوا
فمعناك حول الوري دارة	على غيب أسرارها تحديق
وروحك من ملكوت السماء	تنزل بالأمر ما يخلق
ونشرك بسري على الكائنات	فكل على قدره يعبق
اليك قلوب جميع الانام	تحن واعناقها تعنق
وفيض أياديك في العالمين	بأنهار أسرارها يدفق
وآثار آياتك البيئات	على جبهات الوري تشرق
فوسى الكليم وتوراته	بدلان عنك اذا استنطقوا
وعيسى وانجيله بشراً	بأنك احمد من يخلق
فيا رحمة الله في العالمين	ومن كان لولاه لم يخلقوا
لأنك وجه الجلال المنير	ووجه الجمال الذي يشرق
وانت الأمين وانت الأمان	وانت ترتق ما يفتق
اتى رجب لك في عاتق	ثقيل الذنوب فهل يعتق

ولم يعرف له شعر إلا في أهل البيت ومن شعره الذي أورده في مشارق
الأنوار قوله في أهل البيت (ع) كما في أمل الآمل :

فرضي ونفلي وحديثي انتم	وكل كُلتِي منكم وعنكم
وأنتم عند الصلاة قبلي	إذا وقفت نحوكم أَيْمُ
خيالكم نصبٌ لعيني أبداً	وحبكم في خاطري غيمُ
يا سادتي وقادتي اعتابكم	يحفن عيني لثراها الهمُ
وقفاً على حديثكم ومدحكم	جعلت عمري فاقبلوه وارحموا
منوا على (الحافظ) من فضلكم	واستنقذوه في غد وأنعموا

وقوله :

أها اللائم دعني	واستمع من وصف حالي
أنا عبد لعلي	المرتضى مولى الموالي
كلما ازددت مديحاً	فيه قالوا لا تغال
وإذا أبصرت في	الحق يقيناً لا أبالي
آية الله التي في	وصفها القول حلالي
كم إلى كم أها	العاذل أكرث جدالي
يا عدولي في غرامي	خلني عنك وحالي
رح إذا ما كنت ناج	واطرأحني وضلالي
إن حُبِّي لعلي	المرتضى عين الكمال
وهو زادي في معادي	ومعادي في مآلي
وبه اكملت ديني	وبه ختم مقالي

وله من أبيات في مدح أمير المؤمنين (ع) :

أبا حسن لو كان حبك مدخلي جهنم كان الفوز عندي جحيماً

وكيف يخاف النار من كان موقناً بأنك مولاه وانت قيمها
فوا عجباً من أمة كيف ترتجي من الله غفراناً وانت خصيمها
وواعجباً اذ اخرتك وقدّمت سواك بلا جرم وانت زعيمها

وله في معنى قول من قال في حق أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) :
ما أقول في رجل اخفت أوليائه فضائله خوفاً ، وأخفت أعداؤه فضائله
حسداً وشاع من بين ذين ما ملأ الخافقين :

روى فضله الحساد من عظم شأنه وأعظم فضل راح يرويه حاسد
محبوه أخفوا فضله خيفة العبدى وأخفاه بغضاً حاسد ومعانداً
وشاع له من بين ذين مناقب تجلّ بأن نحصى وان عدّ قاصداً
إمام له في جبهة المجد أنجم تعالت فلا يدنو إليهن راصداً
فضائله تسمو على هامة السما وفي عنق الجوزاء منها قلائداً
وأفعاله الفر المحجلة السني تضوّع مسكاً من شذاها المشاهد

ومما اورده له السيد نعمة الله الجزائري قوله في أمير المؤمنين (ع) :

العقل نور وأنت معناه والكون سرواقت مبداه
والخلق في جمعهم إذا جمعوا الكل عبد وأنت مولاه
انت الولي الذي مناقبه ما لعلاها في الخلق اشباه
يا آية الله في العباد ويا سرّ الذي لا إله إلا هو
تناقض العالمون فيك وقد حاروا عن المهتدى وقد تاهوا
فقال قوم بأنه بشرٌ وقال قوم لا بل هو الله
يا صاحب الحشر والمعاد ومن مولاه حكم المباد ولاه

يا قاسم النار والجنان غداً أنت ملاذ الراجي وملجأه
كيف يخاف (البرسي) حرّ لظى وأنت عند الحساب منجاءه
لا يخبثني النار عبد حيدرة إذ ليس في النار مَن قواه

وله :

هو الشمس أم نور الضريح يلوحُ هو المسك أم طيب الوصي يفوحُ
له النص في يوم الغدير ومدحه من الله في الذكر المبين صريح
امام اذا ما المرء جاء بحبه فميزانه يوم المعاد رجيح

ونكتفي بما أوردناه من الشواهد الوجيزة من شعره عن الاسهاب وفي
الـ ج ٧ من الغدير من اشعاره اضعاف ما ذكر ما في الـ ج ٣١ من اعيان
الشيعة وجلها مستخرجة من كتاب المترجم و مشارق الانوار .

قلت ولا يخفى على القارئ البصير ان هذا الشعر وما أشبهه من مدح
النبي وآله الطاهرين (ع) والتوسل بهم الى الله تعالى لا يجوز التسرع في الحكم
على صاحبه بالغلو مهما كان فيه من المبالغة في المدح والثناء فإن من تصفح
دواوين الشعراء الاقدمين وجد فيها ما هو أعظم في حق الملوك والخلفاء
والعظماء الذين يتشرفون بالانتماء الى آل الرسول (ص) نسباً او سبباً ألا ترى
قول البرسي في مقطوعته المقدمة في مدح امير المؤمنين (ع)

والخلق في جمهم اذا جمعوا فالكل عبدٌ وانت مولاه

سبقه الى معناه ابو الطيب المتنبى بمدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فقال

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها

ومن مناسم براحتہ يأمرها فيهم وبينهاها
وما اكثر هذا النوع في شعر متني الغرب محمد بن هاني الاندلسي في مدح
الفاطميين «خلفاء مصر» كقوله في المعز :

ما شئت لا ما شئت الاقدار فاحكم قانت الواحد القهار
وقوله من قصيدة

قد قال فيك الله ما أنا قائل فكأن كل قصيدة تضمن
وكقول الشريف الرضي في الطايح العباسي :

الله ثم لك المحل الاعظم واليك ينتسب العلاء الاقدم
الى كثير من امثال ذلك ونظائره مما كان الاخرى بالشاعر العدول
عنها فان في ميادين المدح متسعاً بما دون ذلك .

ومن شعره في الحسين عليه السلام .

يميناً بنا حادي السرى إن بدت نجدُ	يميناً فللعاني العليل بها نجدُ
وعج فعمسى من لاعج الشوق يشتفي	غريم غرام حشو أحشائه وقد
وسربي يسرب فيه سرب جاذر	لسربي من جهد المعهاد بهم عهد
ومر بي بليلى في بليلى عراصة	لا روى برياً تربة تربها فدُ
وقف بي أنادي وادي الأيك علي	بذاك أرى ذاك المساعد يا سعد
فبالربع لي من عهد جيروت جيرة	يحيدون ان جوار الزمان إذا عدوا
عزيزون ربع العمر في ربع عزم	تقضى ولا روع عراني ولا جهد
وربعسي مخضر وعيشي مخضل	ووجهي مبيض وفودي مسود

وشملي مشمول وبرد شيبتي
معالم كالأعلام معلمة الربى
طوت حادثات الدهر منشور حسنها
واضححت تجر الحادثات ذيلها
وقد غدرت قدما بآل محمد
فيا أمة قد ادبرت حين أقبلت
ابت إذ اتت تنأى وتنهى عن النهى
كأنى بمولاي الحسين ورهطه
وما عذر ليث يهرب الموت بأسه
وتأبى نفوس طاهرات وسادة
ليوث وفي ظلّ الرمح مقلها
لها الدم وردّ والنفوس قنائص
حماة عن الأشبال يوم كريمة
أيادي عظام لا تطاول في الندى
مطاعم للعاني مطاعين في الوغى
مفاتيح للداعي مساميح للندى
زكوا في الورى أمأ وجدأ ووالدأ
باسمائهم يستجلب البر والرضا
إذا طلبوا راموا وإن طلبوا رموا
وجوههم بيض وخضر ربوعهم
كانهم نبت الربى في سروجهم
يخوضون تيار الحسام ضواميا
تخال يرقى البيض برقاً سحاله الـ

قشيب وبرد العيش ما شابه نكد
فأنهارها تزهر وأطيافها تشدو
كما رسمت في رسمها شمال تفدو
عليه ولا دعد هناك ولا هند
وطاف عليهم بالطفوف لها جند
فوافقها نحس وفارقها سعد
وولت وألوت حين مال بها الجند
حيارى ولا عون هناك ولا عضد
بذل ويضحى السيد يهربه الاسد
مواضيعهم هام الكفاة لها غمد
مغاوير طعم الموت عندهم شهد
لها القدم قدم والنفوس لها جند
بدور دجى سادوا الكهول وهم مرد
وأيدي علام لا يطاق لها رد
مطاعين إن قالوا لهم حجج لدّة
مصايح للساري بها يهتدي النجد
وطابوا قطاب الام والاب والجند
بذكرهم يستدفع الضر والجهد
وإن ضوربوا جدوا وإن ضربوا قدّوا
وببيضهم حر إذ النقع مسود
لشدة حزم لا يحزم لها شدوا
وبحر المنايا بالمنايا لهم مد
دماء وأصوات الكفاة لها رعد

أَحَلَّتُوا جَسُومًا لِلْمَوَاضِي وَأَحْرَمُوا
أَمَامَ الْأَمَامِ السَّبْطِ جَادُوا بِأَنْفُسِ
فَلَمَّا رَأَى الْمَوْلَى الْحُسَيْنَ رَجَالَهُ
فِيحْمِلُ فِيهِمْ حِمْلَ عَلَوِيَّةٍ
كَفَعَلَ أَبِيهِ حَيْدَرُ يَوْمِ خَيْبَرٍ
تَزَلْزَلَتِ السَّبْعُ الطَّبَاقُ لِفَسْقِهِ
وَنَاحَتِ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَحِشَةً
وَشَمْسُ الضُّحَى اضْطَحَتْ عَلَيْهِ عُلِيلَةً
فِيَالِكَ مَقْتُولًا بِكَتِفِ السَّمَاءِ دَمًا
شَهِيدًا غَرِيبًا نَازِحَ الدَّارِ ظَامِيًا
بِرُوحِي قَتِيلًا غَسَلَهُ مِنْ دَمَائِهِ
تَرَضَّ خَيْوَلُ الشَّرْكَ بِالْحَقْدِ صَدْرَهُ
وَزِينَبُ حَمْرَى تَنْدُبُ النَّدْبَ عِنْدَهَا
تَجَاذَبْنَا أَبَدِي الْعَدَى بَعْدَ فَضْلِنَا
وَتَضَعَى كَرِيمَاتِ الْحُسَيْنِ حَوَامِرَا
وَلَيْسَ لِأَخَذِ الثَّأْرِ إِلَّا خَلِيفَةٌ
هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَالسَّيِّدُ الَّذِي
لَعَلَّ الْعَيْنُونَ الرَّمْدَ تَحْضِي بِنَظَرَةٍ
إِلَيْكَ أَنْتَهَى سِرُّ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
إِلَيْكُمْ عُرُوسُ زَفَافِ الْحُسَيْنِ ثَكَلَا
رَجَا رَجَبُ رَحْبِ الْيَقِينِ بِهَا غَدَا
وَلِي فِيكُمْ نَظْمٌ وَنَثْرٌ غَدَاؤُهُ
لَتَذَكِّرَنِي يَا ابْنَ النَّبِيِّ غَدَاً إِذَا

فَعَلُّوا جَنَانَ الْخُلْدِ فِيهَا لَهْمُ خُلْدِ
بِهَا دُونَهُ جَادُوا وَفِي نَصْرِهِ جَدُّوا
وَفَتْيَانُهُ صَرَعَى وَشَادِي الرَّدَى يَشْدُو
بِهَا لِلْعَوَالِي فِي أَعَالِي الْعَدَى قَصْدُ
كَذَلِكَ فِي بَدْرِ وَمِنْ بَعْدِهَا أَحَدُ
وَكَادَتْ لَهُ شَمُّ الشَّامِرِيخِ تَهْدُ
وَاللَّجَنُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ بِهِ وَجَدُ
عَلَاهَا أَصْفَرَارُ إِذَا تَرُوحُ وَإِذَا تَغْدُو
وَتَلَّ مَرِيرَ الْعَزِّ وَانْهَدَمَ الْمَجْدُ
ذَبِيحًا وَمِنْ سَافِي الْوَرِيدِ لَهُ وَرْدُ
سَلِيبًا وَمِنْ سَافِي الرِّيَّاحِ لَهُ بَرْدُ
وَتَرَضَّخَ مِنْهُ الْجَسْمُ فِي رَكْضِهَا الْجُرْدُ
مِنْ الْحُزْنِ أَوْ صَابَ يَضِيقُ بِهَا الْعَدُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ خَيْرُ الْإِنَامِ لَنَا جَدَّةُ
يَلَاحِظُهَا فِي سِيرِهَا الْحَرَّ وَالْعَبْدُ
هُوَ الْخَلْفُ الْمَأْمُولُ وَالْعَلَمُ الْفَرْدُ
إِذَا سَارَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ لَهُ جُنْدُ
إِلَيْهِ فَتَجَلَّى عِنْدَهَا الْإِعْيُنُ الرَّمْدُ
وَأَنْتَ خَتَامُ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا عَدُوا
تَتَوَحَّحُ إِذَا الصَّبُّ الْحَزِينُ بِهَا يَشْدُو
إِذَا مَا أَتَى وَالْحَشْرُ ضَاقَ بِهِ الْحُشْدُ
فَقِيرٌ وَهَذَا جَهْدُ مَنْ لَا لَهُ جَهْدُ
غَدَا كُلُّ مَوْلَى يَسْتَجِيرُ بِهِ الْعَبْدُ

فان مال عنكم يا بني الفضل راغب
 فيسا عدتي في شدتي يوم بعثتي
 عبـيدكم البرسي مولى علائكم
 يظل ويضحى عند من لاله عند
 بكم خلتي من علتي حرها برد
 كفاه فخاراً أنه لحكم عبد

وللحافظ رجب البرسي

دمع يبده مقيم نازح
 والعين إن أمست بدمع فجرت
 أظهرت مكنون الشجون فكلمها
 وعليّ قد جعل الأسى تجديده
 وشهود ذلّي مع غريم صبايتي
 أوهى اصطباري مطلق ومقيّد
 فالجفن منسجم غريق سائح
 والحدّ خدّه طليق فاتر
 أصبحت تحفضني الهموم بنصبها
 حلّت له حلل النحول فبرده
 وخطيب وجدي فوق منبر وحشي
 ومحرم حزني وشوّال العنا
 ومديد صبري في بسيط تفكّري
 ساروا فمغناهم ومغناهم عفا
 درس الجديد جديدها فتكّرت
 ودم يبده مقيم نازح
 فجرت ينابيع هناك موافح
 شجّ الأمون سجا الحرون الجامع^(١)
 وقفاً يضاف إلى الرحيب الفاسح
 كتبوا غرامي والسقام الشارح
 غرب وقلب بالكآبة بائح
 والقلب مضطرم حريق قادح
 والوجد جدّه مجدّ مازح
 والجسم معتلّ مثال لائح
 برد الذبول تحلّ فيه صفائح
 لفراقهم هو البليغ الثماصح
 والعيد عندي لاعج ونوايح
 هزج ودمعي وافر ومسارح
 واليوم فيه نوايح وصوايح
 ورنائها للخطب طرف طامع

(١) شجّ المفازة : قطعها . الامون : الناقة .

نسج البلى منه محقق حسنه
فطفقت أندبه رهين صباية
وأقول والزفرات نذكي جذوة
: لا أغرو إن كغدر الزمان بأهله
فلقد غوى في ظلم آل محمد
وسطى على البازي غراب أسحم
وتطاول الكلب العقور فصول
وتواثبت عرج الضباع وروعت
آل النبي بنو الوصي ومنبع
خزان علم الله مهبط وحيد
التائبون العابدون الحامدون
الصائمون القائمون المطعمون
عند الهدى سحب وفي وقت الهدى
هم قبلة للساجدين وكعبة
طرق الهدى سفن النجاة بحبهم
ما تبلغ الشعراء منهم في الثنا
نسب كمنبلج الصباح ومنتمى
الجد خير المرسلين محمد
هو خاتم بسل فاتح بل حاكم
هو أول الأنوار بل هو صفوة
هو سيد الكونين بل هو أشرف
لولاك ما خلق الزمان ولا بدت
والأم فاطمة البتول وبضعة
ففناهه ماحي الرسوم الماسح
عدم الرفيق وغاب عنه الناصح
بين الضلوع لها هيب لافح
وجفا وحان وخان طرف لامح
وعوى عليهم منه كلب تابع
وشبا على الأشبال زنج ضابح
الليث الهصور وذاك أمر فادح
والسيد أضحى للأسود يكافح
الشرف العلي والعلوم مفاتيح
وبجار علم والأنام ضحاضح
الذاكرون وجنح ليل جافح
المؤثرون لهم يد ومنايح
سمت وفي يوم النزال ججاجع
للطائفين ومشعر وبطايح
ميزانه يوم القيامة راجح
والله في السبع المثاني ماح
ذاك له يغزو السهاك الرامح
هادي الأمين أخو الحتام الفاتح
بل شاهد بل شافع بل صافح
جبار والنشر الأريج الفايح
هو سيد الكونين بل هو أشرف
لولاك ما خلق الزمان ولا بدت
والأم فاطمة البتول وبضعة

حوريّة إنسيّة جلالها والوالد الطهر الوصي المرتضى
وجمالها الوحي المنزل شارح علم الهداية والمنار الواضح
مولى له النبأ العظيم وحبّه النهج القويم به المتاجر رابح
مولى له بفدير خمّ بيعة خضعت لها الأعناق وهي طوامح
القسور البتّاك والفتّاك والسفّاك في يوم المراك الذّابح
أسد الإله وسيفه ووليّه وشقيق أحمد والوصي الناصح
وبعضده وبعضبه وبعزمه حقّاً على الكفّار ناح النايح
يا ناصر الاسلام يا باب الهدى يا كاسر الأصنام فهي طوامح
يا ليت عينك والحسين بكربلا بين الطفّة عن الحريم يكافح
والعاديّات صواهل وجوائل بالشوس في بحر النجيع سوابح
والبيض والسمر السلدان بوارق وطوارق ولوامع ولوائح
يلقى الردي بحر الندى بين العدى حتى غدا ملقى وليس منافع
أفديه بحزوز الوريد مرثلاً ملقى عليه التراب ساف سافح
والماء طام وهو ظام بالعرا فرد غريب مستظام نازح
والطامرات حواسر وثواكل بين العدا ونوادب وفوائح
في الطف يسحب الذئول بسذلة والدّهر سهم الغدر رام رامح
يسترن بالاردان نور محاسن صوناً وللأعداء طرف طامح
لهفي لزنب وهي تندب ندبها في نديها والدمع سار سارح
تدعو: أخي يا واحدي ومؤملي من لي إذا ما ناب دهر كالح؟
من الليتامى راحم؟ من للأيامى كافل؟ من للجفّة مناصح؟
حزني لفاطم تلطم الخدين من عظم المصاب لها جوى وتبارح
أجفانها مقروحة ودموعها مسفوحة والصبر منها جامع
تهوي لتقييل القتل تضمّه بقتيل معجرها الدماء فتواضح

تحنو على الشجر الخضيب وتلم
أسفي على حرم النبوة جئن مط
يندين بدرأ غاب في فلك الثرى
هذي أخي تدعو وهذي يا أبي
والظهر مشغول بكرب الموت من
ولفاطم الصغرى فحيب مفرح
علج يعالجها لسلب حليها
بالردن تستر وجهها وتنافع الد
تستصرخ المولى الامام رجدتها
يا جد قد بلغ العدا ما أمثوا
يا جد غاب ولينا وحمينا
ضيعتمونا والوصايا ضيعت
يا فاطم الزهراء قومي وانظري
أكفانه نسج الغبار وغسله
وشبوله نهب السيوف تزورها
وعلى السنان سنان رافع رأسه
والوحش يندب وحشة لفراقه
والأرض ترجف والسماء لأجله
والدهر من عظم الشجى شق الردا
يا للرجال لظلم آل محمد

الشجر التريب لها فؤاد قادح
روحاً هنالك بالعتاب تطارح
وهزبر غاب غيبته ضرائح
تشكو وليس لها ولي ناصح
رد الجواب والغنيمة شايح
يذكي الجوانح للجوارح جارح
فتظل في جهد العفاف تطارح
ملعون عن نهب الردا وتكافح
وفؤادها بعد المسرة نازح
فينا وقد شمت العدو الكاشح
وكفيلنا ونصيرنا والناصح
فينا وسهم الجور سار سارح
وجه الحسين له الصعيد مصافح
بدم الوريد ولم تنحه نوائح
بين الطفوف فراعل وجوارح
ولجسه خيل العداة روامح
والجن إن جن الظلام نوايح
تبكي معاً والطير غاد رايح
أسفاً عليه وفاض جفن دالح^(١)
ولأجل نارهم وأين الكادح ؟

(١) الدالح : كثير الماء .

يُضْحِي الحسین بکربلاء مرثلاً
وعیاله فیها حیارى حشر
یسرى بهم أسرى إلى شرّ الوری
ویُقَاد زین العابدین مغتلاً
ما یُکشف الغمّاء إلا نفحة
نبویّة علویّة مہدیّة
یضحى مزادها ینادی : یا لثنا
والجنّ والأملک حول لوائه
و و و فی جذعیهما
و و و والإثم وال
لعنوا بما اقترفوا وکلّ جرعة
یا بن النبی صبا سقی لا تنقضي
أبکیکم بمدام تترى إذا
فاستجل مع مولاک عبد و لاک من
برسیّة کملت عقود نظامها
مدّت إلیک یداً وأنت منیلها
یرجو بها (رجب) القبول إذا أتى
أنت المعاذ لدى المعاد وأنت لی
صلی علیک الله ما سكب الحیا

والحافظ البرسی :

ما حاجنی ذکر ذات البان والعلم ولا السلام علی سلمی بذی سلم

ولا صبوت لصبّ صاب مدمعه
ولا على طلل يوماً أطلت به
ولا تمسكت بالحادي وقلت له :
لكن تذكرت مولاي الحسين وقد
ففاض صبري وفاض الدمع وابت
وهام إذ همت العبرات من عدم
لم أنسه وجيوش الكفر جائشة
تطوف بالنطف فرسان الضلال به
ولعننايا بفرسان المنى عجل
مسائلًا ودموع العين سائلة
ما إسم هذا الثرى يا قوم ! فابتدروا
بكربلا هذه تدعى فقال : أجل
خطوا الرّحال فحال الموت حلّ بنا
يا للرّجال لخطب حلّ مخترم الآ
فها هنا تصبح الأكباد من ظمأ
وها هنا تصبح الأقمار آفلة
وها هنا تلك السادات أعبدوها
وها هنا تصبح الأجساد ثاوية
وها هنا بعد بُعد الدار مدفنا
وصاح بالصعب هذا الموت فابتدروا
من كل أبيض وضّاح الجبين فتى
من كلّ منتدب لله محتسب
وكلّ مصظم الأبطال مصظم

من الصبابة صبّ الوابل الرزم
مخاطباً لأهـيـل الحـيـ والحـمـ
إن جئت سلماً فسل عن جيرة العلم
أضحى بكرب البلاء في كربلاء ظمي
مد الرقاد واقترب السهاد بالسقم
قلبي ولم استطع مع ذاك منع دمي
والجيش في أمل والدين في ألم
والحق يسمع والأسماع في صمم
والموت يسعى على ساق بلا قدم
وهو العليم بعلم اللوح والقلم
بقولهم يوصلون الكلم بالكلم :
آجالنا بين تلك الهضب والاكم
دون البقاء وغير الله لم يدم
جال معتدياً في الأشهر الحرم
حرّى وأجسادها تروى بفيض دم
والشمس في طفل والبدر في ظلم
ظلماً ونخدومها في قبضة الخدم
على الثرى مطعماً لليوم والرّخم
وموعد الخصم عند الواحد الحكم
أسداً فرائسها الآساد في الأجم
يفشى صلى الحرب لا يخشى من الضرم
في الله منتجب بالله معتصم
الآجال ملتصم الآمال مستلم

وراح ثم جواد السبط يندبـه
فقد رآته النساء الطاهرات بدا
برزن نادية حسرى وناكلة
فجئن والسبط ملقى بالنصال أبت
والشمر ينعر منه النعر من حنق
فتستر الوجه في كم عقيلته
تدعوا أخاها الغريب المستظام أخي
من اتكلت عليه في النساء ومن
هذي سكينه قد عزت سكينتها
تهوي لتقبيله والدمع منهمر
فيمنع الدّم والنصل الكبير به
تضمه نحوها شوقاً وتلثمه
تقول من عظم شكواها ولوعتها
أخي لقد كنت نوراً يستضاء به
أخي لقد كنت غوثاً للأرامل يا
يا كافلي هل ترى الأيتام بعدك في
يا واحدي يا بن أمي يا حسين لقد
وبرّ دوا غلل الأحقاد من ضعف
أين الشفيق وقد بان الشفيق وقد
مات الكفيل وغاب اللبث فابتدرت
وتستغيث رسول الله صارخة :
يا جدّ لو نظرت عيناك من حزن
مشرّدين عن الأوطان قد قهروا
عالي الصهيل خلياً طالب الخيم
يكادم الأرض في خدّه وفم
عبري ومعلولة بالدمع السجم
من كفّ مستلم أو ثغر ملتئم
والأرض ترجف خوفاً من فعالهم
وتتحنى فوق قلب والده كـلم
يأليت طرف المنايا عن علاك عم
أوصيت فينا ومن يحنو على الحرم ؟
وهذه فاطم تبكي بفيض دم
والسبط عنها بكرب الموت في غم
عنها فتنصل لم تبرح ولم ترم
ويخضب النعر منه صدرها بدم
وحزنها غير منقض ومنقص
فما لنور الهدى والدين في ظلم
غوث اليتامى وبحر الجود والكرم
أسر المذلّة والاوصاب والالم
قال العدى ما تمنّوا من طلابهم
وأظهروا ما تخفى في صدورهم
جار الرفيق ولجّ الدهر في الازم
عرج الضباع على الأشبال في نهم
يا جدّ أين الوصايا في ذوي الرحم ؟
للعرة الغر بعد الصون والحشم
ثكلي أسارى حيارى ضرّ جوا بدم

يسرى بهن سبايا بعد عزيم
هذا بقية آل الله سيد أهل
نجل الحسين الفتى الباقي ووارثه
يساق في الأسر نحو الشام مهتماً
أين النبي وثغر السبط يقرعه
أينكث الرجس ثغراً كان قبله
ويدعي بعدها الإسلام من سفه
يا ، يله حين تأتي الطهر فاطمة
تأتي فيطرق أهل الجمع أجمعهم
وتشتكي عن عين العرش صارخة
هناك يظهر حكم الله في ملا
وفي يديها قبض للحسين غدا
أبا بني الوحي والذكر الحكيم ومن
حزني لكم أبداً لا ينقضي كمداً
حتى تعود إليكم دولة وعدت
فليس للدين من حام ومُتصر
القائم الخلف المهدي سيدنا
بدر الغياهب تيار المواهب من
يا بن الإمام الزكي العسكري فق
يا بن الجواد ويا نجل الرضاء ويا
خليفة الصادق المولى الذي ظهرت
خليفة الباقر المولى خليفة زين
نجل الحسين شهيد الطف سيدنا

فوق المطايا كسي الروم والخدم
الأرض زين عباد الله كلهم
والسيد العابد البجاد في الظلم
بين الأعادي فمن بالك ومبتسم
يزيد بغضاً لخير الخلق كلهم ؟
من حبه الطهر خير العرب والمعجم ؟
وكان أكفر من عاد ومن إرم ؟
في الحشر صارخة في موقف الأمم
منها حياة ووجه الأرض في قمر
وتستغيث إلى الجبار ذي النقم
عضوا وخافوا فيا سعفاً لفعلهم
مضمخاً بدم قرناً إلى قدم
ولاهم أملي والبرء من ألمي
حتى المات ورد الروح في رمم
مهدي تملأ الأقطار بالنعيم
إلا الإمام الفتى الكشاف للظلم
الطاهر العلم ابن الطاهر المسلم
صور الكنائس حامى الحل والحرم
الهادي التقي علي الطاهر الشيم
سليلاً كاظم غيظ منبع الكرم
علومه فأنارت غيب الظلم
العابدين علي طيب الخيم
وحبذا مفخر يعلو على الأمم

نجل الحسين سليل الطهر فاطمة
 يا بن النبي ويا بن الطهر حيدرة
 أذت الفخار ومعناه وصورته
 أيّامك البيض خضر^١ فهي خاتمة
 متى نراك فلا ظلم ولا ظلم
 أقل فسيل الهدى والدين قد طمست
 يا آل طاها ومن حبي لهم شرف^٢
 إليكم مدحة^٣ جاءت منظّمة^٤
 بسيطة إن شئت أو انشدت عطرت
 بكراً عروساً ثكولاً زفتها حزن^٥
 يرجو بها (رجب) رحب المقام غداً
 يا سادة الحق مالي غيركم أمل^٦
 ما قدر مدحي والرحمن مادحكم
 حاشاكم تحرموا الراجي مكارمكم
 أو يختشي الزلّة (البرسي^٧) وهو يرى
 إليكم تحف التسليم واصلة^٨
 صلتى الإله عليكم ما بدا نسمة^٩

وابن الوصي عليّ كاسر الصنم
 وابن البتول ويا بن الحلّ والحرم
 ونقطة الحكم لا بل خطّة الحكم
 الدنيا وختم سعود الدين والامم
 والدين في رعد والكفر في رغم؟
 ومستها نصب والحق في عدم
 أعدّه في الوري من أعظم النعم
 ميمونة صفتها من جوهر الكلم
 بمدحك كبساط الزهر منحرم
 على المنابر غير الدّمع لم تسم
 بعد العناء غناء غير منهدم
 وحبكم عدتي والمدح معتصمي
 في هل أتى قد أتى مع نون والقلم
 ويرجع الجار عنكم غير محترم
 ولا كم فوق ذي القربى وذو الرحم
 ومنكم وبكم أنجو من النقم
 وما أنت نسمة الصبح في الحرم

وللشاعر رائية غراء يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام ختمها ابن السبعي:

أعيت صفاتك أهل الرأي والنظر وأوردتهم حياض المعجز والخطر

(١) النسمة جمع نسمة : الانسان أو كل ذي روح .

أنت الذي دق معناه لمعتبر يا آية الله بجل يا فتنه البشر
وحجة الله بل يا منتهى القدر

عن كشف معناه ذو الفكر الدقيق وهن وفيك رب العلا أهل العقول فتن
أنو بحدك يا نور الإله فطن يا من اليه إشارات العقول ومن
فيه الألباء تحت المعجز والخطر

ففي حدوثك قوم في هواك غوا إن أبصروا منك أمراً معجزاً ففلوا
حيرت أذهانهم يا ذا العلا ففلوا هيمت أفكار ذي الأفكار حين رأوا
آيات شأنك في الأيام والمصر

أوضحت للناس أحكاماً بحرفة كما أتيت أحاديث مصحفة
انت المقدم اسلافاً وسالفة يا أولاً آخرأ نوراً ومعرفة
يا ظاهراً باطناً في العين والآخر

يا مطعم القرص للعافي الأمير وما ذاق الطعام وأمسى صائماً كرماً
ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما لك العبارة بالنطق البليغ كما
لك الإشارة في الآيات والسور

أنوار فضلك لا تطفى هن عدا مما يكتمه أهل الضلال بدا
تخالفت فيك أفكار الوري أبدا كم خاض فيك اناس وانتهى فقدا
معناك محتجباً عن كل مقتدر

لولاك ما انسقت للطهر ملته كلا ولا اتضحت للناس شرعته

ولا انتفت عن أسير الشك شبهته أنت الدليل لمن حارت بصيرته
في طيِّ مشتبكات القول والعبر

أدركت مرتبة ما الوهم يدركها وخضت من غمرات الحرب مهلكها
مولاي يا مالك الدنيا وثاركها أنت السفينة من صدقاً تمسكها
نجا ومن حاد عنها خاض في الشرر

من نور فضلك ذو الأفكار مقتبس ومن معالم ربِّ العلم مختلس
لولا بيانك أمر الكل ملتبس فليس قبلك للأفكار ملتبس
وليس بعدك تحقيق لمعتبر

جاءت بتأميرك الآيات والصحف فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا
لولاك ما اتفقوا يوماً ولا اختلفوا تفرق الناس إلا فيك واثقفوا
فالبعض في جنة والبعض في سقر

خير الخليفة قوم نهجك اتبعت وشرهما من على تنقيصك اجتمعت
وفرقة أولت جهلاً لما سمعت قالناس فيك ثلاث فرقة رفعت
وفرقة وقعت بالجهل والقذر

يا ويحسا فرقة ما كان ينمها لو أنها اتبعت ما كان ينفعها
يا فرقة غيها بالشوم موقعها وفرقة وقعت لا النور يرفعها
ولا بصائرهما فيها بندي عور

بِعَظَم شَأْنِكَ كُلِّ الصَّعْفِ تَعْتَرِفُ وَمِنْ عُلُومِكَ رَبُّ الْعِلْمِ يَغْتَرِفُ

لولاك ما اصطلمحوا يوماً وما اختلفوا تصالح الناس إلا فيك واختلفوا
إلا عليك وهذا موضع الخطر

جئت بتعظيمك الآيات والسور فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا
والبعض قد وقفوا جهلاً وما اختبروا وكم أشاروا؟ وكم أبدوا؟ وكم ستروا؟
والحق يظهر من بادٍ ومستتر

أقسم بالله باري خلقنا قسماً لولاك ما سمك الله العلي سما
يا من له اسم بأعلى العرش قد رسماً أسماؤك الفر مثل النيرات كما
صفاتك السبع كالأفلاك ذي الأكر

انت المعلم اذا رب العلوم جهل إذ كل علم فشا في الناس عنك نقل
وانت نجم الهدى تهدي لكل مضل وولدت الفر كالابراج في فلك ال
معنى وانت مثال الشمس والقمر

أئمة سور القرآن قد نطقت بفضلهم وبهم طرق الهدى اتسقت
طوبى لنفس بهم لا غيرهم وثقت قوم هم الآل آل الله من علقت
بهم بداه نجى من زلة الخطر

عليهم محكم القرآن قد نزلا مفصلاً من معاني فضلهم جملا
هم الهداة فلا تبغي لهم بدلا شطر الامانة معراج النجاة إلى
أوج العلوم وكم في الشطر من غير ؟

بلطف سرك موسى فجسر الحجرا وأنت صاحبه إذ صاحب الخضرا

وقيك نوح نجا والفلك فيه جرا يا سرّ كل نبي جاء مشتهرا
وسرّ كل نبي غير مشتهر

يلومني فيك ذو جهل أخوسفه ولا يضر محقاً قول ذي شبه
ومن تنزه عن قدر وعن شبه اجل وصفك عن قدر لمشبه
وانت في العين مثل العين في الصور

وقوله في أهل البيت عليهم السلام ختمها الشاعر المفلح الشيخ احمد بن
الشيخ حسن النحوي

ولائي لآل المصطفى وبنيتهم وعترتهم أزكى الورى وذويتهم
يهم سمّة من جدم وأبيهم هم القوم أنوار النبوة فيهم
تلوح وآثار الإمامة تلح

نجوم سماء المجد أقمار تته معالم دين الله أطواد حله
منازل ذكر الله حكام حكمه مهابط وحي الله خزائن علمه
وعندهم سر المهيم مودع

مدحهم في حكم الذكر محكم وعندهم ما قد تلقاه آدم
فدع حكم باقي الناس فهو تحكم إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم
وإن نطقوا فالدهر اذن ومسمع

بحبهم طاعاتنا تقبل وفي فضلهم جاء الكتاب المنزل

يَعْمُ فِدَاهُمْ كُلُّ أَرْضٍ وَيُشْمَلُ وَإِنْ ذَكَرُوا فَالْكُفُونُ نَدُّ وَمَنْدَلُ
لَهُمْ أَرْجٌ مِنْ طَيْبِهِمْ يَتَضَوُّعُ

دَعَا بِهِمْ مُوسَى فَفَرَجَ كَرْبَهُ وَكَلَّمَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ رَبُّهُ
إِذَا حَاوَلُوا أَمْرًا تَسْهَلُ صَعْبُهُ وَإِنْ بَرَزُوا فَالْدَهْرُ يَخْفِقُ قَلْبُهُ
لِسُطُوتِهِمْ وَالْأَسَدُ فِي الْغَابِ تَفْزَعُ

فَلَوْلَاهُمْ مَا سَارَ فَلَكَ وَلَا جَرَى وَلَا ذَرَأَ اللَّهُ الْأَنَامَ وَلَا بَرَى
كَرَامَتِي مَا زَرَّتْهُمْ عَجَلُوا الْقُرَى وَإِنْ ذَكَرُوا الْمَعْرُوفَ وَالْجُودَ فِي الْوَرَى
فَيَجْعَلُ نَدَامُ زَاخِرٍ يَتَدَفَعُ

أَبُوهُمْ أَخُو الْمُخْتَارِ طَهُ وَنَفْسُهُ وَهُمْ فِرْعَوْنُ دُوحٍ فِي الْجَلَالَةِ غُرْسُهُ
وَأُمُّهُمْ الزَّهْرَاءُ فَاطِمَةُ عَرْسُهُ أَبُوهُمْ سَمَاءُ الْمَجْدِ وَالْأَمُّ شَمْسُهُ
نَجُومُهَا لَهَا بَرَجُ الْجَلَالَةِ مَطْلَعُ

لَهُمْ نَسَبٌ أَضْحَى بِأَحَدٍ مَعْرُفًا رَقَا مِنْهُ لِلْعُلَيَاءِ أَبْعَدُ مَرْتَقَى
وَزَادَهُمْ مِنْ رَوْنَقِ الْقُدُسِ رَوْنَقًا فَيَا نَسَبًا كَالشَّمْسِ أَبْيَضُ مَشْرِقًا
وَيَا شَرْفًا مِنْ هَامَةِ النُّجُومِ أَرْفَعُ

كَكَرَامٍ نَمَامٍ طَاهِرٍ مُنْطَهَرٍ وَبِثُّ بِهِمْ مِنْ أَحْمَدِ الطَّهْرِ عُنْصَرُ
وَأُمُّهُمْ الزَّهْرَاءُ وَالْأَبُ حَيْدَرُ فَمَنْ مِثْلُهُمْ فِي النَّاسِ إِنْ عَدَّ مَفْخَرُ
أَعْدُ نَظْرًا يَا صَاحِبَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ

عَلِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرِمْ وَشَبْرَهُمْ أَصْلُ التَّقَى وَشَبِيرِمْ

بهاليل صوامون فاح عبيرهم ميامين قوامون عزّ نظيرهم
هداة ولادة للرسالة منبع

مناجيب ظل الله في الارض ظلهم وهم معدن للعلم والفضل كلهم
وفضلهم أحبي البرايا وبذلهم فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم
ولا علم إلا علمهم حين يرفع

إليهم يفر الخاطئون بذنبهم وهم شفعاء المذنبين لربهم
فلا طاعة ترضي لغير محبتهم ولا عمل ينجي غداً غير حبتهم
إذا قام يوم البعث للخلق جميع

حلفت بمن قد أمّ مكة وافداً لقد خاب من قد كان للآل جاحداً
ولو أنه قد قطع العمر ساجداً ولو أن عبداً جاء لله عابداً
بغير ولي أهل العبا ليس ينفع

بني احمد مالي سواكم أرى غداً إذا جئت في قيد الذنوب مقيدا
أناديكم يا خير من سمع النداء أيا عترة المختار يا راية الهدى
إليكم غداً في موقفني أتطلع

فوالله لا أخشى من الناز في غدٍ وأنتم ولادة الأمر يا آل أحمد
وها أنا قد أدعوكم رافعاً يدي خذوا بيدي يا آل بيت محمد
فمن غيركم يوم القيامة يشفع

وله في اهل البيت عليهم السلام

سرّكم لا تناله الفكرُ وأمركم في الوري له خطرُ
مستصعب فكّ رمزه خطر ووصفكم لا يطيقه البشر
ومدحكم شرفت به السور

وجودكم للوجود علته ونوركم للظهور آيته
وأنتم للوجود قبلته وحبكم للمحب كميته
يسمى بها طائفاً ويعتمر

لولاكم ما استدارت الاكر ولا استنارت شمس ولا قر
ولا تدلى غصن ولا ثمر ولا تندى ورق ولا خضر
ولا سرى بارق ولا مطر

عندكم في الاياب مجمعا وأنتم في الحساب مفزعنا
وقولكم في الصراط مرجعنا وحبكم في النشور ينفعنا
به ذنوب المحب تغتفر

يا سادة قد زكت معارفهم وطاب أصلا وساد عارفهم
وخاف في بعثه مخالفهم إن يختبر للورى صارفهم
فأصلهم بالولاء يختبر

أنتم رجائي وحبكم أملي عليه يوم المعاد متكلي
فكيف يخشى حرّ السعير ولي وشافعاه محمد وعلي
أو يعتريه من شرها شرر

عبدكم الحافظ النقيير على أعتاب أبوابكم يروم فلا
تخيبوه يا سادتي أملا وأقسمود يوم المعاد الى
ظل ظليل نسيمة عطرا

صلى عليكم رب السماء كما أصفاكم واصطفاكم حكرما
وزاد عبداً والاكمُ نعماً ما غرد الطير في الغصون وما
ناح حمام وأورق الشجر

وله في المعرة الطاهرة

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى	ويقبل منك الدين والفرض والسنن
فوال علياً والأئمة بمسده	نجوم الهدى تنجو من الضيق والمهن
فهم عترة قد فوض الله أمره	إليهم لما قد خصهم منه بالثمن
أئمة حق أوجب الله حقهم	وطاعتهم فرض بها الخلق تمتحن
نصحتك أن تراقب فيهم فتشني	الى غيرهم من غيرهم في الاثم من ؟
فحب علي عدة لولييه	يلاقيه عند الموت والقبر والكفن
كذلك يوم البعث لم ينج قادم	من النار إلا من تولى أبا الحسن

وقال يمدح الامام أمير المؤمنين

يا منبع الاسرار يا	سرّ المهيمن في الممالك
يا قطب دائرة الوجود	وعين منبعه كذلك
والعين والسر الذي	منه تلقنت الملائك

ما لاح صبح في الدجى
يا بن الأطايب والطواهر
أنت الأمان من الردى
أنت الصراط المستقيم
والنار مفزعها إليك
يا من تجلّى بالجمال
صلى الله عليك من
والحافظ الرسمي لا

إلا واسفر عن جمالك
والفواطم والعواتك
أنت النجاة من المهالك
قسم جنات الأرائك
وأنت مالك أمر مالك
فشق بردة كل حالك
هادٍ إلى خير المسالك
يخشى وأنت له هنالك

محمد بن الحسن العليّ

لمحمد بن الحسن العليّ قصائد في أهل البيت كثيرة ، وهو

المتوفى ٨١٥ :

أقول قول صادق	لا كاذب ومدّعي
سمت علت بي همّي	إلى المحلّ الأرفع
بالمصطفى محمد	وبالطيبين الأنزع
بخمسة ماء بعدهم	لطامع من مطمع
من طهروا وشرفوا	على الوريّ الأجمع
فاحكم بفضلهم على	سواهم واقطع
الماء هم وغيرهم	سراب قساع بلقع
خير ملاذ للوريّ	وعصمة ومنزع
في المحلّ والقحط لنا	مثل الغيوث الهمع ^(١)
أبرّ بالأمّة من	أم بطفل مريض

(١) مطالع البدر وبحر البحور للقاضي صفي الدين أحمد بن صالح النجاشي - مخطوط - مكتبة كاشف الغطاء العامة .

عروتي الوثقى هم
 وان سألت خالقي
 وإن ذكرت فضلهم
 آماني الله بهم
 وأحسن الله بهم
 وبرك الله بهم
 ورفع الله بهم
 فليت أهلي كلهم
 لكن آمن من منجته
 إذا ذكرت طفنتهم
 كم طلل فيه لهم
 رؤوسهم على القنات
 بدرهم أممهم
 رؤوس خير سجد
 كم فيهم من قائم
 لم تغرب الشمس على
 وزينب بينهم
 قد جردوها - لعنوا -
 تصيح يا أم انظري
 وليس منهم أحد
 يا قلب ذب عليهم
 العن يزيداً كما
 بعيرة سائلة

وعصمتي ومنجعتي
 شيئاً بهم لم أمنع
 دمعت كل مدمع
 من خوف يوم المفرع
 منقلبي ومرجعتي
 في وسط قبوري مضجعتي
 منزلتي وموضعتي
 وليت اخواني معي
 نصحتي له لم يسمع
 فاضت عليه أدمعتي
 من مقتل ومصرع
 مثل النجوم الطلوع
 رأس الامام الارفع
 لربهم وركنهم
 لربهم لم يجمع
 مثلهم وتطلع
 على قعود جدع
 من الردى والمقنع
 حالي ويا أم اسمعي
 يسمعون ولا يعي
 يا كبدي تقطعتي
 ذكرته وابن الدعي
 مني وقلب موجه

محمد بن الحسن العليّ

وليُّ آل محمد بليغ البطحاء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن يحيى (بضم الميم كعملي) المعروف بالعليّ (تصغير علف) الشراحيّ الحكيم العكيّ العدنانيّ الحلوّ (نسبة إلى مدينة حلى) مولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحليّ بلاد بني يعقوب وتردد بمكة غير مرة وسمع في بعض مقدماته على الفر بن جماعة وقرض الشعر وفاق أقرانه ونظم كثيراً وكان يستحسن شعر نفسه ويعظمها على المتنبي وأبي تمام ونحوهما .

وانقطع إلى الشريف حسن بن عجلان نحو اثنتي عشرة سنة فوصله بصلات سنيّة وله فيه قصائد كثيرة حسنة ومدح أشراف مكة ورؤساء ينبع والامام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد وقدم إليه إلى صنعاء، وكان بينه وبين النوبختي شاعر مكة مهاجاة اقدع النشوشا عليه وذكر أنه رأى في النوم وهو صبي قائلاً يقول : انا نجى البحتري وأنا نجيك فقال له العليّ :

المحمد لله الذي ارتجلك جذعاً وار تجلتك بازلاً ومما يستحسن من شعره قوله في الامام صلاح بن علي .

يا وجه آل محمد في وقته لم يبق بعدك منهم إلا قفا
لو كانت الأبرار ال محمد كتب العلوم لكنت انت المصحفا
أو كانت الأسباط آل محمد يا بن الرسول لكنت فيهم يوسف

قال بعض الأدباء المكيين وهو صاحب اللامية التي أولها .

جاءك الغيث من طول بوالي كبروج من النجوم خوالي
قال هي لمحمد هذا لا كما زعمه بعضهم لعل بن محمد . قلت وقد ذكرها
السخاوي في الضوء اللامع عند اسم محمد هذا .

قال ويحكى انه لما فرغ من انشادها قال الامام احسنت لا كما قال الفاسق
ابو نواس .

صاح الديك الصدوح فاسقني طاب الصبح

فقال ما ينفعني من الامام هذا إنما أريد منك حكمك بتفضيلي المتنبي فقال
الامام ليس هذا اليّ ، هذا الى السيد المطهر صاحب حسن القصر فانه هو
المشار إليه في علم الادب فقام اليه وعرض عليه ذلك بإشارة الامام وانشده
للمتنبي ابياتاً منها .

اني كل يوم تحت ضبعي شويعر ضعيف يقاويني قصير يطاول

والمنشد العليف فضحك السيد لان ابن العليف كان قصيراً .

وفي هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٠ .

محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد المكي الشافعي الشهير
بابن العليف المتوفي سنة ٨١٥ .

اديب شاعر توفي بمكة .

وجاء في المعقد الثمين في تاريخ البلد الامين - الجزء الأول ص ٤٧١ .

محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم - بتشديد اللام -
العدناني الحلوي .

يلقب بالجمال . ويعرف بابن العليّ الشاعر . نزيل مكة وكان كثير
الشعر يقع له فيه اشياء مستحسنة ، وكان يغلو في استحسانها ، بحيث يفضل
نفسه فيها على المتنبي وابي تمام . وعيب عليه ذلك مع اشعار له تدل على غلوه
في التشيع ، وله مدائح كثيرة في جماعة من الاعيان منهم : الاشرف صاحب
اليمن ، والامام صلاح بن علي الزيدي صاحب صنعاء ، وامراء مكة : الشريف
عجلان بن رميثة ، وأولاده الامراء شهاب الدين أحمد ، وعلاء الدين علي ،
وبدر الدين حسن ، وابن عمهم عنان بن مفاص .

واجازه عنان على بعض قصائده فيه . وهي التي أولها .

بروج زاهرات أو مغاني

بثمانية وعشرين ألف درهم على ما بلغني .

ونال أيضاً من الشريف حسن : صلات جيدة وله فيه مدائح كثيرة حسنة .
وانقطع اليه في آخر عمره نحو اثنتي عشرة سنة حتى مات بمكة في ليلة
الجمعة سابع رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة . ودفن في صبيحتها بالمعلاة .

ومولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلى .

أقول وروى شعره في الامام صلاح بن علي كما مرّ .

وفي نظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي ص ١٠٦ ترجمة لولد الشاعر
قال فيها :

ابن العليف المكي ، الشاعر حسين بن محمد .

حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم ، بدر الدين
الخلوي ، الشافعي ، المعروف بابن العليف ، شاعر البطحاء .

ولد سنة أربع وتسعين وسبعمئة وسمع على المراغي وغيره وكان عالماً
فاضلاً أديباً مفتياً مات في محرم سنة ست وخسين وثمانمئة ومن نظمه .

سل العلماء بالبلد الحرام . وأهل العلم في يمن وشام

أقول وهذا هو ولد المترجم له .

ابن المستونج البحراني

المتوفى سنة ٨٢٠

ألا نوحوا وضجوا بالبكاء	على السبط الشهيد بكر بلاء
ألا نوحوا يسكب الدمع حزناً	عليه وامزجوه بالدماء
ألا نوحوا على مَنْ قد بكاه	رسول الله خير الأنبياء
ألا نوحوا على مَنْ قد بكاه	عليّ الطهر خير الأوصياء
ألا نوحوا على مَنْ قد بكته	حبيبة أحمد خير النساء
ألا نوحوا على مَنْ قد بكاه	لعظم الشجوة أملاك السماء
ألا نوحوا على قمر منير	عراه الخسف من بعد الضياء
ألا نوحوا لخامس آل طه	ويسين وأصحاب العباء
ألا نوحوا على غصن رطيب	ذوى بعد النضارة والبهاء
ألا نوحوا على شرف القوافي	ومفتخر القوافي والثناء
ألا يا آل يسين فؤادي	لذكر مصابكم حلف العناء

فأنتم عدة لي في معادي
فما أرجو لآخرتي سواكم
أنا ابن منوج توجتموني
صلاة الله ذي الألفاظ تترى
ولعنته على قوم أباحوا

إذا حضر الله ثق للجزاء
وحاشا أن يخيب به رجائي
بتاج الفخر طراً والبهاء
عليكم بالصباح وبالمساء
دماءكم' بظلم وافتراء

جمال الدين ابن المتوج

الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن
ابن المتوج البحراني المعروف بابن المتوج .

توفي سنة ٨٢٠ وقبره بجزيرة (أكل) بضم الهمزة والكاف ، وهي
المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين في المشهد المعروف بمشهد
النبي صالح عليه السلام . وكان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً ، له شعر كثير ومؤلفات
قيمة في علوم القرآن وفي العقائد ، نظم مقتل الحسين عليه السلام شعراً ،
أقول ربما وقع سهواً من بعض المترجمين الاشتباه بين صاحب الترجمة وبين
معاصره الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني فقد
صرح شيخنا صاحب الذريعة انها اثنان : أحدهما جمال الدين أحمد بن عبد الله
ابن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني . والثاني فخر الدين أحمد بن
عبد الله بن سعيد بن المتوج ، ولكل منهما مؤلفات .

وقد ذكر السيد الأمين في الاعيان لكل منهما ترجمة على حدة في
الجزء التاسع .

وجاء في الكنى : هو الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوج
البحراني ، من علماء الامامية ، عالم بالعلوم العربية والأدبية ، فاضل فقيه
مفسر أديب شاعر معروف بالعلم والتقوى صاحب المؤلفات الكثيرة ، كان
من أجلاء تلامذة الشهيد وفخر المحققين ومن مشايخ ابن فهد الحلي ، وله

أشعار في رثاء الأئمة عليهم السلام ، اورد بعضها الشيخ الطريحي في المنتخب
وينسب اليه القول باشتراط علم الفصاحة والبلاغة في الاجتهاد ونقل من غاية
حفظه ان ما فطن شيئاً فنسيه ، ووالده الشيخ عبدالله ايضاً من الفضلاء
الفقهاء الادباء الشعراء ، وكذا ولده ناصر بن احمد رضوان الله تعالى عليهم
أجمعين .

أحمد بن راشد السحلي

كان حياً ٨٣٠

قال من قصيدة

لم أنسه في فباني كربلاء وقد	حام الحيام وسُدَّت أوجه الحيل
في فتية من قريش طاب محتها	تغشى القراع ولا تخشى من الاجل
من كل مكتمل في عزم مقتبل	وكل مقتبل في حزم مكتمل
قرم اذا الموت أبدى عن نواجذه	ثنى له عطف مسرور به جذل

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي

كان حياً سنة ٨٣٠ قال السيد الامين: والحسن بن محمد بن راشد هو واحد فلا يظن احد أنها اثنان قال عنه هو من اكابر العلماء، له مؤلفات وتحقيقات عددها السيد الامين .

وقال الشيخ الحر العاملي في (امل الآمل) : الحسن بن راشد ، فاضل فقيه ، شاعر اديب ، له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة عليهم السلام، ومرثية الحسين (ع) ، وارجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، وارجوزة في تاريخ القاهرة ، وارجوزة في نظم ألفية الشهيد ، وغير ذلك .

قال الشيخ اليعقوبي : قلت وله ارجوزة في الصلاة ذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة مع ما تقدم من أراجيزه كما ذكر في الجزء الخامس من الذريعة ارجوزته المسماة بالجمانة البهية في نظم الالفية الشهيدية ، وتكلم بالتحقيق عنها وعن ناظمها كثيراً .

وذكره صاحب رياض العلماء في موضعين من كتابه ، فالأول بقوله : الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء وهو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين والظاهر انه معاصر لابن فهد ورأيت بعض أشعاره في مدح الأئمة في بلدة أردبيل ورأيت أيضاً قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ له مدح معاوية وملوك بني امية وكانت بخط الشيخ محمد الجباعي جد البهائي ، وفي مجموعة اخرى بخط الشيخ عبد الصمد ولد الشيخ

محمد المذكور وظني انه بعينه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين وقد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد هذا في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة : بلغت المقابلة بنسخة مصححة وقد بذلنا الجهد في تصحيحه واصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاغ عنه البصر وحسر منه النظر وفي المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ علي بن احمد الرميلي وذكر انه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني وقابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني . وكان ذلك في ١٧ شعبان من سنة ٨٣٠ كتبه الفقير الى الله الحسن بن راشد - .

وذكره ثانياً بقوله : الحسن بن محمد بن راشد المتكلم الفاضل الجليل الفقيه الشاعر المعروف بابن راشد الحلبي كان من أكابر العلماء وهو متأخر الطبقة عن الشهيد ورأيت في أستراليا من مؤلفاته مصباح المهتدين في أصول الدين جيد حسن المطالب وتاريخ كتابة النسخة سنة ٨٨٣ (والمراد أنها ليست بخط المؤلف) قال : والحق عندي اتحاده مع الشيخ تاج الدين حسن بن راشد الحلبي السابق إذ عصرهما متقارب والنسبة الى الجد شائعة .

أما ارجوزته الجمانة المتقدم ذكرها والتي قرضا استاذه المقداد السيوري فأولها كما في الاعيان :

قال الفقير الحسن بن راشد مبتدئاً بأمم الإله الماجد

وفي الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمانة سنة ٨٢٥ وعدد أبياتها ٦٥٣ كما يدل عليه قوله .

وهذه الرسالة الألفية نظمها بالحلة السيفية

ثم ثلث من مئات انقضت	في عام خمس بعد عشرين مضت
وبعدها خمسون تحكي سمطا	ست مئات وثلاث ضبطا
أئمة الدين هداة الأمة	وأسأل الافاضل الأئمة
ما وجدوا من خلل أو هفو	أن يسترؤا منها بذيل العفو
بل كل منسوب الى الامكان	فانه من شيمة الانسان
العفو لي فانه يعفو عنهم	ويسألوا الله بفضل منهم

وله نفس طويل في الشعر كما تدل على ذلك قصائده ونسب اليه الجباعي في مجموعته هذين البيتين :

نعم يا سيدي أذنبت ذنباً	حملت بفعله عبثاً ثقيلاً
وهذا أنا تائب منه مقرر	به لك فاصفح الصفح الجميلاً

وهذه إحدى قصائده الحسينية رواها السيد الأمين في الاعيان :

لم يشجني رسم دار دارس الطلل	ولا جرى مدمعي في اثر مرتحل
ولا تكلف لي صحي الوقوف على	ربيع الحبيب أرجتي البرء من علي
ولا سألت الحيا سقيا الربوع ولا	حللت عقد دمرع العين في الحلل
ولا تعرضت للحادي اسائه	عن هذه الخفرات البيض في الكلل
ولا أسفت على دهر لهوت به	مع كل طفل كعود البانة الخضل
وافي الروادف معسول المرافف مص	قول السوالف يمشي مشية الثمل
يتيه حسناً ويثني جيد جازية	دلاً ويمزج صرف الود بالملل
ترمي لواحظه عن قوس حاجبه	بأسهم من نبال الفنج والكحل
ان قلت جسمي يبلى في هواك امي	من الجفا ومعض الصد قال بلي

أوقلت برء سقامي منك في قبل
كأن غرتك من تحت طرته
أو طفلة غادة خود خدجلة
في طرفها دعج في ثغرها قلج
إذا انثنت بين أزهار الخائل في
تحال غصنا وريقاً ماس منعطفا
ولا صبوت إلى صرف مصفقة
ولم يهيج حزني برق تألق من
ولا النسيم سرى في طي بردته
مالي وللغيد والخل البعيد ولد
وللعواني التي بانت ونسأل عند
لي شاغل عن هوى الغيد الحسان أو الـ
مصاب خير الوري السبط الحسين شهيد
الفارس البطل ابن الفارس البطل ابر
سليل حيدر الهادي وفاطمة الز
نور تكون من نورين ذاتهما
سر الآله الذي ما زال يظهر بال
شمس الهدى عاة الدنيا التي صدر الـ
الجوهر النبوي الاحمدي أبو الـ
سبط النبي حبيب الله أشرف من

أجاب لا ترج هذا البرء من قبلي
صبح تغشاه ليل القاحم الرجل
كأنشمس لكنها جلت عن الطفل
في خدها ضرج من غير ما خجل
خضر الغلائل أو حمر من الخلل
أو ذابلاً قد تروى من دم البطل
صباء صافية من خمر قرطبل (١)
نجد ولا تظن يعزى الى ثعل
نشر الخزامى وعرف الشيخ والنفل
عيش الرغيد الذي ولي ولم يؤل
هن المغاني وللغزل والغزل
بيض الملاح بذكر الحادث الجلل
يد الطف نجل أمير المؤمنين علي
بن الفارس البطل ابن الفارس البطل
هراء أفضل سبطي خاتم الرسل
من جوهر نجل القدس متصل
آيات مع انبياء العصر الأول
وجود من أجلها عن عاة العلل
أئمة السادة الهادين للسبل
يشي على الأرض من حافٍ ومنتعل

(١) كذا في الأصل والصواب - فطربل - بالشديد وخففت للضرورة ، وهي قرية ينسب إليها الحموي.

به يحيا دعا الداعي وتقبل أعد
 لله وقعة عاشوراء إن لها
 طافوا بسبط رسول الله منفرداً
 ابدوا خفايا حقود كان يسترها
 فقاتلوه ببدر إن ذا عجب
 لم انسه في فيافي كربلاء وقد
 في فتية من قريش طاب محمدها
 من كل مكتهل في عزم مقتبل
 قرم إذا الموت أبدى عن نواجذه
 خواض ملحمة فياض مكرمة
 أبت له نفسه يوم الوغى شرفاً
 ان طال أو صال في يومي عطا وسطاً
 قوم إذا الليل أرخى ستره انتصبوا
 حتى إذا استعرت نار الوغى قذفوا
 جبال حلم إذا خف الوقور رست
 في عثير كالدجى تبدو كواكبه
 غمام نفع زماجير الرجال له
 حتى إذا آن حين السبط وانفصمت
 رموا بأسهم بغى عن قسي ردى
 فغودروا في عراض الطف قاطبة
 سقوا بكاس القنا خمر الفنا فغدا الحمام
 (لله كم قمر حاق المحاق به
 نجومه سعد بأرض الطف آفة

حال العباد ويستشفى من العلل
 في جبهة الدهر جرحاً غير مندمل
 في الطف خال من الخلان والحول
 من قبل خوف غرار الصارم الصقل
 إذ يطلبون رسول الله بالذحل
 حام الحيام وسدت أوجه الحيل
 تغشى القراع ولا تخشى من الاجل
 وكل مقتبل في حزم مكتهل
 ثنى له عطف مسرور به جذل
 فضاخ معظمة خال من الخلل
 أن لا تسيل على الخرصان والاسل
 فالغيث في خجل والليث في وجل
 في طاعة الله من داع ومبتهل
 نفوسهم في مهاوي تلكم الشعل
 اسناخها وبحور العلم والجدل
 من القواضب والعسالة الذبل
 رعد وصوب الدما كالعارض الهطل
 عرى الحياة ودالت دولة السفلى
 من كفى كفر رماها الله بالشلل
 صرعى بحد حسام البغي والدخل
 يشدو ببیت جاء كالمثل
 وخادر دون باب الخدر منجدل
 واسد غيل دهاها حادث الغيل

واصبح السبط فرداً لا نصير له
يشكو الظلم وغير الماء مبتذل
صاد يصدُّ عن الماء المباح ومن
كان صولته فيهم اذا حملوا
فلا ترى غير مقتول ومنهزم
مصيبة بكت السبع الشداد لها
وفادح هدد أركان العلى ودهى
مترب الخد دامي النحر منعفر الـ
والطاهرات بنات الطهر أحمد قد
لم أنس فاطمة الصغرى وقد برزت
أبي أبي كنت ظل اللائذين ومد
أبي أبي كنت نوراً يستضاء به
إبي إبي اظلمت من بعدكم طرق الـ
إبي إبي من لدفع الضيم تأمله
واقبلت زينب الكبرى ومقلتها
يا جد هذا اخي عار تكفنه الرـ
يا جد هذا اخي ظام وقد صدرت
إخي إخي من يرد الضيم عن حرم الـ
إخي بمن اتقي كيد العدى وعلى
إخي إخي قد كساني الدهر ثوب أسى
إخي إخي هذه نفسي لكم بدل
يا قوم هذا ابن خير الخلق كلهم
هذا لعمرى هو الحق المبين ومن

يلقى الحمام بقلب غير منذهل
تعلُّ منه وحوش السهل والجبل
وربده مورد الخطية الخطل
عليه صولة ضرغام على مهـل
من فوق سابعة مكلومة الكفل
دماً ورزءٌ عظيم غير محتمل
غرار صارم دين الله بالفلـل
جبين بحر قضى ضام الى الوشل
خرجن من خلل الاستار والكلل
والسبط عنها بكرب الموت في شغل
جاء العائدين وأمن الخائف الوجـل
الى الطريق الذي ينجي من الزلـل
هدى وربيع المعالي عاد وهو خـلي
اذا حواك الثرى واخيبة الامـل
عبرى بدمع على الخدين منهـل
ياح من نسجها في مطرف سـمل
عن نحره البيض بعد العلى والنـهل
هادي النبي فقد امست بغير ولي
من اعتمادي وتعويـلي ومتكـلي
بحول صبغ الليالي وهو لم يحـل
لو كان يقنع صرف الدهر بالبدل
وافضل الناس في علم وفي عمل
بحبه منهج الحق المبين جـلي

هذا ابن فاطمة هذا ابن حيدرة
باعوا بدار الفنا دار البقا وشروا
يا حسرة في فؤادي لا انقضاء لها
بنات احمد بعد الصون في كل
والرأس أمسى سنان وهو يحمله
اقسمت بالمشرقيات الرقاق وبال
وكل ابلج طعم الموت في فمه
لقد نجما من لظى نار الجحيم غدا
مولي تعالى مقامها أن يحيط به
لولا حدود مواضع لما انتصبت
سل يوم بدر وأحد والتضير وصف
وسل به العلماء الراسخين ترى
قل فيه واسمع به وانظر اليه تجد
زوج البتول اخي الهادي الرسول مز
يا من يرى انه يحصي مناقب أم
(لقد وجدت مكان القول ذا سعة
اولا فسل عنهم الذكر الحكيم تجد
اليكم يا بني الزهراء قافية
حلتية حلوة الألفاظ رائقة
بكرا مهبسة يزهي البسيط بها

له مقام كما قد تعلمون علي
نار الالطى بنعيم غير منتقل
يزول أحد ورضوى وهي لم تزل
اسرى حواسر فوق الانيق الذلل
على سنان أصم الكعب معتدل
جرد العتاق وذلوخسادة الذلل
يوم الكريمة أحلى من جنى العسل
في الحشر كل موال للامام علي
وصف وجلّ عن الاشباه والمثل
ولا استقامت قناة الدين من ميل
ين وخيبر والاحزاب والجهل
له فضائل ما جتمع في رجل
ملأ السامع والافواه والمقل
ل الازل مختار رب العرش في الازل
ن البيت طراً على التفصيل والجمال
فان وجدت لساناً قائلاً فقل (١)
(في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل)
فاقت على كل ذي فكر ومرتجل
أحلى من الامن عند الخائف الوجمل
على طويل عروض الشعر والرمل

(١) تضمين اقول المتنبي .

حسناء من حسن طالت وقصر عن
يرجو فتى راشد طرق الرشاد بها
صلى عليكم إله العرش ما انتظم الذ
احسانها شعراء السبعة الطول
يوم المعاد ولا يخشى من الزلل
وار عند انتشار الطل في الطلل

وهذه القصيدة الثانية

اسمر رماح أم قدود موائس
وسرب جوار عنّ عن أمين الحمى
شوامس في حب القلوب سواكن
اوانس إلا أنهنّ جاذر
كواعب اتراب نواعم نهدي
حسان يخالسن الحليم وقاره
وتلك التي من بينهنّ جلت لنا
كشمس تعالت عن أكف لوامس
غريزة سرب أم عزيزة معشر
عليها رقيب من ضياء جبينها
إذا سمرت والليل داج وداجن
وان جردت بيض الظبا من جفونها
قلوب الاسود الصيد صيد لحاظها
منعمة لم تلبس الوشي زينة
ولا قلدت درا يقاس بثغرها
على مثل ما زرت عليه جيوبها
ومن مثل ما لاثت عليه خمارها
وبيض صفاح أم لحاظ نواعس
لنا أم جوار نافرات شوامس
وأمثالها بين الشعاب كوانس
جاذر إلا أنهنّ اوانس
عقائل أبكار غوان موائس
عفائف راجي الوصل منهن آيس
حيّا تجلت من سناه الخناس
واين من الشمس الأكف اللوامس
غريزة حسن للقلوب تخالسن
ومن عرفها والحلي واش وحارس
بدا الكون من لآلائها وهو شامس
لفتك يخشاهما الكمي المغماس
وما خدها مما تفيض وارس
ولكن أحببت أن تزان الملابس
لحسن ولكن كي يذم المقاييس
يناقش قلب طرفه وينافس
تخامر ألباب الرجال الوسوس

ومن مثل ما يرتج تحت برودها يروح ويفدو ذو الحجى وهو بالس
غرس بلعظي الورد في وجناتها ولم اجن إن أجن الذي أنا غارس
نعمت بها والراح يجلو شمسها على أنجم الجلاس بدر مؤانس
شهي المي عذب المرافف فاحم السوالف مرتج الروادف مائس
طويل مناط العقد طفل^(١) ازاره وزناره ضارب مثر وبائس
له من اخي الخنساء قلب يضمه شمائل تنميا إلى اللطف فارس
دموعي واهوائي لجامع حسنه طلائق في شرع الهوى وحبائس
يطوف بصرف بصرف الهم كأسها مصفقه قد عتقتها الشامس
على كل عصر قد تقدم عصرها لها فوق راحت السمات مقابس
عروس تحلى حين تجلى بجوهر الـ حباب وتهوى وهي شمطاء عانس
على روضة فيحاء فياحة الشذا حاتمها بعض لبعض يدارس
ترف عليها السحب حتى كأنها بزاة قنيص والرياض طواوس
فمن فاختيات الغمام خيامنا ومن سندسيات الرياض الطنافس
إذ الدهر سمع والشببية غضة وميدان لهوي افيح الظل آنس
فمذ ريع ريعان الشباب وآن أن يوافي النذير المستحث الخالس
وقد كاد دوح العمر تذوي غصونه وولى مع العشرين خمس وسادس
واسفر ليل الجهل عن فلق الهدى وبانت لعيني الأمور اللوابس
نضوت رداء اللهو عن منكب الصبا قشيا كما تنضى الشياب اللبائس
وروضت مهر النقي بعد جماحه بسائس حلم حبذا الحلم سائس
واعددت ذخرا للمعاد قصائدا تعطر منها في النشيد المبالس

(١) بفتح الطاء أي ناعم .

بمدح الامام القائم الخلف الذي
صراط الهدى المهدي من خوف بابه
امام له مما جهلنا حقيقة
وروح علا في جسم قدس يمدها
ومعنى دقيق جل عن ان تناله
تساوى يقين الناس فيه ووههم
إذا العقل لم يأخذ عن الوحي وصفه
وسر سماوى ونور مجسد
له صفوة المجد الرفيع وصفوة
فخار لو أن الشمس تكسى سناءه
تولد بين المصطفى ووصيه
سيجلو دجى الدين الخفيف بعزمة
ويدركنا لطف الآله بدولة
أمامية مهديّة أحمدية
وميزان قسط يحق الجور عدلها
يشاد بها الاسلام بعد دثوره
ويجبر مكسور ويبأس طامع
إذا ما تجلى في بروج سعوده
كأنى بأفواج الملائك حوله
كأنى بميكائيل تحت ركابه
كأنى بإسرافيل قد قام خلفه
كأنى به في كعبة الله قانتا
كأنى بعيسى في الصلاة وراءه

بمظهره تحيا الرسوم الدوارس
تذل عزاز المشركين الفطارس
وليس له فيما علمنا مجانس
شعاع من الاعلى الالهى قابس
يد الفكر أو تدنو اليه الهواجس
فاعظمهم علما كمن هو حارس
يظل ويضحي تعتريه الوسوس
وجوهر مجد ذاته لا تقايس
ومحض المعالي والفخار القدامس
لما غيبتها المظلمات الدوامس
ولا غرو ان تزكو هناك الغرائس
هي السيف لا ما اخلصته المداعس
تزول بها البلوى وتشفى النساءس
إذا نطقت لم يبق للكفر تابس
إذا نصبت لم يبق للحق باخس
ويضحي ثناها في حلى العز رائس
ويكسر جبار ويطمع آئس
علينا انجلت عنا النجوم الاناحس
مسومة يوم الصياح مداعس
يناجيه اجلالاً له وهو ناكس
وجبريل من قدامه وهو جالس
يواسه رب العلى ويواس
تبارك مروؤوس كريم ورائس

كأني به من فوق منبر جده لبردته عند الخطابة لابس
كأني بطير النصر فوق لوائه ومن تحته جيش لهام عكاس
خضم من الفتح المبين رعيه تضيق به الفتح القفار الامالس^(١)
له زجل كاليم عبّ عبابه يصك صماخ الرعد منه الهاهس
هدير فروم يرهب الموت بأسها وزأر ليوث افلتتها الفرائس
تظلمها عند المير نورها ويقدمها عند الرحيل الهفالس
تؤم وصي الأوصياء ودونه ملائكة غر وشوس احامس
غطايف طلاعون كل ثنية فليس لهم عن ذروة المجد خالس
مغاوير بساتمون في كل مازق وجوه المنايا فيه سود عوابس
كرام أهانوا دون دين محمد نفوسهم وهي النفوس النفائس
فوارس في يوم القراع قوارع أسود لأشلاء الأسود فوارس
وموضونة زغف وجرد سلاهب وبيض مصاليت وسمر مداعس
وضرب كما تهوى الظبا متدارك وطعن كما تهوى القنا متكاورس
شعارهم يا ثار آل محمد اذا اسعرت نار الوطيس الفوارس
يحد لهم ذكر الطفوف صواهل سوايح في بحر الوغى تتقامس
كما جدد الاحزان شهر محرم فناح لرزه السبط رطب ويابس
الى القائم المهدي اشكو مصيبة لها لب بين الجوانح حابس
أبتك يا مولاي بلوأي فاشفها فأنت دواء الداء والداء ناخس
تلاف عليل الدين قبل تلافه فقد غاله من علة الكفر ناكس
فخذ بيد الاسلام وانعش عثاره فحاشاك أن ترضى له وهو ناعس

(١) الامالس جمع أمليس : الفلاة ليس بها نبات .

أمولاي لولا وقعة الطف ما غدت
 ولولا وصايا الأولين لما اجترت
 أحاطوا به يا حجة الله ظاميا
 وأبدت حقوداً قبل كانت تكنها
 وطاف به بين الطفوف طوائف
 بغوا وبغوا قارات بسدر وبادروا
 فقام بنصر السبط كل سميع
 مصابيح للساري مجاديع للحجى
 صناديد اقبال مناجيد سادة
 بهاليل ان سيموا الردى لم يسامحوا
 اذا غضبوا دون العلا فسياطهم
 لبيض مواضيهم وسمر رماحهم
 وصالوا وقد صامت سوافن خيلهم
 وقد جرت فوق الارض فضل رده
 سحائب حثف وبلها الدم والظبا
 فلما دعاهم ربه للقاءه
 وقد فوقت ايدي الحوادث نجوم
 فاضحوا بارض الطف صرعى لحومهم
 واكفانهم نسج الرياح وغسلهم
 وقد ضاق بالسبط النفضا ودنا القضا
 وعثرته قتلى لديسه وولده
 نضا عزمة علوية علوية
 وكر ففروا مجفلين كأنه

معالم دين الله وهي طوامس
 على السبط في الشهر الحرام العنابس
 ومما فيهم بالاكفور المواس
 حذار الردى منهم نفوس خسائس
 بهم أطفئت شهب الهدى والنبارس
 وفي قتل اولاد النبي تجاسوا
 وثيق العرى عن دينه لا يدالس
 مساميح في اللاواء والأفق قارس
 مذاويد أبطال كاة أشاوس
 وان سئلوا بذل الندى لم يماكسوا
 شفار المواضي واللحود المحابس
 مغامد من هام العدى وقلانس
 وصلت لوقع المرهفات القوانس
 غمام الردى والنقع كالليل دامس
 بوارق فيها والقسي رواجس
 اجابوا وفي بذل النفوس تنافسوا
 سهام ردى لم ينج منهن قارس
 تمزقها طلس الذئاب اللغاوس
 من الدم ما حجت فخور قوالس
 وظل وحيداً للحنون يغامس
 ظميا وريب الدهر بالعهد خائس
 وقد ملئت بالمارقين البساسيس
 هزبر هصور والاعادي عمارس

وأذكرهم بأس الوصي وفتكـه
فالقوه مهشوم الجبين على الثرى
واعظم ما بي شجو زينب اذ رأت
تقول اخي يا واحدي شمت العدى
اخي اليوم مات المصطفى ووصيه
اخي من لاطفال النبوة يا اخي
وتستعطف القوم اللثام وكلهم
تقول لهم بقيا عليه فانه
ولا تعجلوا في قتله فهو الذي
أيا جد لو شاهدته غرض الردى
وقد كربت في كربلا كرب البـلا
يصد عن الورد المباح مع الصدى
واسرته صرعى تنوح لفقدهم
ونسوته اسرى الى كل فاجر
ألا يا ولي الثار قد مستنا الاذى
وارهقنا جور الليالي وكلنا
مقـى ظلم الظلم الكثيفة تنجلي
ويصبح سلطان الهدى وهو قاهر
لا بذل في ادراك ثارك مهجتي
فدونكها يا صاحب الامر مدحة
مهذبة حلية راشدية
لآلء في جيد الليالي قلائد
عرانس في وقت الزفاف نوائح

فردوا على أعقابهم وتناكسوا
وفي كل قلب هيبة منه واجس
اخاها طريحا للنابا يمارس
بنا واشتفى فينا العدو المنافس
ولم يبق للاسلام بعدك حارس
ومن لليتامى ان مضيت يؤانس
له خلق عن قولها متشاكس
كما قد علمت لليامين خامس
لدارس وحي الله محي ودارس
سليب الردا تسفي عليه الروامس
وقد غلبت غلب الاسود الهمارس
ومن دمه تروى الرماح النوادم
منازل وحي عطلت ومدارس
بغير وطا تحدى بين العرامس
وعساندنا دهر خؤون مدالس
فقير الى ايام عدلك بائس
ويبسم دهري بعد اذ هو عابس
عزيز وشيطان الضلالة خانس
فما انا بالنفس النفيسة نانس
منقحة ما سامها العيب لاقس
اذا اغرق الراوي بها قيل خالس
جواهر الا افهن نفانس
نوائح في وقت العزاء عرائس

قرعت بمدحكم بني الوحي ذروة رقاب بني حواء عنها فواكس
واحرزت غايات الفخار وارغمت خدود رجال دونها ومعاطس
وادركت من قبل الثلاثين رتبة مؤملها بعد الثمانين يائس
يحدّ وجيدّ لا يحدّ ووالد وان كرمتم من والدي المغارس
عليكم من الله السلام صلاته وتسليمه ما اهتز اخضر مائس

ابن العرندس

توفي حدود ٩٠٠

طوايا نظامي في الزمان لها نشرُ
قصائد ما خابت لهن مقاصد
حسان لها حسان بالفضل شاهد
أنظمتها نظم الآلي وأسهر
يعطرها من طيب ذكركم نشرُ
بواطنها حمدُ ظواهرها شكر
على وجهها بشر يدين له بشر
الليالي ليحيا لي بها وبكم ذكر
فيا ساكني أرض الطفوف عليكمُ
سلام محبٍّ ماله عنكم صبر
نشرت دواوين الثنا بعد طيها
فطابق شعري فيكم دمع ناظري
فلا تتهموني بالسوء فأنما
فذلتي بكم عزٌ وفقرى بكم غنى
فعيناي كالحنساء تجري دموعها
وقفت على الدار التي كنتم بها
وقد درست منها العلوم وطالما
وسالت عليها من دموعي سحائب
وقد أقلت عنها السحائب لم تجد
بعطرها من طيب ذكركم نشرُ
بواطنها حمدُ ظواهرها شكر
على وجهها بشر يدين له بشر
الليالي ليحيا لي بها وبكم ذكر
سلام محبٍّ ماله عنكم صبر
ففي كل طرس من مديحي لكم سطر
فمبيضٌ ذا نظم ومحررٌ ذا نثر
مواعيد سلواني وحققكم الحشر
وعسري بكم يسر وكسري بكم جبر
وقلبي شديد في محبتكم (صخر)
فغناكم من بعد معناكم فقر
بها 'درس العلم الآلهي والذكر
إلى أن تروى البان بالدمع والسدر
فلا درّ من بعد الحسين لها در

إمام الهدى سبط النبوة والد الأئمة رب النهي مولى له الأمر
 امام أبوه المرتضى علم الهدى وصي رسول الله والصنو والصهر
 امام بكتفه الجن والأنس والسما ووحش الفلا والطير والبر والبحر
 له القبة البيضاء بالطف لم تزل وفيه رسول الله قال وقوله
 حيي بثلاث ما أحاط بثلاثي له تربة فيها الشفاء وقبة
 وذرية درية منه تسعة هم النور نور الله جل جلاله
 مهبط وحي الله خزان علمه واسماؤهم مكتوبة فوق عرشه
 ولولا هم لم يخلق الله آدم ولا سطحت أرض ولا رفعت سما
 سرى سرهم في الكائنات وفضلهم ونوح به في الفلك لما دعا نجا
 ولولا هم نار الخليل لما غدت ولولا هم يعقوب ما زال حزنه
 وهم سر موسى والعصا عندما عصى ولولا هم ما كان عيسى بن مريم
 أئمة حق لاثنان ولا عشر هم التين والزيتون والشفع والوتر
 ميامين في آياتهم نزل الذكر ومكنونة من قبل أن يخلق الذر
 ولا كان زيد في الوجود ولا بكر ولا طلعت شمس ولا أشرق البدر
 فكل نبي فيه من سرهم سر وغيب به طوفانه وقضى الأمر
 سلاماً وبرداً وانطفأ ذلك الجمر ولا كان عن أيوب ينكشف الضر
 أوامر فرعون والتقف السحر لعازر من طي اللجود له نشر

إلى ان قال في الرثاء .

أبقتل ظماناً حسين بكربلا وفي كل عضو من أمانه بحر

ووالده الساقى على الحوض في غد
 فيا لهف نفسي للحسين وما جنى
 تجرّ عليه العاصفات ذيوها
 فرجت له السبع الشداد وزلزلت
 فيا لك مقتولاً بكنه السما دماً
 ملابسه في الحرب حرّ من الدما
 ولهفي لزين العابدين وقد سرى
 وآل رسول الله تسبى نساؤهم
 سبايا باكوار المطايا حواسراً

ويقول في ختامها :

مصابكم يا آل طه مصيبة
 ساندبكم يا عدتي عند شدي
 وأبكىكم مادمت حياً فان أمت
 وكيف يحيط الواصفون بفضلكم
 ومولدكم بطحاء مكة والصفاء
 جعلتكم يوم المعاد ذخيرتي
 عرائس فكر الصالح بن عرندس
 عليكم سلام الله ما لاح بارق

ورزء على الاسلام أحدث الكفر
 وأندبكم حزناً إذا أقبل العشر
 ستبكيكم بعدى مرثي والشعر
 وفي مدح آيات الكتاب لكم ذكر
 وزمزم والبيت المحرم والحجر
 فطوبى لمن أمسى وأنتم له ذخـر
 قبولكم يا آل طه لها مهر
 وحلت عقود المزن وانتثر القطر

ابن العرندس وفاته في حدود ٩٠٠ كما ذكر اليعقوبي ،
الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس .

عالماً ناسكاً أديباً بارعاً متظلماً في علمي الفقه والأصول وغيرهما مصنفاً
فيهما ، له كتاب كشف اللآلي وكان ممن نظم فأجاد وقصر شعره على رثاء أهل
البيت . قال الشيخ اليعقوبي رحمه الله : وكانت وفاته في حدود التسعمائة
هجرية . وعن الطليعة انه توفي في سنة ٨٤٠ وقبره في الحلة مشيد عليه قبة
بيضاء في محلة (جبران) إحدى محلات الحلة في شارع يعرف بـ (شارع المفتي)
الى جنب دار الأديب الشيخ محمد الملا . ويقول السيد الأمين في الاعيان : توفي
في حدود سنة ٨٤٠ في الحلة .

وقال من قصيدة يرثي الحسين عليه السلام :

بات العذول على الحبيب مسهداً	فأقام عذري في الغرام وأقمدا
ورأى العذار بسالفيه مسلماً	فأقام في سجن الغرام مقيدا
هذا الذي أمسى عذولي عاذري	فيه وراقد مقلتيه تسهدا
ريم رمى قلبي بسهم لحاظه	عن قوس حاجبه أصاب المقصدا
قمرٌ هلال الشمس فوق جبينه	عال تغار الشمس منه اذا بدا
وقوامه كالغصن رنتحه الصبا	فيه حمام الحيّ بات مفردا
فاذا أراد الفتك كان قوامه	لدا وجردت اللعاط مهندا
تلقاه منعطفاً قضيماً أميدا	وتراه ملتفتاً غزالاً أغيدا
في طاء طرّته وجيم جبينه	ضدان شأنهما الضلالة والهدى
ليلٌ وصبحٌ أسودٌ في أبيض	هذا أضلّ العاشقين وذا هدى

لا تحسبوا داود قدّر سرده
لكننا ياقوت خفاء خدوده
يا قاتل العشاق يا من طرفه
قسماً بشاء الثغر منك لأنه
وبراء ريق كالمدام مزاجه
إني لقد أصبحت عبدك في الهوى
فاعدل بعبدك لا تجرّ واسمح ولا
وابدِ الوفا ودع الجفا وذر العفا
وفجعت قلبي بالتفرق مثلما
سبط النبي المصطفى الهادي الذي
وهو ابن مولانا علي المرتضى
أسماء الوري نسباً وأشرفهم أباً
بحرّ طما . ليث حمى . غيثّ هما
السيد السند الحسين أعم أم
لم أنسه في كربلا متلظيا
والمقنب الأموي حول خبائه
عصبّ عصت غصت بخيلهم الفضا
حمت كتائبه وثار عجاجه
للنصب فيه زماجر مرفوعة
صامت صوافنه وبيض صفاحه
نسج القبار على الاسود مدارعاً
والخيل عابسة الوجوه كأنها
حتى اذا لمعت بروق صفاحها

في سين سالفه فبات مسرّدا
نمّ العذار به فصار زبرجدا
الرشاق يرشقنا سهاماً من ردى
نغرّ به جيم الجمان تنضدا
شهدّ به تروى القلوب من الصدى
وغدوت في شرح المحبة سيّدا
تبخل بقرب من وفاك الأبعدا
فلقد غدوت أخا غرام مكدا
فجعت أمية بالحسين محمدا
أهدى الانام من الضلال وأرشدا
بحر الندى مروى الصدا مردي العدا
وأجلّتهم حسباً وأكرم محتدا
صبح أضاً . نجم هدى . بدر بدا
ل الخافقين ندى وأسمحهم يدا
في الكرب لا يلقى لماء موردا
النبوي قد ملأ الفدافد فدفا
غصبت حقوق بني الوصي وأحمدا
فحكى الخضم المدلهم المزبدا
جزمت بها الأسماء من حرف النداء
صلّت فصيرت الجهاجم سجدا
فيه فجسدت النجيع وعسجدا
العقبان تخترق المعجاج الأربدا
وغدا الجبان من الرواعد مرعدا

صال الحسين على الطغاة بعزمه
 وغدا بلام اللدن يطعن أنجلا
 فأعاد بالضرب الحسام مفلا
 فكأنما فتكاته في جيشهم
 جيشٌ يريد رضى يزيد عصابة
 جعدوا العلي مع النبي وخالفوا
 وغواهم شيطانهم فأضلهم
 ومن العجائب أن عذب فرائها
 طام وقلب السبط ظام نحوه
 وكأنه والطرف والبتار والخر
 شمس على فلك وطوع يمينه
 والسيد العباس قد سلب العدا
 وابن الحسين السبط ظمآن الحشا
 كالبدر مقطوع الوريد له دم
 والسادة الشهداء صرعى في الفلا
 فأولئك القوم الذين على هدى
 والسبط حران الحشا لمصاهم
 حتى اذا اقتربت أباعيد الردى
 دارت عليه علوج آل امية
 فرموه عن صفر القسي بأسهم
 فهوى الجواد عن الجواد فرجت
 واحتز منه الشمر رأساً طالما
 فيكته أملاك السمات العلي

لا يخشى من شرب كاسات الردا
 وبغين غرب العضب يضرب أهودا
 وثنى السنان من الطعان مقصدا
 فتكات (حيدر) يوم أحد في العدى
 غصبت فاغضبت العلي وأحدا
 الهادي الوصي ولم يخافوا الموعدا
 عمداً فلم يجدوا ولياً مرشدا
 تسري سلسلة ولن تنقيدا
 وأبوه يسقي الناس سلسله غدا
 صان في ظلل المعجاج وقد بدا
 قمرٌ يقابل في الظلام الفرقداء
 عنه اللباس وصيروه مجردا
 والمساء تنهل الذئاب مبردا
 أمسى على ترب الصعيد مبداء
 كل لأحقاف الرمال توسدا
 من ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى
 حيران لا يلقى نصيراً مسعدا
 وحياته منها القريب تبعدا
 من كل ذي نقص يزيد تمردا
 من غير ما جرم جناه ولا اعتدا
 السبع الشداد وكان يوماً أنكداء
 أمسى له حجر النبوة مرقدا
 والدهر بات عليه مشقوق الردا

وارتد كفه الجود مكفوفاً وطر
والوحش صاح لما عراه من الأسى
وسروا بزین العابدين الساجد
وسكينة سكن الأسى في قلبها
وأسال قتل الطف مدمع زينب
ورأيت ساجعة تنوح بأبكة
بيضاء كالصبح المضيء أكفها
ناشدتها يا ورق ما هذا البكا
والطوق فوق بياض عنقك أسود
لما رأت وهي وتسأل لها
رفعت بمنسوب الغصون لها بدأ
قتل الحسين بكربلا يا ليتني
فاذا تطوق ذلك دمعي أحمر
ولبست فوق بياض عنقي من أسى
فالآن هاذي قصتي يا سائلي
فاندب معي بتقرُّحٍ وتحرق
فلأعلن بني أمية ما حدا
ولأبكين عليك يا بن محمد
ولأحلين على علاك مدائحاً
عرباً فصاحاً في الفصاحة جاوزت
قلبتنا بقلائد من جودكم
يرجو بها نجل العرندس صالح
وسقى الطفوف الهامرات من الحيا

ف العلم مطروفاً عليه أرمدا
والطير ناح على عزاه وعددا
الباكي الحزين مقيداً ومصفدا
فغدا بضامرها مقيماً مقعدا
فجری ووسط الخد منها خددا
سجعت فأخرست الفصيح المنشدا
حمر تطوقت الظلام الأسود
ردتي الجواب فجعت قلبي المكدا
وأكفك حمر تحاكي العسجدا
ولهيب قلبي ناره لن تحمدا
جزمت به نوح النوائح سرمدا
لاقي النجاة بها وكنت له الفدا
فان مسحت به يدي تورد
طوقاً بسين سواد قلبي أسودا
ونجيع دمعي سائل لن يحمدا
وابكي وكن لي في بكائي مسعدا
حادٍ وما غار الحجيح وأنجدا
حتى أوسد في التراب ملحددا
من ردة ألقاظمي حسناً خرّدا
قساً وبات لها ليبد مبلّدا
أضحى بها جيد الزمان مقلّدا
في الخلد مع حور الجنان تخلّدا
سحباً تسح عيونها دمع الندى

ثم السلام عليك يا بن المرتضى ما ناح طير في الفصون وغردا
وفي مجموعة الشيخ محمد رضا الحسائي رأيت قصيدة للشيخ ابن العرندس
مطلعها :

عين سحي سحاب الأجفان واسعديني بدمع هتان
ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام .

أيا بني الوحي والتنزيل يا أملي	يا من ولاكم غدا في القبر يؤنسي
حزني عليكم جديد دائم أبداً	ما دمت حياً إلى أن ينقضي زمني
وما تذكرت يوم الطف رزأكم	إلا تجدد لي حزن على حزن
وأصبح القلب مني وهو مكتئب	والدمع منكسب كالعارض الهن
لكم لكم يا بني خير الوري أسفي	لا للتناهي عن الأهلين والوطن
يا عدتي وانعتادي والرجاء ومن	هم أنيسي إذا أدرجت في كفني
إني محبكم أرجو النجاة غدا	إذا أتيت وذني قد تكأدني
وعاينت مقلتي ما قدّمته يدي	من الخطيئات في سرّ وفي علن
صلى عليكم إله العرش ما سجت	حاممة أو شدا ورق على غصن

وأول هذه القصيدة كما ذكرها السيد أحمد العطار في مخطوطه (المجمع
الرائق) :

نوحوا أيا شيعة المولى أبا حسن على الحسين غريب الدار والوطن

وقال :

أضحي يئس كغصن زن في حلا فمر إذا ما مرة في تلي حلا
سلب العقول بناظر في فترة فيها حرام السحر بان محلا
وانحل شد عزائي لما غدا عن خصره بند القيساء محلا
وزها بها كافور سالف خده لما برحان العذار تسللا
وتسللت عينا سلاسل صدغه فلذاك بت مقيداً ومسللا
وجناته جورية ، وعيوننه حورية ، شبه الغزال الاكحلا
جارت وما صفحت على عشاقه فتكاً وعادل قداه ما أعدلا
ملكك محاسنه ملوكا طالما أضحي لها الملك العزيز مذلا
كسرى بعينيه الصبح ، وخده النعمان ، بالخال النجاشي خو لا
كتب الجمال على صحيفة خده نوني قسي الحاجبين ومثلا
فرمى بها من عين غنج عيوننه سبق السهام أصاب مني المقتلا
فاعجب لمين عبير عنبر خاله في جيم جمره خده لن تشعلا
وسلى الفؤاد بحر نيران الجوى مني فذاب وعن هواه ما رلا

ومنها في الرثاء :

حامت عليه للحمام كواسر ظمئت فاشربها الحمام دم الطلا
امست بهم سمر الرماح وزرقها حمراً وشهب الخيل دهما جفتلا
عقدت سنابك صافنات خيوله من فوق هامات الفوارس قسطلا
ودجت عجاجته ومد سواده حتى أعاد الصبح ليلا أليلا
وكأنما لمع الصوارم تحته برق تألق في غمام فانجلى
ومنها :

فرس حوافره بغير جاجم الفرسان في يوم الوغى لن تنعلا

اضحى بميتض الصباح محجلا وغدا بموتد الظلام مسربلا
ومنها :

فكانه وجواده وحسامه يوم الكفاح لمن اراد تمثلا
شمس على الفلك المدار بكفه قمر منازلته الجماجم منزلا

الشيخ مغاميس بن داغر

المتوفى حدود ٨٥٠

لعمرك يا دنيا ثنيت عناني
ومن كان بالأيام مثلي عارفا
نعتت الى نفسي زمان شيبتي
لقد ستر الستار حتى كأنه
ولو أنني في ذاك أدبت شكره
ولكنني بارزته بجرائم
اقول لنفسي إن اردت سلامة
فاني لأخشى أن يقول امرته
ولي عنده يوم النشور وسيلة
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم
أناف بهم في الفخر عبد منافهم
أبرّ وأحمى من يرجى ويستقى
وان لهم في سالف الدهر وقعة
غداة ابن سعد يستعد لحرهم

وذاك لأمر من أعناك أعناني
لواه الذي عن حبهن لواني
وشبي الى هذا الزمان نعاني
بعضو من اسم المذنبين محاني
لكنت رعيت الحق حين رعاني
كأن لم يكن عن مثلن نهاني
فدينني فإلى بالعذاب يدان
بأمري وقد أمهله فمصاني
بها انا راج نحو ما أنا جاني
وميزهم من خلقه بمعاني
فما لهم عبد المدان مداني
ليوم طعام أو ليوم طعان
لدى الطف تغري الدمع بالهملان
بكل معدي وكل يمان

ومنها

ذكرتم لها بالدمع تبندران	بني صفوة الجبار ، عيناى كلما
لأقرع سني حسرة بينساني	واني من حزني على فوت نصركم
فقات سناني لا يفوت لساني	ولكنه ان آخر النصر عنكم
فما بفلان يقتدي وفلان	وانتم موالي الأولى أقتدي بهم
اذا ما إلهي للحساب دعاني	ولي موبقات من ذنوب أخافها
ولكنه ذو رحمة وحنان	وما انا من عفو الآله بقانط
لكم في مغاني حسنكم بمغاني	فكيف وقد ابدعت إذ قتت خاطيا
اذا كنتم بما أخاف اماني	ولم يخش يوما من عذاب مقامس
وما قام داعي فرضه لأذان	عليكم سلام الله ما ذرّ شارق

الشيخ مقامس بن داغر المتوفى حوالي سنة ٨٥٠ هـ

شاعر طويل النفس بديع النظام حلو الانسجام ، أصله - كما في الحصون
المنبعة - من إحدى العشائر العربية القاطنة ضواحي الحلة ، استوطن الحلة
حق توفي فيها . قال الشيخ الخطيب اليعقوبي في (البابليات) وقفتُ أخيراً
على قصائد المترجم في أهل البيت عليهم السلام ذكرها الشيخ عبد الوهاب بن
الشيخ محمد علي الطريحي - أخو فخر الدين صاحب المجمع والمنتخب - في
مؤلف له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ و كله في مرثي آل الرسول (ص) ومديحهم
وهو من بقايا مخطوطات كتب آل طريح ولكنه طالما عبّر فيه عن المترجم
بـ البحراني فيمكن أن يكون أصله من البحرين وهبط العراق وسكن الحلة
للحصول على الغاية التي أشرنا إليها . وقد استظهر العلامة الأميني في ج ٧ من
التدوير بأنه خطيب أديب وابن خطيب أديب . من قوله في إحدى قصائده
النبوية

فتارة انظم الاشعار ممتدحاً وتارة انثر الاقوال في الخطب
أعملت في مدحك فكري وعلمي نظم المديح وأوصاني بذاك أبي

ويوجد في المجاميع القديمة المخطوطة وبعض المطبوعات كالمنتخب والتحف
الناصرية شيء كثير مما قاله في الأثمة وقد جمع منها العلامة الشيخ محمد السماوي
ديواناً باسم المترجم يربو على ١٣٥٠ بيتاً عدا الذي عاثت به أيدي الشتات

ومما قاله ابن داغر الحلبي

حيّا الآله كتيبة مرثاها
قصدت أمير المؤمنين بقبة
وقدت على خير الأنام بحضرة
فيها الفتى وابن الفتى وأخوال الفتى
قله الفخار قديمه وحديثه
مولى البرية بعد فقد نبيها
وإذا القروم تصادمت في معرك
وترى القبائل عند مختلف القنا
والشوس تعثر في الجهال وتحتمها
فكان منتشر الرعال لدى الوعى
ورما هم قد شظيت عيدانها
والشهب تغمد في الرأس نصولها
فترى هناك أخا النبي محمد
متردياً عند اللقا بحسامه
عضد النبي الهاشمي بسيفه
وأخاه دونهم وسدّ دوينه
وحباه في (يوم الغدير) ولاية
فغدا به (يوم الغدير) مفصلاً
قبلت وصية أحمد وبصدرها
حتى إذا مات النبي فأظهرت
منعوا خلافة ربه ووليها

يطوي له سهل الفلا وروهاها
يبني على هام السماك عمادها
عند الإله مكرّم وفادها
أهل الفتوة ربه مقتادها
والفاضلات طريفها وتلادها
وإمامها وهامها وجوادها
والخيل قد نسج القتام طرادها
منه يحذر جمعها آحادها
جرد تجذ الى القتال جياها
زجل تنشر في البلاد جرادها
وسيوفهم قد كسرت أغمادها
والسمر تصعد في النفوس صعادها
وعليه من جهد البلاء جلادها
متصدياً لكاتها بصطادها
حتى تقطع في الوغا أعضادها
أبوابهم فتاحها سدادها
عام الوداع وكلهم أشهادها
بركاته ما تنتهي أعدادها
تحفى لآل محمد أحقادها
أضغانها في ظلمها أجنادها
ببصائر عميت وضل رشادها

واعصو صبوا في منع فاطم حقها
وتوفيت غصصاً وبعد وفاتها
وغدا يسب على المنابر بعلمها
ولقد وقفت على مقالة حاذق
(أعلى المنابر تعلنون بسبه
يا آل بيت محمد يا سادة
أنتم مصابيح الظلام وأنتم
فضلاءها علماءها علماءها
أما العباد فأنتم ساداتها
تلك المساعي للبرية أوضحت
واليكم من شاردات (مفامس)
كملت بوزن كالكم وتزينت
ناديتها صوتاً فمد أسمعتها
نفقت لدي لأنها في مدحك
رحم الآله بمدتها أقلامه
فتشفعوا لكبائر أسلفتها
جرماً لو أن الراسيات حملنه
هيات تمنع عن شفاعة جدكم
صلّى الآله عليكم ما أرعدت

فقضت وقد شاب الحياة نكادها
قتل الحسين وذبحت أولادها
في أمّة ضلّت وطال فسادها
في السالفين فراق لي إنشادها
وبسيفه نصبت لكم أعوادها (
ساد البرية فضلها وسدادها
خير الانام وأنتم أمجادها
حكاءها عبادها زهادها
أما الحروب فأنتم آسادها
نهج الهدى ومشت به عبادها
بكراً يقر بفضلها حسادها
بحاسن من حسنكم تزدادها
لبت ولم يصلد علي زنادها
فلذاك لا يخشى علي كسادها
ورجاؤه أن لا يخيب مدادها
قلقت لها نفسي وقل رقادها
دكت وذاب صخورها وصلادها
نفس وحب أبي تراب زادها
سحب وأسبل ممطراً أرعادها

وقوله من قصيدة تناهر الاثنين والتسعين بيتاً :

كيف السلامة والخطوب تنوب ومصائب الدنيا الغرور تصوب

إن البقاء على اختلاف طبائع
 العيش أهونه وما هو كائن
 والدهر أطوار وليس لأهله
 ليس اللبيب من استغر بعيشه
 يا غافلاً والموت ليس بغافل
 أبدت ضوك إذ زمانك مقبل
 فمن النصير على الخطوب إذا أتت
 علل الفتى من علمه مكفوفة
 وتراه يكدح في المعاش ورزقه
 إن الليالي لا تزال مجدة
 من سر فيها ساءه من صرفها
 عصفت بخير الخلق آل محمد
 أما النبي فخانه من قومه
 من بعد ما ردوا عليه وصاته
 ونسوا رعاية حقه في حيدر
 فأقام فيهم برهة حتى قضى
 ورجاء أن ينجو الفتى لعصيب
 حتم وما هو واصل فقريب
 إن فكروا في حالته نصيب
 إن الفكر في الأمور ليب
 عش ما نشاء فانك المطلوب
 زاهٍ واذ غض الشباب رطيب
 وعلا على شرخ الشباب مشيب
 حتى المات وعمره مكتوب
 في الكائنات مقدر محسوب
 في الخلق أحداث لها وخطوب
 ريب له طول الزمان مريب
 نكباء إعصار لها وهبوب
 في أقربيه عجائب وصعيب
 حتى كأن مقاله مكذوب
 في دهم وهو وزيره المصعوب
 في الغيظ وهو بغيظهم مفضوب

ومنها قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام :

بأبي الامام المستظام بكربلاء يدعو وليس لما يقول عجيب
 بأبي الوحيد وماله من راحم يشكو الظما والماء منه قريب
 بأبي الحبيب إلى النبي محمد ومحمد عند الإله حبيب
 يا كربلاء أفيك يقتل جهرة سبط المطهر إن ذا لعجيب

ما أنت إلا كربة وبليّة كل الأنام بهولها مكروب
 لهفي عليه وقد هوى مشفراً وبه أوام فادح ولغوب
 لهفي عليه بالطفوف مجدلاً تسفي عليه شمال وجنوب
 لهفي عليه والخيول ترضه فلهنّ ركض حوله وخبيب
 لهفي له والرأس منه يميز والشيب من دمه الشريف خضيب
 لهفي عليه ودرعه مسلوبة لهفي عليه ورحله منهوب
 لهفي على حرم الحسين حواسراً شعناً وقد ريعت لهنّ قلوب
 حتى إذا قطع الكريم سيفه لم يشنه خوف ولا ترعيب
 ثم كم لطمت خدود عنده جزعاً وكم شقت عليه جيوب
 ما أنس إن أنس الزكية زينباً تبكي له وقناعها مسلوب
 تدعو وتندب والمصاب يكظها بين الطفوف ودمعها مسكوب
 يا أخي بعدك لاهييت بغبطة واغتالي حتف إليّ قريب
 حزني تذوب له الجبال وعنده يساو ويذسى يوسفاً يعقوب

وقال في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

عرج على المصطفى ياسائق النجب عرج على خير مبعوث وخير نبي
 عرج على السيد المبعوث من مضر عرج على الصادق المنعوت في الكتب
 عرج على الرحمة الباري ونعمته عرج على الابطحي الطاهر النسب
 رآه آدم نوراً بين أربعة لألاؤها فوق ساق العرش من كئيب
 فقال: يا رب من هذا؟ فقيل له قول المحب وما في القول من ريب
 هم أوليائي وهم ذرية لكما فقر عينا وتنفساً فيهم وطب
 أما وحقهم لولا مكانهم مني لما دارت الأفلاك بالقطب

كلا ولا كان من شمس ولا قمر
 ولا سماء ولا أرض ولا شجر
 ولا جنان ولا نار مؤججة
 وقال للملا الأعلى : ألا أحد
 فلم يحييوا فأنبأ آدم^{هم}
 فقال للملا الأعلى : اسجدوا كلاً
 وصير الله ذاك النور ملتصعاً
 وخاف نوح فنجى ربه فنجاً
 وفي الجحيم دعا الله الخليل^{هم}
 وقد دعا الله موسى إذ هوى صمغاً
 فظل منتقلاً والله حافظه
 حتى تقسم في عبد الاله معاً
 فأودع الله ذاك القسم آمنة
 حتى اذا وضعته انهد^{من} فزع
 وانشق أيوان كسرى وانطفت حذراً
 تساقطت أنجم الأملاك مؤذنة
 حتى اذا حاز سن الأربعين دعا
 فقال : لبيك من داع وارسله
 فأظهر المعجزات الواضحات لهم
 أراهم الآية الكبرى فوا عجباً
 رامت بنو عمه تبييته سحراً
 وبات يفديه خير الخلق حيدرة
 فادبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا

ولا شهاب ولا أفق ولا حجب
 للناس همي عليه واكف السحب
 جعلت أعداءهم فيها من الخطب
 ينبي بأسمائهم صدقاً بلا كذب
 لها بعلم من الجبار مكتسب
 لآدم واطيعوا واتقوا غضبي
 في الوجه منه بوعد منه مرقب
 هم على دسر الألواح والخشب
 فأخذت بعد ذاك الحر والذهب
 بحقهم فنجى من شدة الكرب
 على تنقله من حادث النوب
 وفي أبي طالب عن عبد مطلب
 يوماً إلى أجل بالحل مقترب
 ركن الضلال ونادى الشرك بالحرب
 نيرانهم وأقر الكفر بالغلب
 بالرجم فاحترق الأصنام بالذهب
 ربي به في لسان الوحي بالكتب
 الى البرية من عجم ومن عرب
 بالبينات ولم يحذر ولم يهب
 ما بالهم خالفوا من أعجب العجب
 فعاذ منهم رسول الله بالهرب
 على الفراش وفي يمناه ذو شطب
 وأوغلوا لرسول الله في الطلب

فراهم عنكب في الغار إذ جعلت
حتى إذا ردم عنه الإله مضى
فحلّ دار رجال بايعوه على
في كل يوم لمولى الخلق واقعة
يمشي إلى حربهم والله ناصرهم
في فتية كالأسود المتحدرات لها
عافوا المعاقل للبيض الحسان فما
فالخلق في فرح والدين في مرح
حتى استراح نبي الله قاضية
يا من به أنبياء الله قد ختموا
إن كنت في درجات الوحي خاتمهم
قد بشرت بك رسل الله في أمم
شهدت أنك أحسنت البلاغ فما
حتى دعاك إلهي فاستجبت له
وقد نصبت لهم في دينهم خلفاً
لكنهم خالفوه وابتغوا بدلاً

ويقول فيها :

يا راكب الهوجل المحبوك تحمله
إذا قضيت فروض الحج مكتملاً
وزرت قبر رسول الله سيدنا
قف موقفني ثم سلم لي عليه معاً

إلى زيارة خير المعجم والعرب
ونلت إدراك ما في النفس من إرب
وسيد الخلق من ثناء ومقرب
حتى كأني ذاك اليوم لم أغب

واثن السلام إلى أهل البقيع فلي
وبشتم صبوتي طول الزمان لهم
يا قدوة الخلق في علم وفي عمل
وصلت حبل رجائي في حبالكم
دنوت في الدين منكم والوداد فلو
مدحكم مكسي والدين مكتسي
فإن عدتني اللبالي عن زيارتكم
قد سيط لحي وعظمي في محبتكم
هجري وبغضي لمن عاداكم ولكم
فتارة انظم الاشعار ممتدحاً
حتى جعلت مقال الصدّ من شبه

إذ صفت فيكم قريض القول من ذهب
أعملت في مدحكم فكري فعملني
فهل انال مفازاً في شفاعتكم
نظم المديح وأوصاني بذاك أبي
مما احتقبت له في سائر الحقب

وللشيخ مغامس بن داغر .

أطلب دنيا بعد شيب قذال
أما كان في شيب القذال هداية
أأتمل في دار الغرور إقامة
تمسكت منها بالاماني كمثل من
فيأسؤتا ان حان حيني وهذه
وكان جديراً أن يموت صباية
وتذكر أياماً مضت وليال
فيهديك نور الشيب بعد ضلال
لأنت حريص في طلاب محال
تمسك من نوم بطيف خيال
سبيلي ولم أحذر قبيح فعالي
فتى حاله في المذنبين كعالي

أتخدعني الدنيا وقد شاب مفرقي وأصبحت معقولا لها بعقالي
ولي اسوة فيها بآل محمد بني خير مبعوث وأكرم آل
تقسمهم ريب المنون فاصبحوا عبايد اشتاتا بكل مجال

وهي طويلة مشهورة ، يقول في ختامها .

بني المصطفى يا صفوة الله أن لي فؤداً من التبريح ليس بخالي
حنيني اليكم لا يقاس بمثله حنين حمام أو حنين فصال
وهل أملك السلوان في جنب سادة اليهم إذا حلّ الحساب مآلي
وان فاتني في عرصة الطف نصرم فاسحري به أن لا يفوت مقالي
ودونكم مني عروساً زففتها اليكم كما زفت عروس حجال
وما كملت إلا لأن كلامها حوى من معانيكم صفات كال

ولايزن داغر من قصيدة في الرثاء .

قطع الزمان عرى هواي وكلما قطع الزمان فماله من واصل
لا غرو من جدّ الزمان وهزله عز النصير على الزمان الهازل
ابن الالى كانوا ونحن بقربهم في طيسبات مشارب وما كل
دارت رحاه عليهم فتمزقوا فالقوم تحت صفائح وجنادل
لا يخذعك ما ترى من صفوه ان الحديعة مصرع للجاهل

ويقول في الرثاء منها :

ي الرزية بالتبي وآله جلّت فما رزء لها بمائل

لم تفعل الامم الأوائل مثلها
فاحبس دموعك عن تذكر دمنة
واسمع بها في رزء آل محمد

ويختتمها بقوله :

هيهات ما أحد لذاك بفاعل
درست معالمها بشعبي (بابل)
فعاك تحظى بالنعم الآجل

يا آل بيت محمد يا سادة
انتم رعاة المسلمين فمن يزغ
واليكم مني قصيدة شاعر
منظومة جاءت تزف اليكم
قول ابن داغر الحب مغامس
فتقبلوه وعجلوا بكرامتي

سادوا الوري بفواضل وفضائل
عنكم فليس له الآله بقابل
لهج بمدحكم اليكم مائل
بكاملها من لج بحر الكامل
والقول برهات لعقل القائل
فالنفس مولعة بحب العاجل

محمد بن مناد الحلي

أواخر القرن التاسع

قال من قصيدة :

لغير مصاب السبط دمعك ضائع	ولا أنت ذا سلو عن الحزن جازع
فكل مصاب دون رزء ابن فاطم	حقير ورزء السبط والله فازع
فدعني عذولي والبكاء فأنني	أراك خلياً لم ترعك الفواجع
لأي مصاب أم لأي رزية	تصان لها دون الحسين المدامع
لحي الله طرفاً لم تسح دموعه	بقان فما دمع على السبط ضايع
فأين ادعائك الود والعهد والولا	وقولك إني تابع ومتابع
يبيت حين ساهر الطرف خائف	وطرفك ريتان من النوم هاجع

محمد بن حماد

الشيخ الجليل الأديب أبو الحسن محمد المعروف بـ (ابن حماد) بالتشديد ووزان شداد ، من أفاضل الفيحاء ومشاهير شعرائها وقد تقدمت الإشارة لذكره في ترجمة معاصره الخلمي وقد ساجله ووازن كثيراً من قصائده في أهل البيت ولكنه انحط عنه ولم يبلغ شأوه ومداه وقصر عنه في مديحه ورثاه ، فكان الخلمي أطول منه نفساً وباعاً وأرق أسلوباً وإبداعاً ولو جمع شعره لكان لكثرته ديواناً مستقلاً . وتوفي في أواخر القرن التاسع وقد عمر طويلاً ودفن قريباً من قبر الخلمي وقبره مشهور ذكره العلامة القزويني أيضاً في فلك النجاة انتهى مسا ذكره الخطيب اليعقوبي في البابليات . وقال الاستاذ علي الخاقاني في شعراء الحلة ج ٤ ص ٣٨٦ : هو أبو الحسن محمد بن حماد الخلمي المعروف بـ ابن حماد . شاعر أديب فاضل ذكره صاحب الحصون المنيعة ج ٩ ص ٢٣٦ فقال :

كان فاضلاً أديباً معاصراً للخلمي مطارحاً له ، مبارياً إياه ، ينحط عنه ، ونظمه أغلبه في أهل البيت عليهم السلام ، وله ما يقارب من مائتي قصيدة في المديح والثناء للحسين عليه السلام توفي في الحلة حدود ٩٠٠ هـ ودفن فيها وقبره يزار .

قال : وقد مرّ أن ذكرنا أن قبره إلى جنب قبر الشاعر المعاصر له جمال الدين الخلمي .

أقول إن جماعة من الأدباء والعلماء يعرف كل منهم بابن حماد .

١ - أبو الحسن علي بن حماد الشاعر البصري من أكابر علماء الشيعة ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه وقد ترجمناه وذكرنا طائفة كبيرة

من شعره في الجزء الثاني من ادب الطف ص ١٦٧ وترجمه صاحب الحصون
المنبعة ج ٢ ص ٥٦٠ وفي مناقب ابن شهر اشوب كثير من شعره .

٢ - الشيخ كال الدين بن حماد الواسطي أحد مشاهير العلماء في اواخر
القرن السابع الهجري .

٣ - علي بن حماد البصري الشاعر المشهور من المتأخرين ، قال الشيخ
القمي في الكنى . وقد أورد القاضي نور الله قصيدتين : بائية وثائية لعلي بن
حماد في مدح امير المؤمنين عليه السلام ولم يبين من أيهما كانتا فلتتبرك بذكر
بعض قصيدته الثائية : وأولها : بقاع في البقيع مقدسات^(١) .

(١) بقاع في البقيع مقدسات وأكناف بطف طيبات
وفي كوفان آيات عظام تضمّنهما العرى المتوثقات
وفي غربي بغداد وطوس ومشاهد تشهد البركات فيها
ظواهرها قبور دارسات وفيها الباقيات الصالحات
جبال العلم فيها راسيات بحار الجود فيها زاخرات
معارج تعرج الاملاك فيها وهن بكل أمر هابطات
أناس تقبل الحسنات منا بحبهم وتحمي السيئات
ولا تتقبل الصلوات إلا بحبهم ولا تزكو الزكاة
فإن المرتضى الهادي علياً ليقصر عن مناقبه الصفات
وزير محمد حياً وميتاً شواهد بذلك واضعات
أخوه كاشف الكربات عنه وقد همت اليه الداهيات
تري أسيافه يضحكن ضحكا بها هام الفوارس باقيات
صوارمه يزوجها نفوساً وللأبدان هن مطلقات
له كفان واحدة حياة اذا جاءت وواحدة ممات

٤ - محمد بن حماد الحلبي ، وفي الحلة بيت يعرف اهله بآل حماد يزعمون أنهم من سلالة المترجم وذريته .

وقال ابن حماد :

ويك يا قلب كن حزيناً كئيباً	ويك يا عين سحر دمعاً مكروباً
سي غليلي من لوعة وكروياً	ساعداني سعدتكم فمسي أشد
لذة العيش والرقاد نصيباً	إن يوم الطفوف لم يبق لي من
ب يحيش فنأزله الحروباً	يوم سارت إلى الحسين بنو حر
ق سوى الموت دونه مشروباً	وحموه من الفرات فلما ذا
فنالوا يبيعها المرغوباً	في رجال باعوا النفوس على الله
ت دعائم فقام فيهم خطيباً	لست أنساه حين أبقن بالمو
ليس غيري أنا لهم مطلوباً	ثم قال الحقو بأهلكم إذ
ثم أحسنتم لي المصحوباً	شكر الله سعيكم إذ نصحتم
تركناك بالطفوف غريباً	فأجابوه ما وفيناك إن نحن
والطهر جدك المندوباً	أي عذر لنا إذا يوم تلقى الله
خذ كل من المنون نصيباً	حاش لله بل نواسيك أو يا
فما كان سعيكم أن يخيباً	فبكى ثم قال جوزيتم الخير
ار فيها حتى تصير لهيباً	ثم قال اجمعوا الرجال وشبوا الذ
قأبدى طعناً وضرباً مصيباً	وغداً للقتال في يوم عاشورا
عي لدى كربلاء شهاباً وشيباً	فكأنني بصحبه حوله صر
ظامياً بينهم يلاقي الكروباً	فكأنني أراه فرداً وحيداً
نأ على حر وجهه مكبوباً	وكأنني أراه إذ خر مطمو

وكاني بمهره قاصد الفـ
وبرزت النساء حتى إذا أبـ
صحن بالويل والمويل ويندبـ
وسبلن الدموع لما تأملن حدـ
فكأنني بزئب إذ رأيته
أقبلت نحو أختها ثم قالت
أخت يا أخت كيف صبرك عنه
ثم خرت عليه تلم خديبه
وتناديه يا أخي لو رأيت عيـ
يا أخي لا حييت بعدك هيهات
كنت حصني من الزمان إذا ما
ضاقت الأرض بي وكانت علينا
(يا هلالا لما استم كالا
ما توهمت يا شقيق فؤادي
عد يتاماك إن أردت مفيا
يا أخي فاطم الصغيرة كلتها
ما أذل اليتيم حين ينادي
طاط 'بيدي تحمها ونحيا
صرن ظهر الجواد منه سلبا
بن حيارى وقد شقن الجيوبـ
ينا من الثياب سلبا
عاريأ دامي الجبين تريبا
ودعته وداع من لا يؤوبا
وهو كان المؤمل المحبوبـ
وقد صار دمعا مسكوبا
نالك حالي رأيت أمراً عجيبـ
حياتي من بعدكم لن تطيبـ
خفت خطبا دفعت عني الخطوبـ
بك يا سيدي فناها رحبـ
غاله خسفه فاهوى غروبـ
كان هذا مقدراً مكتوبـ
يا أخي بالرجوع وعداً قريبـ
فقد كاد قلبها أن يذوبـ
بأبيه ولا يراه مجيبـ

وقال محمد بن حماد الحلبي في أهل البيت في قصيدة مطلعها :

أهجرت يا ذات الجمال دلالا وجعلت جسمي بالصدود خيالا
وسقيتني كأس الفراق مريرة ومنعت عذب رضاك السلسالا

قال السيد الأمين تحت عنوان: ابن حماد .

يطلق علي ابن حماد الشاعر ، واسمه علي بن حماد بن عبيد بن حماد البصري العبدى أو العدوي وربما يطلق علي علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي ، وعلى الحسين بن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي ، ويوجد في بعض القيود نسبة بعض الأشعار الى محمد بن حماد ولمله ممن يطلق عليه ابن حماد ايضاً . انتهى عن الاعيان ج ٦ ص ٦٤ .

وقال في ج ٤١ ص ٢٢٥ أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله ابن حماد العدوي أو العبدى الاخباري البصري شاعر آل محمد عليهم السلام ، توفي حدود ٤٠٠ بالبصرة كما في الطليعة . وفي رسالة أبي علي رأيت بخط بعض الأذكيا هكذا : علي بن حماد الشاعر المعروف : بابن حماد البصري كان من أكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومن المعاصرين للصدوق ونظرائه وأشعاره في شأن أهل البيت وقصائده في مدائح الأئمة عليهم السلام ومراثيهم ولا سيما في مرثي الحسين عليه السلام مشهورة ، وفي كتب الأصحاب وخاصة في مناقب ابن شهر آشوب ، وفي كتاب المنتخب في المراثي والخطب للشيخ فخر الدين الرماحي المعاصر مذكورة ، انتهى .

وفي رياض العلماء : الشيخ أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله العبدى (العدوي) الاخباري البصري الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر كان من قدماء الشعراء والعلماء وهو مذكور في كتب الرجال ، انتهى .

وقال ايضاً : يظهر من كتاب المهدي في النسب للسيد أبي الحسن علي بن محمد الصوفي القاضل المعاصر للسيد المرتضى انه يروى عن ابن حماد الشاعر هذا (يعني المترجم) بواسطة واحدة بعض أشعاره في الامامة ، فعلى هذا فابن حماد هذا في درجة الصدوق ، انتهى .

اقول وذكر السيد أقوال العلماء فيه ومشائخه وتلاميذه وأشعاره ومنها
القصيدتان الآتيتان :

ابو الحسن علي بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله بن حماد العبدي البصري :

ما ضرت عهد الصبا لو أنه عادا	يوماً فزوّدني من طيبه زادا
سقى ورعياً لأيام لنا سلفت	كأنما كنّ اعراساً وأعيادا
أيام تنعم لي نعم وتجمل بي	جل وأسعد من سعدي اسعادا
ظباء انس لقيد الاسد هل نظرت	عيناك ظبياً لصيد الاسد صيادا
ان لم تكن ظباء في براقعها	فقد حكمتن الحافظ وأجيادا
من كل سحارة المينين لو لقيت	سحراً لهاروت أو ماروت لانقادا
تميد بالارض عشقاً كلما خطرت	تهتز غصناً من الريحان ميّادا
بانت بروحي غداة البين عن جسدي	والبين يتلف أرواحاً وأجسادا
والدهر ليس بموف عهد صاحبه	هيات بل يجعل الميعاد ايعادا
أفنى القرون ويفنيهم معاً فاذا	أباد كل الوري من بعدهم بادا
أفنى التبابع والاقبال من يمن	طراً واتبعهم عادا وشدادا
وليس يبقى سوى الحي الذي جعل	الموت الوحي لكل الخلق مرصادا
سبحانه واصطفى من خلقه حججاً	مطهرين من الادناس أجمادا
مثل النجوم التي زان السماء بها	كذلك ميزم للارض أوتادا
أعطاه الله ما لم يعطه أحداً	فاصبحوا في ظلال العزّ أوحادا
محمد وعليّ ، خير مبتعث	وخير هاد لمن قد رام ارشادا
والصادقون أولو الامر الذين لهم	حكم الخليفة اصدارا وإيرادا
آل الرسول وأولاد البتول هم	خير البرية آباء وأولادا

أعلى الخليفة همتا وأطهر أمتا
سرج الظلام اذا ما الليل جنهم
لما تعرضت الدنيا لهم أنفوا
جادوا وسادوا ففي الامثال ذكرهم
ان كفكفت بالندی يوما اكفهم
ان كورموا فبحور الجود تحسبهم
كل الانام له نداء يقاس به
الله والى الذي والام فاذا
في السلم تحسبهم أقمار داجية
اما علي فنور الله جلّ فهل
وآخا النبي وواساه بمهجته
هو الجسود أبو الاجواد وابنهم
ما قال لاقط للعاني نداه ولا
يحدي ويسدي ويفني كف سائله
بعد ميعاده بخلا فليست ترى
يلتذّ بالجود حتى ان سائله
من كان بادر في بدر سواه وما
من قد عمرو بن ود في النزال ومن
ان جرّد السيف في الهيجاء عوّضه
سيف أقام عمود الدين قائمه
ترى المنايا له يوم الوغى خدما
واليته مخلصا لا أبتغي بدلا
باسيدي يا امير المؤمنين ومن

واكرم آباء وأجداد
قاموا قياما لوجه الله عبّادا
منها فالفتهم للعيش زهادا
اما يقال : اذا جاد امرء سادا
فلا تبالى اكف الغيث أم جادا
أو حوكموا خلتهم في الحكم أطوادا
ولن ترى لهم في الناس أندادا
عادام أحد فالله قد عادى
حسنا ، وتحسبهم في الحرب آسادا
يسطيع خلق لنور الله اخدادا
وما ونى عنه اسعافا واسعادا
وهكذا تلد الاجواد أجوادا
لكل من جاءه للعلم مرقادا
بدأ فان عاد في استيجاده زادا
دون العطاء له بالجود ميعادا
لو سامه نفسه جوداً بها جادا
ان حاد في يوم احد كالذي حاداد
اضحى لعمر بن عبد القيل مقتادا
من الغمود رؤوس الصيد اغماداد
ضربا وقوم ما قد كان ميتادا
بعون ربك والاملاك أجناداد
منه ولست ابالي كيد من كادا
بحبه طبت اعراقا وميلادا

يا خير مَنْ قام يوما فوق منبره
 مَنْ كان أكثر اهل الارض منقبة
 كسرت أصنامهم بالأمس فاعتقدت
 فصار حبك إيماناً وتبصرة
 وطاف لي بفناء الطف طيف اسى
 ذكرت فيه الحسين السبط حين ثوى
 في عصة بذلت لله أنفسها
 يذاد عن ربه حتى قضى عطشا
 لهفي على غرباء بالطفوف ثووا
 كأنني بينات المصطفى ذللا
 انا ابن حماد العبدى أحسن لي
 أمدني منه بالنعمى فاشكره
 وتلك عادته عندي مجدة
 فهاكها كعقود الدر قد قرنت
 لو جسم الشعر جسماً كان يعبدها
 وازنت ما قال اسمعيل مبتدئاً
 والشعر كالفلس والدينار تصرفه

وخال من مسكت كفتاه أعوادا
 يكون أكثر اهل الارض حسّادا
 منها لك الدهر اضغاثا واحقادا
 وصار بغضك كفرانا والحادا
 خلّى فؤادي لطول الحزن معتادا
 فرداً وحيداً حوى للنوح افرادا
 فاحمدت بذلها الله احمّادا
 فلا سقى الله رياء من له ذادا
 لا يعرفون سوى العقبان وراّدا
 في السبي يندبونه نوحا وتعدادا
 ربي فلا زلت للاحسان حمّادا
 شكراً لنعمائه عندي وامدادا
 وكان سبحانه بالفضل عوادا
 الى يواقيتها قوماً وافرادا
 حتى يراه لها الراؤون سجّادا
 (طاف الخيال علينا منك عبادا)
 حتى يميزه من كان نقّادا

وقال ايضاً :

النوم بعدكم على حرام
 والله ما اخترت الفراق وانما
 لو أنها استامت على بقرىكم
 وحياتكم قسماً أبر بحلقة

من فارق الأحباب كيف ينام
 حكمت على بذلك الأيام
 اعطيتها فوق الذي تستام
 ولربما تتأثم الأقسام

اشتاقكم حتى اذا نهض الهوى
 لم أنسكم فاقول اني ذاكر
 والله لو اني شرحت وداذكم
 اني اميل لوصلكم وحديثكم
 واذا بدا إلقات الفتني بكم
 وتألف الأرواح حظ لم يكن
 لله ايام اذا مثلتها
 والدهر ليس بسالم من ريبه
 أخنى على آل النبي بصرفه
 فمراصهم بعد الدراسة والهدى
 وهم عماد الدين والدنيا وهم
 منهم أمير النحل والمولى الذي
 وهو الامام لكل من وطأ الحصا
 يغني العفاة عن السؤال تكرما
 أمواله للسائلين غنيمة
 واذا تحزّم للبراز تقطعت
 واذا انتضى اسيفه في مأزق
 واذا رنا نحو الشجاع بطرفه
 واذا الحروب توقدت نيرانها
 فالبيض شمس والأسنة أنجم
 حتى اذا ما قيل حيدرة أتى
 لا يملكون تزّيلا عنه كأن القوم
 وكان هيبته قيود عداته

بي نحوكم قعدت بي الآلام
 نسيان ذكركم عليّ حرام
 فتني المداد وكلت الاقلام
 ويزيدني في الذكر منه هيام
 حسر كما يتعسر الايتام
 ليتم أو تتألف الأجسام
 فكانها من طيبها احلام
 أحد وليس لنفسه استسلام
 فتحكمت فيهم له أحكام
 دُرُس تجاوب في ثراها الهام
 للحق ركن ثابت وقوام
 هو للشرعية معقل ونظام
 بعد النبي وما عليه امام
 فينبليهم أضعاف ما قد راموا
 وله بأخدم لها استغنام
 ايدي الحروب فما يشد حزام
 فعمودهم من الكساء الهام
 فلحاظه في لبنتيه سهام
 ولها بآفاق السماء ظلام
 والنقع ليل فوقهن ركام
 خفتوا فلم يسمع هناك كلام
 لم تخلق لها اقدام
 لا خلف ينجيهم ولا قدّام

رجل يحب الله وهو يحبه	فعليه منه تحية وسلام
كانت هدايا الله تأتيه بها	منه ملائكة عليه كرام
تغنى الصفات وليس يدرك فضله	وتضل دون بلوغه الأوهام
واليته وبرئت من أعدائه	أفهل علي بما فعلت ملام
واليكها تجلى القلوب بحسنها	وتبلغ الأذهان والأفهام
فيها ابن حماد يعارض اختها	(كم قد طوتك الكوم والاكام)

وفي يتيمة الدهر روى الأبيات التالية وانها لابن حماد البصري .

ان كان لا بد من أهل ومن وطن	فحيث آمن من ألقى وبأمننى
يا ليتني منكر من كنت اعرفه	فلست اخشى إذا من ليس يعرفني
لا اشتكي زمني هذا فاعلمه	وانما اشتكي من اهل ذا الزمن
قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى	إنفاقه في مزاراتي لهم وفني
وقد سمعت أفانين الحديث فهل	سمعت قط بحر غير ممتحن

عبد الله بن داود الدرمني

حدود ٩٠٠

اسهر طرفي وأنحل البدنا واجتاح صبري وزادني حزنا
ذكرى غريب الطفوف يوم سري بالأهل والمال يعنف البدنا
ويقول فيها :

يا آل طه وهل اتى وسبا ومن الى قصدم توجهنا
عبدكم الدرمني باعكم مهجته إذ نقدتم الثنا
في قولكم لا يخاف من مسكت كفاه في حشره ولايتنا
وقال ايضاً :

قلب المتيم بالاحزان موغور وطرفه عن لذيد النوم محجور
ودمعه فوق صحن الخد منحدر وجسمه بقيود السقم مقهور
ومنزل الصبر فيه مقفر خرب وعمره بالبسكاء والنوح معمور
قد عاهد الله ايماناً مغلظة لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور

ويقول فيها :

الله درهم ما كان صبرهم كأنهم في الوغى اسد مغاوير
من كل محتزم بالصبر مدرع بالفضل متشح بالخير مذكور
كانوا كاصحاب بدر في الوغى لهم شأن ومجد وتعظيم وتوقير

عبدالله بن داود الدرمني

توفي في حدود سنة ٩٠٠ في عمان ودرمك قرية منها .

كان فاضلاً اديباً شاعراً فمن شعره في رثاء الحسين (ع) قوله :

أسهر طرفي وأنخل البدن	واجتاح صبري وزادني حزناً
ذكرى غريب الطفوف يوم سرى	بالاهل والمال يعنف البدن

الشيخ ابراهيم الكفعمي

حدود ٩٠٠

سألتكم بالله هل تدفنوني
فاني به جار الشهيد بكر بلا
فاني به في حفرتي غير خائف
أمنتُ به في موقفي وقيامتي
فلاني رأيتُ العرب تحمي نزيلها
فكيف بسبط المصطفى أن يردَّ مَنْ
وعار على حامِي الحمى وفي الحمى

إذا متُّ في قبر بأرض عقير^(١)
سليل رسول الله خير مجير
بلامرية ، من منكر ونكير
إذا الناس خافوا من لظى وسعير
وتنعمه من أن يصاب بضير
بحائره قلوب بغير نصير
إذا ضلَّ في البُيُود عقال بعير

وللشيخ ابراهيم الكفعمي ،

لما قدم الى كربلاء ووقف أمام الحائر الحسيني وهزته الشوق ارتجل قصيدة

(١) ذكر المترجم له في بعض حواشيه على الصباح انه حفر له أزج في كربلاء لدفنه فيه بأرض تسمى (عقيراً) فقال في ذلك وهو وصية منه الى أهله وأخوانه بدفته فيه ، انتهى عن أعیان الشيعة ج ٥ ص ٣٥٠ .

تربو على مائة وثلاثين بيتاً منها :

أتيتُ الإمام الحسين الشهيد	بقلب حزين ودمع غزير
أتيتُ ضريحاً شريفاً به	يعود الضرير كمثل البصير
أتيتُ إمام الهدى سيدي	بشوق هو الكهف المستجير

تقي الدين الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٠ قال صاحب كتات (أعلام العرب)

تقي الدين ابراهيم بن زين الدين علي بن بدر الدين حسن بن محمد بن صالح
ابن اسماعيل .. الحارثي الهمداني ^(١) ، الكفعمي اللوزي الجبمي ^(٢) ، العلامة
الفقيه الحافظ الزاهد الأديب .

ولد بقرية كفرعيا أوائل القرن التاسع ونشأ فيها ، وروى العلم اجازة
عن جماعة منهم والده زين الدين علي والسيد الحسين بن مساعد الحسيني
الحائري والسيد علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي والشيخ زين الدين
النباطي العاملي ، وكان تقي الدين محدثاً ثقة عالماً فقيهاً زاهداً مشهوراً
بالاصلاح واسع الاطلاع متضلعا في اللغة والأدب ، شاعراً بارعاً ، قال المقرئ ،
« ما رأيت مثله في سعة الحفظ والجمع » ، ووجد بخط المجلسي انه من مشاهير
الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورعين . وكانت له مكتبة كبيرة ضمت كثيراً
من الكتب الغريبة المعتبرة . ويقال انه قدم النجف وطالع في كتب الخزانة
الفروية ، ومن تلك الكتب ألف تصانيفه الكثيرة في أنواع العلوم وغرائب
الأخبار ، وكان حسن الخط وقد وجد بخطه كتاب (الدروس) للشهيد فرغ
منه سنة ٨٥٠ هـ .

سكن تقي الدين كربلاء مدة من الزمن وأوصى أن يدفن فيها في مكان أعده

(١) نسبة الى الحارث الهمداني صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

(٢) لوزة وجيع من قرى لبنان كذلك كفعم .

لنفسه اسمه (عقير) ويظهر ان السيد الأمين يرى انه دفن في جبل عامل وذكر انه سكن كربلاء مدة وعمل لنفسه أزجاً بها بأرض تسمى عقيراً وأوصى أن يدفن فيه ثم عاد الى جبل عامل وتوفي فيها في قريته وانه عثر على قبره بعد زمن بعيد بما كتب على صخرة فوق قبره فعمر وصار مزاراً يتبرك به .

وبما يؤسف له ان تقي الدين وهو من الاعلام المشاهير لم يضبط تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ، والمظنون انه توفي سنة ٩٠٠ هـ أو حوالي هذا التاريخ . وله تصانيف كثيرة ومهمة ، غني بها الناس كثيراً ، منها : الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة - صحيفة الامام السجاد . القصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنی ، نهاية الأرب في أمثال العرب ، قراضة النضير في التفسير فروق اللغة ، المنتقى في العوذ والرقى ، الحديقة الناضرة ، نور حديقة البديع ونور حديقة الربيع في شرح بعض قصائد العرب . النحلة ، فرج الكرب وفرح القلب ، الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة ، الكواكب الدرية ، زهر الربيع في شواهد البديع ، حياة الأرواح في اللطائف والأخبار والآثار فرغ منه سنة ٨٤٣ ، أرجوزة في مقتل الحسين وأصحابه ، مقاليد الكنوز في اقفال الفوز ، رسالة في وفيات العلماء ، ملحقات الدروع الواقية ، اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز ، حديقة أنوار الجنان الناضرة وحديقة أنوار الجنان الناضرة ، مشكاة الأنوار ، التلخيص في مسائل العويص . وغيرها . . . وله فصول كثيرة مسجعة ذكر بعضها المقرئ في نفح الطيب ، والأمين في الأعيان . وله شعر كثير جداً .

ومن مؤلفاته عدا ما ذكرناه :

١ - البلد الأمين والدرع الحصين ، وهو في السنن والآداب والادعية

المأثورة وغيرها ، عنيت بنشره مكتبة الصدوق في طهران للمرة الثانية بالافست سنة ١٣٨٢ هـ ص ٦١٣ حجر ، بالقطع الكبير ، وفي صدره مقدمة قيمة مع شجرة نسب الكفعمي .

٢ - جنة الامان الواقية وجنة الايمان الباقية ، المعروف بـ « مصباح الكفعمي » وهو كتاب ضخم كبير طبع مرتين في بمبي ، وطبع في طهران بالمط الفخرية سنة ١٣٢٠ على الحجر بقطع كبير ص ٧٧٤ وهو يضم طوائف من المعارف ، والاخبار وما يؤثر من الاعمال ، وفي ص ٤٦٦ - ٧٢٤ أرجوزة في مستحبات الصوم ، وفي ص ٧٠١-٧١١ قصيدة رائية رائعة للمؤلف في مدح الامام علي عليه السلام يذكر فيها مواقفه ومناقبه ومبايعته يوم غدير خم ، وفي الكتاب أنواع اخرى من شعره ، ونماذج من بيانه وأساليبه في البديع ، ومن هذا الكتاب نسخ مخطوطة بخطوط رائعة تدل على العناية به ومنها نسخة كتبت سنة ١٠٥٧ بخط الحاج مؤمن بن محمد المشهدي بمجدولة بخطين : ذهبي عريض وآخر أزرق ، والصفحة الاولى والثانية في منتهى الروعة والجمال مزخرفة بالذهب واللون الازرق ، وهي في (مكتبة آية الله الحكيم) في النجف .

٣ - محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النوامة ، رسالة طبعت في العجم وترجمت إلى الفارسية ، ونشرت ضمن كتابه (البلد الامين) .

٤ - مجموع الغرائب وموضوع الرغائب ، بمنزلة الكشكول منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية وهي من وقف ابن خاتون العاملي وقفها سنة ١٠٦٧ (الاعيان ٥ / ٣٤٣) .

٥ - صفات الصفات في شرح دعاء السمات ، ذكر في حواشي المصباح فرغ

منه في شعبان ٨٧٥ هـ ومنه نسخة في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين النوري ، ونسخة في مكتبة (آية الله الحكيم) بخط السماري سنة ١٣٥٥ .

٦ - مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد ، ضمت مؤلفات عديدة ، قال صاحب الرياض : رأيتها بخطه في بلدة ايروان من بلاد آذربيجان وكان الفراغ من كتابة بعضها سنة ٨٤٨ وبعضها ٨٤٩ وبعضها سنة ٨٥٢ فيها : كتاب الغريبين للهروي . ومغرب اللغة للطبرزي ، وغريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني وجوامع الجامع للطبرسي ، وتفسير علي بن ابراهيم وعمل الشرائع للصدوق ، وقواعد الشهيد ، والمجازات النبوية للرضي ، والحدود والحقائق في تفسير الالفاظ المتداولة في الشرع وتعريفها ، ونزهة الالباء في طبقات الادباء للانباري ، ولسان الحاضر والنديم .. وكل هذه قد اختصرها ووجدت له !

قال : وقد عرف تقي الدين بنفسه في آخر (المصباح) بقوله : الكفعمي مولداً اللويزي محتداً ، الجبمي ابا الحارثي نسباً ، التقي لقباً ، الامامي مذهبا

وقال الشيخ الاميني :

الشيخ تقي الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين علي ابن الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ اسماعيل الحارثي الهمداني العاملي الكفعمي اللويزي الجبمي .

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والادب تشهد له تأليفه القيمة منها : المصباح الفقه سنة ٨٩٥ - ثم البلد الامين وشرح الصحيفة إلى ٤٩ مؤلفاً . توفي بكر بلاء المقدسة وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر الحسيني .

قال السيد الامين في الاعيان ج ٥ ص ٣٥١ : وله قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ووصف يوم الغدير تبلغ مائة وتسعين بيتاً ويظهر من آخرها انه عملها في الحائر الحسيني على مشرقه السلام وأوردها في المصباح أيضاً ، أولها .

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير	ويوم الحبور ويوم السرور
ويوم الكمال لدين الآله	وإتمام نعمة رب غفور
ويوم العقود ويوم الشهود	ويوم المدود لصنو البشير
ويوم الفلاح ويوم النجاح	ويوم الصلاح لكل الأمور
ويوم الامارة للمرئضى	ابي الحسين الامام الامير
واين الضباب واين السحاب	وليس الكواكب مثل البدور
علي الوصي وصي النبي	وغوث انولي وحتف الكفور
وغيث المهول وزوج البتول	وصنو الرسول السراج المنير
أمان البلاد وساقى العباد	بيوم المعاد بعذب تمير
همام الصفوف ومقرى الضيوف	وعند الزخوف كليث هصور
ومن قد هوى النجم في داره	ومن قاتل الجن في قعر بير
وسل عنه بدرأ واحداً ترى	له سطوات شجاع جسور
وسل عنه عمرأ وسل مرحبأ	وفي يوم صفين ليل الهرب
وكم نصر الدين في معرك	بسيف صقيل وعزم مرير
وستأ وعشرين حربا رأى	مع الهاشمي البشير النذير
أمير السرايا بأمر النبي	وليس عليه بها من أمير
وردت له الشمس في بابل	واثر بالقرص قبل الفطور
ترى ألف عبد له معتقأ	ويختار في القوت قرص الشعير

وفي مدحه نزلت هل أتى
جزاهم بما صبروا جنة
وحلّوا أساور من فضة
وأي التباهل دلّت على
وأولاده الغرسفن النجاة
ومن كتب الله أسماءهم
هم الطيبون هم الطاهرون
هم العاملون هم العاملون
هم الحافظون حدود الاله
لهم رتب علت النيرين
مناقبهم كنجوم السماء
ترى البحر يقصر عن جودهم
فدونكها يا إمام النورى

ومنها :

وشيوخ كبير له لمة
أناه النذير فأضحى يقول
أتيت الامام الحسين الشهيد
أتيت ضريحاً شريفاً به
أتيت امام الهدى سيدي

وفي ابنيه والام ذات الطهور
وملكاً كبيراً ولبس الحرير
ويسقيهم من شراب طهور
مقام عظيم ومجد كبير
هداة الانام إلى كل نور
على عرشه قبل خلق الدهور
هم الاكرمون ورفد الفقير
هم الصائمون نهار الهجير
وكهف الارامل والمستجير
وفضلهم كسحاب مطير
فكيف يترجم عنها ظهير
وليس لهم في النورى من نظير
من الكفعمي العبيد الفقير

كساها التعثر ثوب القتي^(١)
اعينذ فذيري بسبط النذير
بقلب حزين ودمع غزير
يعود الضرير كمثل البصير
الى الحابر الجار المستجير

(١) القتي : الشيب .

أرجتي المات ودفن العظام بأرض الطفوف بتلك القبور
لعلي أفوز بسكنى الجنان وحوور محجلة في القصور
أتيت الى صاحب المعجزات قتيل الطفاة ودامى الثحور

ويروي الصديق الأديب المعاصر سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء
من كربلاء) عن مجموعة خطية للعلامة السيد عبد الحسين آل طعمة بيتين
للكفعمي ان قرءا طرداً كانا مدحاً ، وان قرءا عكساً كانا ذماً ، وهما :

شكروا وما نكثت لهم ذمم سروا وما هتكت لهم حرم
صبروا وما كملت لهم قمم نصروا وما وهنت لهم همم

محمد بن عمر النصيبى الشافعى

قال محمد بن عمر النصيبى الشافعى ،

حسين ان هجرت فلست أقوى	على الهجران من فرح الحسود
ودمعي قد جرى نهراً ولكن	عذولي في محبته يزيد ^(١)

(١) عن الضوء اللامع في شعراء القرن التاسع للسخاوي ج ٨ ص ٢٦٠

جاء في (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للسخاوي جزء ٨ ص ٢٥٩ .

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد القاهر بن
هبة الله الجلال أبو بكر بن الزين أبي حفص بن الضياء بن النصيب الشافعي
سبط المهذب بن الشحنة الحنفى ، ولد في ربيع الأول سنة احدى وخمسين
وثمانمائة بحلب وقدم القاهرة وهو صغير مع أبيه .

استدراکات

القاضي محمد بن عبد الجبار السمعاني

قال فخر القضاة ، وأنشدني القاضي الامام محمد بن عبد الجبار السمعاني
من قبله .

ملّوا سيوف محمد لمحمد	ففروا بها هامات آل محمد
فكان عترة أحمد أعداؤه	وكانما الاعداء عترة احمد (١)

(١) عن بحار الافوار للشيخ المجلسي ج ٤٥ ص ٢٩١ الطبعة الجديدة والمنتخب للطريحي.

قال صلاح الدين الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٣ ص ٢١٤ السمعاني المروزي الفقيه ، محمد بن عبد الجبار بن احمد القاضي ابو منصور السمعاني المروزي الفقيه الحنفي وسمعان بطن من تميم ، كان إماماً ورعاً نحويّاً لغويّاً له مصنفات وهو والد العلامة أبي المظفر منصور السمعاني مصنف الاصطلام ومصنّف الخلاف الذي انتقل من مذهب أبيه الى مذهب الشافعي ، توفي سنة خمسين واربعمائة أو فيما دونها ، وقد ذكره الباخري في (الدمية) وقال : أنشدتُ بحضرته قصيدة في مدح السيد ذي المجددين أبي القاسم علي ابن موسى الموسوي ، وذكر الباخري جانباً جيداً من القصيدة وقال : فقال ابو منصور السمعاني في بدية .

حسنُ شعرٍ وُعلّا قدُ جمعا لكُ جمعاً يا علي بن الحسن
أنت في عين العلي كحلٌّ ومن ردة قولي كفو في عين الوسن

قال وأنشدني له :

الحمد لله على أنه لم يبلني بالماء والضيعة
فالماء يُفني ماء وجه الفتى وصاحب الضيعة في ضيعة

وذكره الزركلي في (الاعلام) ج ٧

محمد بن عبد الجبار بن احمد السمعاني التميمي المروزي : عالم بالعربية . وهو والد جد عبد الكريم السمعاني صاحب الانساب . له تصانيف في اللغة والنحو . وفاته سنة ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م

وترجم له الشيخ عباس القمي في الكنى والالقب وذكر له من المؤلفات
أيضاً كتاب فضائل الصحابة وتذييل تاريخ بغداد وغير ذلك ، قيل أنه سافر
في طلب العلم والحديث الى شرق البلاد وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى
ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان والى قومن والري واصبهان وهمدان
وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد
ولقي العلماء وأخذ منهم وجالسهم وروى عنهم وكان عدد شيوخه يزيد على
الأربعة آلاف شيخ وكان أبوه وجده من العلماء والمحدثين .

والسمعاني بفتح السين وقد يكرر نسبة الى سمعان : بطن من تميم .

الشيخ محمد بن الحسين الطوسي

قال صاحب نسمة السحر، ومن شعره الذي تكتبه الشيعة على فصّ أسود:

أنا غرويّ شديد السواد وقد كنتُ أبيض مثل اللجين
وما كنتُ أسود لكنني صبغتُ سواداً لقتل الحسين

قال : وله مما تكتبه الشيعة على فصّ أحمر :

حموتي من دم قلبي أين من يندب أيننا
أنا من أحجار أرض قتلوا فيها (حسينا)

الشيخ محمد بن الحسين الطوسي .

قال اليماني في نسمة السحر

هو أحد شعراء الحريذة ، نفث روح القدس في روعه بكلمات حلت ذوقاً ، فجاء بما أفهم ساجعات البان وما ترك لها طوقاً ، من كلمات رشيقة هي عيون سالت بالانسجام في حديقة ، وعادة العباد الكاتب أن لا يبالي بنسب من يذكره بالمناقب ، بل ذكر هذا الشاعر في بطن تلك الحريذة وأورد له مقطعات هي بنجابتها شهيدة^(١).

أقول ، كانت وفاة عماد الدين محمد القرشي الأصبهاني الكاتب صاحب الحريذة بدمشق يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ فكان من حق الشاعر المتقدم أن يذكر في الأجزاء المتقدمة .

(١) عن الجزء الثاني ص ٣٧١ من نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر ، تأليف ضياء الدين يوسف بن يحيى ، مخطوط مكتبة كلشف النطاء العامة رقم ٧٤٨ .

الفهرس

صفحة	
٥	المقدمة وفيها أسماء جماعة من شعراء أهل البيت الذين نظموا في الحسين خاصة وأهل البيت عامة ولكن لم نعتز على شمرهم
٩	استدراكات على الاجزاء المتقدمة من الكتاب ،
١١	لمحة عن رواسب التشيع في المغرب كما جاء في محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني عن حركات التشيع في المغرب ومظاهره، مقتطفات من المحاضرة والمشور على كتب مخطوطة في مكاتب المغرب ومنها خزانة جامعة القرويين .

شعراء القرن السابع

الصفحة	سنة الوفاة	
١٧	٦٠٨	ابن سناء الملك ، شعره وأدبه ، رثاؤه لأبيه وأمه ، فخره العالي في رثاء محبوبته

الصفحة	سنة الوفاة	
٢٣	٦١٠	ابراهيم بن نصر قاضي السلامية ، ترجمته ، ألوان من شعره
٢٦	٦١٤	ابو الحسن المنصور بالله أحد أئمة الزيدية باليمن ، علمه وادبه مؤلفاته
٣١	٦٢٩	علي بن المقرب الاحسائي ، أدوار حياته ، قصائده في الفخر
٤٤	٦٣٥	عبد الرحمن الكناني العقلائي ، ترجمته وأدبه ، تعليق على شعره بكاء السماء ونوح الجن على الحسين عليه السلام
٥٠	٦٥٢	كمال الدين الشافعي محمد بن طلحة ، مكانته العلمية ومؤلفاته ، شعره في أهل البيت
٥٥	٦٥٥	عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلي صاحب شرح نهج البلاغة مكانة هذا الشرح بين الشروح ، شعره في التصوف والفلسفة والعرفانيات ، أقوال العلماء فيه ، مؤلفاته علوياته السبع
٦٩	٦٥٨	محمد بن عبدالله القضاعي البليسي الشهير بابن الابار ، محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني عن حركات التشيع في المغرب ، ترجمة ابن الابار وألوان من شعره
٧٥	٦٦٤	احمد بن صالح السنبلي ، غزله وظرفه
٧٧	٦٧٢	ابو الحسين الجزار المصري ، شعره في صناعته وحسن السبك ، مختلف اشعاره وأغراضه ، أخباره مسع السراج الوراق

سنة الوفاة	
٦٧٥	شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ ، ترجمته وألوان من شعره ، وذكر حفيده
٦٧٧	عبد الله بن عمر بن نصر الوزان ، ترجمته وشعره
٦٨٠	نجم الدين بن غما الربيعي ، اسرة آل غما . شعر المترجم له في أهل البيت عليهم السلام ، أحواله وشيء من ترجمة أبيه
٦٩٣	علي بن عيسى الأربلي ، روائع من شعره وغزله ، قصائده في الحسين
٦٩٤	البوصيري أبو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجي صاحب البردة ، أدبه وظرفه ، رقة شعره ، شفاؤه من مرضه ببركة البردة
٦٩٥	سراج الدين الوراق ، شاعريته وأدبه ، حياته وسيرته ، دواوينه ومناحي شعره

شعراء القرن الثامن

٧١٦	علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي ، حياته ومؤلفاته ، روائع من شعره ومنتف من أدبه
٧٢٥	تقريباً . علاء الدين الشفهي ، قصائده السبع الطوال عالم كبير وأديب بارع ، تحقيق حول كلمة (شفهيني) أقوال العلماء فيه ، حنينه الى وطنه
٧٤٩	ابن الوردي عمر بن مظفر البكري الحلبي الشافعي ،

الصفحة	سنة الوفاة	
		نبوغه في الادب ، سرعة البديهة في النظم ، لاميته المنشورة في الحكم والنصائح ، وهو صاحب التاريخ المشهور
٢٠٩	٧٥٠ تقريباً .	ابو الحسن علي بن عبد العزيز الخليعي الموصل الحلي ، قصة توليه لأهل البيت ، ديوانه المخطوط في أهل البيت جملة من قصائده في الحسين عليه السلام
٢٢٢	٧٦٠	علي بن عبد الحميد بن فخار
٢٢٤	٧٧٢ تقريباً .	حسن بن عبد الكريم الخزومي ، تحقيق في قصيدته اللامية المنسوبة للحسن بن راشد الحلي

شعر القرن التاسع

٢٣١	٨١٣	كان حياً الشيخ رضى الدين رجب بن محمد البرسي ، تحقيق حول هذه النسبة ، اطلاعه وسعة معارفه ، كلام حول كتابه (مشارق انوار اليقين في حقائق أسرار امير المؤمنين) شعره في النبي وفي علي واتهامه بالغلو ، تعداد جملة من قصائده
٢٥٩	٨١٥	محمد بن الحسن العلييف ، قصيدته في الحسين ، حياته وشعره ، وترجمة ولده
٢٦٥	٨٢٠	ابن المتوج البحراني جمال الدين احمد بن عبدالله ، قصيدته في الحسين ، ذكر من عرف بهذه الكنية والاشارة لترجمته
٢٦٩	٨٣٠	كان حياً تاج الدين الحسن بن راشد الحلي عالم ضليع

الصفحة	سنة الوفاة	
		وفاضل فقيه وشاعر اديب ، أقوال العلماء فيه ، شعره في الحسين
٢٨٤	٩٠٠ تقريباً .	ابن المرندس الشيخ صالح ، حياته ، قصائده في الحسين
٢٩٤	٨٥٠ تقريباً .	الشيخ مفامس بن داغر ، حياته ، قصائده في الحسين
٣٠٦	اواخر القرن التاسع	محمد بن حماد الحلبي ، شعره ، تحقيق حول جملة من الشعراء يعرف كلٌ منهم بـ (ابن حماد) وذكر جملة من أشعارهم في الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام
٣١٧	٩٠٠ تقريباً .	عبد الله بن داود الدرمني . نبذة عن حياته
٣٢٠	٩٠٠ تقريباً .	الشيخ ابراهيم الكفعمي العاملي الهمداني ، مشايخه وأسانيده مكاتبه العلمية ، تعداد مصنفاته ، آثاره العلمية والادبية شعره المرتجل في حريم الحسين عليه السلام بكر بلاء
٣٢٩	القرن التاسع	محمد بن عمر النصيبي الشافعي ، لهجة عن حياته

استدراك

٣٣٦	٤٥٠	القاضي محمد بن عبد الجبار السمعاني ، حياته ، شعره
٣٣٩	القرن السادس	الشيخ محمد بن الحسين الطوسي ، نبذة عن حياته

٨٨

٩٢

٩٨

مصادر الكتاب

١٠٢

لابن تفرى

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

١٢٢

لابن حجر العسقلاني

الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة

ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي

روضات الجنات للخواصاري

١٢٩

تذكرة الحفاظ للذهبي

مخطوط

نسمة السحر فيمن تشيع وشعر للياني

تاريخ ابن الوردي

ديوان ابن الوردي

تفحة اليمن للشيرواني

١٣٩

البابليات للشيخ محمد علي البيهقي

الكشكول للشيخ يوسف البحراني

أمل الأمل للحر العاملي

١٤٥

ديوان ابن سناء الملك

ديوان علي بن المقرئ

العلويات السبع

١٩٢

نفع الطيب للتلساني

جواهر الأدب - سليم صادر
 مجلة البلاغ الكاظمية
 وفيات الاعيان لابن خلكان
 الحدائق الوردية للامام حميد الشهيد مخطوط
 الغدير للشيخ الاميني
 فوات الوفيات لابن شاكر
 دائرة معارف القرن العشرين فريد وجدي
 الصواعق المحرقة لابن حجر
 اعلام العرب عبد الصاحب الدجيلي
 مطالب السؤل كمال الدين الشافعي
 الذريعة الى تصانيف الشيعة آغا بزرك الطهراني
 الكنى واللقاب للقمي
 آداب اللغة العربية جرجي زيدان
 محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني مخطوطة
 أعيان الشيعة للامين
 خريدة القصر للمهاد الاصفهاني
 خزانة الادب لابن حجة
 المخطوطة الادبية للشيخ كاشف الغطاء مخطوطة
 شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي
 الحوادث الجامعة لابن الفوطي
 موارد الاتحاف في نقباء الاشراف
 الكواكب السماوية للسماوي
 كشف الغمة الى معرفة الائمة علي بن عيسى الاربلي

سوانح الافكار في منتخب الاشعار المؤلف
ديوان الشيخ الحلبي مخطوط مكتبة الامام الحكيم
مطالع البدور وجمع البحور للقاضي صفي الدين احمد بن صالح اليمني
مخطوط مكتبة كاشف الغطاء - العامة

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين
نظم العقيان في أعيان الاعيان
شعراء الحلة للخاقاني
يتيمة الدهر للشعالي
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاري
سمير الحاضر وأنيس المسافر مخطوط الشيخ علي كاشف الغطاء
مكتبة كاشف الغطاء العامة

الوافي بالوفيات للصفدي
شعراء من كربلاء سلمان هادي الطعمة
شواهد الاديب المؤلف